NUR OSMANIYE
59
88

NURUOSMAN
859
1188

عمدة التحقيق ١١٨٨

سماط

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	Nuruosm.
Yeri No.	859
Eski kayıt No.	1188
Tasnif No.	297.2 = 927

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

١١٨٨

وقف عمدة ملوك الدوران وشمس شجرة آل عثمان مشكوة انوار انواع الحسان
مصباح مشارق مجالس المبرات محيي السنة امام الائمة السلطان ابن السلطان
السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الاقبال وساعاته المحجلة مفاتيح الآمال
وانا الداعي لدولته الحاج ابرهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

اللطيف ابرهيم حنيف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل
الخلق اجمعين • وعلى اله وصحبه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين
وبعد فلا ريب ان افضل الامة باجماع اهل الكتاب
والسنة خير البشر • بعد الانبيا خليفة نبينا ابو بكر الصديق
الاكبر • ومناقبه وفضايله معلومة بالضرورة لا تحصى ولا
تحصر • نطقت بمعظمها الايات البينات • وتواترت
بها الاحاديث والاثار والروايات • والاعتراف بالعجز والقصور
عن الاتيان بما يليق بمقامه الكريم ابلغ في الثنا وامدح واحمد
واشكر فما تضمنته هذه المجموعة بارقة اشرقت كالشمس رابعة
النهار • فاستضا جامعها الازهر بنور شمسها المحمدي الذات
والصفات المستفيض المتصل بثاني اثنين اذ هما في الغار •
لا برحت مواهبه اللدنية زينا للعابدين • وعوارف معارفه
الربانية تاجا للعارفين • فمن ثم انتظم ناظمها بها في سلك
خدمة ذلك الجناب الصديقي الانفس • والتحق بما سبق له
المدد البكري الانفس • فجدير ان يتلى عند سماع ذلك
الدر النظيم • قول الله العظيم • وان من شيعته لابراهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم • زادنا الله واياه اخلاصا وتوفيقا •
وايمانا وتصديقا • وحشرنا اجمعين • في زمرتهم مع النبيين
والصديقين • والشهدا والصالحين • وحسن اولئك رفيقا
قاله الفقير علي الشبراملسي الشافعي خادم الكتاب والسنة
بالجامع الازهر • المعمور بذكر الله الاكبر ٥ •

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذه اول التقاريظ

مولانا

مولانا شكر الله سعيكم • وازاد محبتكم لآل الصديق وميلكم •
لقد يسر الله لكم الفوز بهذه السعادة الابدية • والسيادة
السرمدية • فطالما غصتم في بحر النور • حتى تهيا لكم نظم
هذه الدراري اللايقة بان يقلدن بها جيد الحور • وما ذاك
الا من نور المودة للقربى • الذي وعد الله عباده في الدنيا
والعقبى • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه
وسلم تسليما كثيرا • هذا ما كتبه المولى شيخ الاسلام مولانا
عبد الرحمن حسام زاده مفتي السلطنة العثمانية عفي الله تعالى عنه

ما سمح الحق تعالى

لله در جامع هذا الجمع اللطيف • ومؤلف ذاك المجموع
الشريف • حيث وفق لان لا يترك منقبة للصديق •
ولا معجزة لآل عتيق • وما هي الا اثر الود لهم خصوصا
لصاحب الوقت المنصوص على وده في قوله تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى • استاذ العارفين شيخ
محمد الصديقي سبط آل الحسن رضي الله عنهم اجمعين •
وثبتنا واياكم على ودهم • والصدق في صدق حبهم
بجاه صدقهم وصدق حبهم • هذا ما كتبه اقل

عبيد آل الصديق شيخ محمد المولوي
المعروف بحسن زاده

• اذا قيل من في الخير اصبح عمدة • وفي وعده واف كالبحر بل اصفا •
• فقل هو ابراهيم عال مقامه • وفي عمدة التحقيق بالصدق قد وفا •

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

حمدا لمن اطلع في سماء الفضائل شموسا واقمارا ورفع لمن

شآء عن وجوه عرايس المعاني استارا **وصلاة وسلاما**
على سيدنا محمد الذي ابدى وابدع اسرارا وبلغ بحكمته
اوطارا وعلى آله وصحبه الذين كساهم الله بالمعارف
وقارا **اما بعد** فمنذ سرحت في هذه الحديقة النظر
وقطفت يد فكرى منها يانع الزهر ووجدت منشيها
قد اعرب واغرب واعجب واطرب وادار على الافكار
من التحقيق كووسا واطلع من افق التدقيق شموسا
فلله دره ودره ونظمه ونثره

عقود درّ كسنا من حل منشيها ... لجيد ذا الدهر حلت في تساميها
حلت عقودا وجلت في مثانيها ... بديعة الحسن زفت في معانيها
الفاظها السحر تسبي العقل رقتها ... يلقى المسرة والحسنى معانيها
قد صاغها العالم الجالي بفكرته ... غياهب الشك مهديها وهاديها
علامة العصر ابراهيم سيدنا ... حاوي المعارف قاصيها ودانيها
فتى مميز القشر عن لب واوردنا ... فيها مناهل تحلو في مبانيها
سر العقول بما ابدى وابدع في ... تحقيقها بنقول اودعت فيها
وشى مباحث انشاء وقد طلعت ... شموس اخبارها طابت مجانيها
وكم نقول بها فاحت ازاهرها ... يفوح نشر المعالي من مطاويها

فما انهى هذه الدرر الابراهيمية العبيدية البديعة
السنية السنيه فقد غاص عليها منظمها بحار المعارف
وادرجها في سلك التدقيق على رغم المخالف ادام الله
النفع بوجوده ولا برحت طالعة شموس سعوده

امين امين لا ارضى بواحدة ... حتى اضيف اليها الف امينا

قال ذلك بفمه وزبره بقلمه العبد الفقير ابراهيم المأموني الشافعي

وايضا

كتاب جموع جمع لطيف ... تفرد بالفرايد والفوايد

معان كالعرايس مايسات ... تجلت للمعاني والمشاهد

غيره

نجوم زاهرات قد اضاءت ... واشرق جمعها لذوي الفضايل
حكت درّا وصار رياض زهر ... تفوح شذا ويتنشقه الافاضل

وهذه قصيدة نقلت من خط ناظمها الشيخ منصور
افاض الله عليه وعلى المسلمين من جزيل مواهبه مادحا
للكتاب المسمى بعمدة التحقيق في بشاير آل الصديق
الذي الفه الفاضل المحقق مولانا الشيخ ابراهيم العبيدي
ومستمدا من حضرة السادة البكرية نفحة من نفحاتهم
القدسيه ونظرة من نظراتهم الاسعاديه

كتاب سما قدرا فابحاث علمه ... جلت مشكلات عن عبارات تدقيق
جواهر منظومة في سلوكها ... فما بين درّ ناصع وعقيق
بشايره سارت فسرت ذوي النهى ... فهم في صبوح بالصفا وغبوق
واحرقت الاعدا شهب ثواقب ... وصاروا الى سجين سجن وتضييق
عروس تجلت في مروط من النهى ... تزف الى الحضرات آل عتيق
مظاهر اشراق الجمال ايمة ... سلالة من في الغار خير رفيق
لهم نور صدق باهر في ظهوره ... فما الشمس في الاضواء حال شروق
ملوك العلا اهل الولا من لهم تلا ... له العز والعليا على كل مخلوق
مناطيق اصحاب الدواير كلها ... فصاحتهم قد اوجمت كل منطيق
مصابيح عز في سماء رياسة ... محاذلهم ونيل هاطل وغدير
محبهم في جنة الخلد عاكف ... ومبغضهم يصلى عذاب حريق
بمدحتهم جاء الكتاب مصرحا ... فصدق اذا ما كنت من اهل تصديق
وفي كل عصر منهم سيد له ... خلافة صدق لم معات بروق
وفي عصرنا فرد الوجود وواحد الشهود بفرق الجمع او جمع مفروق
امام الهدى غوث لنا هاطل الندا ... مبيد العدا كم شتت شملا بتمزيق

هو العمدة الحاوي لكل ذخيرة • ومنها جد يهدي لخير طريق
محمد زين العابدين الذي سما • لرتبة ذوق لم ينلها اولوا ذوق
وفرعاه قد سادا وشادا وانجبا • سلالة اصل المجد عروة توثيق
هما من هما فانظرهما واباهما • وجدهما يظهر هنالك تصديق
وقل ما تشا في وصفهم ودع الذي • يخوض بنكر مع اضل فريق
فاكرم بهذا من كتاب مصنف • عقايده ما عابها غير زنديق
فرائده منها الفوائد عددت • فلائده كالعقد في جيد معشوق
مؤلفه ابراهيم الفاضل الذي • له في فنون العلم احسن تنميق
تداعمه التحقيق قدما ترى • فلا بدع ان سماه عمدة تحقيق
فلا زال ما كر الجديدان في الورى • يمد باسعاد ويحظى بتوفيق
وناظمها منصور عن جنابكم • يرجيكم في حالة الكرب والضيق
فمدوه بالامداد من بحر فيضكم • وقولوا بلغت القصد من غير تعويق
فما خاف ضيما مادحا لعلاكم • وكيف يخاف الضيم مادح صديق
فلا زلتم في رفعة وجلالة • يذل لها اوج السماك وعيوق
وابقاكم المولى لرحمة خلقه • ونصرة مظلوم وفك وثيق
مدا الدهر والايام ما حن عاشق • لمعشوقه او زاد شوق مشوق

وهذا اول الكتاب لمؤلفه الشيخ ابراهيم

هو العمدة الحاوى لكل ذخيرة • ومنها جد يهدى لخير طريق

محمد زين العابدين الذي سما • لرتبة ذوق لم ينلها اولوا ذوق

وفرعاه قد سادا وشادا وانجبا • سلالة اصل المجد عروة توثيق

هما من هما فانظرهما واباهما • وجدهما يظهر هنالك تصديق

وقل ما تشاء في وصفهم ودع الذي • يخوض بنكر مع اضل فريق

فاكرم بهذا من كتاب مصنف • عقايده ما عابها غير زنديق

فرايد منها الفوايد عددت • فلائده كالعقد في جيد معشوق

مؤلفه ابراهيم الفاضل الذي • له في فنون العلم احسن تنميق

قد اعتمد التحقيق فيه كما ترى • فلا بدع ان سماه عمدة تحقيق

فلا زال ما كر الجديدان في الورى • يمد باسعاد ويحظى بتوفيق

وناظمها منصور عن جنابكم • يرجيكم في حالة الكرب والضيق

فمدوه بالامداد من بحر فيضكم • وقولوا بلغت القصد من غير تعويق

فما خاف ضيما مادحا لعلاكم • وكيف يخاف الضيم مادح صديق

فلا زلتم في رفعة وجلالة • يذل لها اوج السماك وعيوق

وابقاكم المولى لرحمة خلقه • ونصرة مظلوم وفك وثيق

مدا الدهر والايام ما حن عاشق • لمعشوقة او زاد شوق مشوق

وهذا اول الكتاب لمؤلفه الشيخ ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه
نحمدك اللهم على التصديق • بما افضته من فيض
فضلك على آل الصديق • والصلاة والسلام على
سلطان المرسلين وسيد الاولين والاخرين • مولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين • ما نطق
بفضله لسان المتكلمين • وبعد فيقول العبد
الفقير الى مولاه الغني ابراهيم بن عامر العبيدي المالكي
هذا كتاب سميته عمدة التحقيق • في بشائر آل الصديق • اسم كتاب
والموجب لتاليفه امران • الاول منهما ان شيخ الاسلام
ابن حجر الف كتابا سماه الصواعق المحرقة • فعارضه فيه
بعض الرافضة والف كتابا سماه البحار المغرقة • للصواعق
المحرقه • فاخذتني الغيرة السنيه والفت هذا الكتاب
وسميته بما تقدم ردا على من زعم الغرق في البحار • الثاني
منهما اني اردت سرور محبيهم وحزن شانئيهم • لان
كثيرا من طغاة جهله • يتكلم فيهم بما هو وصفه ويقول
عليهم بما هو اهله • ولم اذكر فيه حديثا وقفت على تخريجه
ووضعه الا بينته • وذكرت فيه ترجمة استاذنا شيخ
الاسلام الاستاذ محمد زين العابدين افاض الله تعالى علينا

من

من عباب فيوضاته ارجو بذلك من الله تعالى جزيل الثواب
وان يحشرني تحت لواء ذلك الجناب • والله اسال ان ينفع
به كاتبه وقاريه ومستمعه وواعيه • والساعي في
تحصيله او شيء منه • واعتذر لذوي النفوس الزكيه • و
الاخلاق المرضيه • ان يلحظوه بعين الرضا • ويصلح ما ظهر
له من الخطا • فما كان فيه من صواب فهو من الله والحمد له عليه
وما كان من خطا فهو مني واستغفر الله واتوب اليه • ٥
قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ووصينا الانسان
المراد به الصديق • وخصوصية السبب لا تنافي عموم الحكم
فأل في الانسان للكمال مبالغة كقولك انت الرجل اي كل الرجل
لانها اما ان تكون للجنس او للعهد او لا ولا • فالجنسية اما
ان تخلفها كل او لا • فان لم تخلفها كل فهي لبيان حقيقة الجنس
نحو قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي • وان خلفتها كل
فاما ان تخلفها حقيقة او مجازا فان خلفتها حقيقة فهي لشمول
افراد الجنس نحو قوله تعالى ان الانسان لفي خسر • وان خلفتها
مجازا فهي لشمول خصائص الجنس مبالغة نحو انت الرجل اي كل الرجل
كما تقدم • واما العهدية فاما للذكر نحو قوله تعالى فعصى فرعون
الرسول • واما التي لا ولا فهي الزائدة • وهي اما لازمة او غير لازمة
فاما اللازمة فهي التي قارنت وضعها في علم كاللات والعزى
وفي موصول كالذي والتي وتثنيتهما وجمعهما • والعارضة
اما خاصة بالضرورة كبنات الاوبر او مجوزة للمح الاصل
لان العلم المنقول مما يقبل ال قد يلمح اصله واكثر ذلك وقوعا
في الصفة الصريحة كحارث ومنصور وقد يقع في المصدر
كالفضل وفي اسم العين كالنعمان فالصديق رضي الله عنه
هو الانسان الكامل الجامع لما تفرق من الكمالات في سائر

الافراد الانسانية ماعدا النبوة لان الصديق اسم كمال
جامع لكل مقام • والعرب تكتفي بوصف يستلزم اوصافا تحته
كقولك قرشي يغني عن قولك عربي فان كل قرشي عربي •
ولا عكس • وكذلك هاشمي يغني عن قولك قرشي عربي لاستلزامه
اياهما • وكذلك علوي يغني عن قولك هاشمي قرشي عربي • وكذلك
حسني او حسيني فكل واحد منهما يغني عن قولك علوي
هاشمي قرشي عربي • وكذلك تقول رسول يستلزم وصف
النبوة والولاية ومابعد رتبة النبوة الا الصديقية فالصديق
يغني عن قولك ولي اذ لو لم تكن فيه لما صدق • وكذلك عارف
لانه لو لم يعرف لما صدق • وكذلك محب وسيد ومخلص
وساير الكمالات المحمدية باي وصف فالصديق كاف عن جميعها
لاندراجها فيه • فالانسانية الكاملة انحصرت فيه رضي الله
عنه • وقوله تعالى بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها يريد شدة الطلق • وحمله وفصاله ثلاثون شهرا •
يريد اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر • وكانت حمل الصديق
رضي الله عنه كما حدثني شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين
البكري حفظه الله تعالى واكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون
شهرا **وروى** عكرمة عن ابن عباس قال اذا حملت المراة
لتسعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا وان حملت ستة اشهر ارضعت
اربعة وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده نهاية قواه وغاية شبابه
واستوايه وهي ما بين ثماني عشرة سنة الى الاربعين سنة فذلك
قوله تعالى وبلغ اربعين سنة نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابيه ابي قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاية في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين

ابواه

ابواه غيره ووصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده **قال تعالى**
ان اشكر لي ولوالديك وورد اذا مات ابو الانسان
قال الله تعالى لولده مات من كنت اكرمك لاجله وكان
ابو بكر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة
سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارته
الى الشام • فلما بلغ اربعين سنة ونبئ النبي صلى الله عليه وسلم
امن به ودعا ربه فقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان وان اعمل صالحا
ترضاه قال ابن عباس اعتق تسعة من المومنين يعذبون
في الله فاجابه الله تعالى فلم يكن له ولد الا امنوا به جميعا
فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر وابنه
عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة **قوله**
عز وجل واصلح لي في ذريتي الواو تكون تارة للعطف واذا
كانت كذلك فهي للتشريك في الحكم بلا ترتيب فان الواو
في قوله تعالى واسجدي واركعي مع الراكعين لم تفد الترتيب
وتكون علامة رفع في نحو الزيدون وتزاد في مرسوم الخط
في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر فاذا دخل التنوين حالة
النصب فلا دخول لها لان الفرق حاصل لكون عمر غير منصرف
وقد كتب بعض الافاضل كتابا والى جانبه اخر فكتب عمرا
بغير واو فقال يا مولانا زدها واوا للفرق فقال والله تفضل
مولانا بزيادة الواو يعني تفوضل • وتزاد بعد لا النافية
في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فتقول لا وعافاك الله •
وتارة تكون واو الثمانية كما في قوله تعالى التائبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر وفي قوله تعالى وسيق الذين اتقوا

ربهم الى الجنة زمرا اتى بالواو ولم يات بها فى ذكر جهنم
لان النار سبع طباق والجنة ثمانية وفى الواو مباحث
تركناها خوف الاطالة **وقد** جمع السراج الوراق هذه
الواوات فى ابيات واحسن فيها حيث قال •

مالى ارى عمرًا اتى استجرت به • قد صار عمرًا ابواونيه والضرفا
ونام عن حاجتى نبهته غلطا • لها فالعين منه السهد والاسفا
والمستجير بعمرو وقد سمعت به • فما ازيدك تعريفا بما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفت • ولو انت حرف عطف ما انت طرفا
ولو انت واو حال لم تسر ولو • اتى لها قسما ما بر اذ حلفا
او واو رب لما جرت سوى اسف • وكثرة خلافا للذى الفا
او واو مع لم اجد خيرا الى معها • او واو جمع غدا من فرقة تلفا
وليت صدغا بها قد شبهوه بها • يكوى بنارى وهذا فى السلو كفى
والله يطمسها واوا ذكرت بها • دالا بوسطى وكانت قبل ذا الفا

وقولهم وقع رمضان فى الواوات اذ جاوز العشرين
بواو العطف وما احسن قول محمد بن على بن بسام •

قد قرب الله منا كلما شسعا • كانى بهلال الفطر قد طلعا
تحنه للمهوك فى شوال اهبته • فانشمرك فى الواوات قد وقعا

والصلاح على ثلثة اقسام عام وخاص وخاص الخاص •
فالعام المتناول لكل مسلم ومنه الحديث او ولد صالح يدعو
له والخاص متعلق بكل مقام من المقامات المحمدية بما يليق
بمن اتصف به • فالعام وان كان جليلا دعوة الصديق
فوقه اذ الاسلام المجرد الخالى عن عمل صالح لا يرضى الصديق رضى
الله عنه فى ذريته • وخاص الخاص صلاح الانبيا والمرسلين
صلوات الله وسلامه اجمعين • وقوله تعالى على لسان يوسف
عليه السلام والحقنى بالصالحين وهو فوق سوال الصديق

فلا

فلا يساله اذ لا نبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم فتعين حمله على
الخاص **وذكر العارف الكبير** شيخنا الشيخ احمد
الدمياطى انه الف مقام ومقام وكل مقام له بدايه
ونهايه ووسط فلا يصل الى مقام الصديقيه حتى
يجاوز الجميع انتهى ولا يخفى عليك قل ان الصديق لا يسال
الا اعلاها لذريته • وتقديم الجار والمجرور لافادة
التخصيص بعين ما قلناه فهو صلاح خاص كانه رضى الله عنه
يقول اصلح لى فى ذريتى صلاحا يليق بى والذى يليق باعطائهم
الصديقيه التى تلى النبوة رتبة والتى تلى الطرفية الثالثة
لصلاحهم ظاهرا وباطنا كما ذكره شيخنا الشيخ محمد البكرى
حفظه الله تعالى • والذرية تتناول الحفدة قال تعالى
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى وعيسى مع انه
لا اب له • وقد ذكر الفقها من المالكية ان الوقف اذا كان
على الذرية تناول اولاد البنات • هذا وقد قال تعالى والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم
من عملهم من شى ومعلوم ان ابا بكر رضى الله عنه سيد المومنين
قرا ابن كثير وعاصم وحمزه والكساى وعبدالله بن مسعود
وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس ومجاهد وطلحة
والحسن وقتادة واهل مكة واتبعتهم بالتا ذريتهم بهم
ذريتهم على الافراد • وقرا نافع وابو جعفر وابن مسعود وابو
عمرو بخلاف عنه وشيبه والجحدرى وعيسى واتبعتهم
بالتا ذريتهم بهم ذرياتهم على الافراد فى الاولى وجمعا فى الثانية
وروى خارجة عنه مثل قراة حمزة وقرا ابن عامر وابن
عباس وعكرمه وسعيد بن جبير والضحاك واتبعتهم بالتا
ذرياتهم بهم ذرياتهم جمعا فى الموضعين وقرا ابو عمرو

والاعرج وابو رجا والشعبي وابن جبير والضحاك واتبعناهم
بالنون ذرياتهم بهم ذرياتهم جمعا في الموضعين فتكون الذرية
جمعا في نفسه حسن الافراد في هذه القراآت وكون المعنى
يقتضي انتشارا وكثرة حسن جمع الذرية في قراة من قرا
ذرياتهم والذين امنوا مبتدا واتبعناهم خبره واتبعتهم
ذريتهم فعل متعد الى مفعول واتبعناهم متعدى بالهمزة
الى مفعولين • والذريات التي كانت فاعلة صارت مفعولا
ثانيا • وهكذا في جميع موارد هذا الفعل حيث وردت
كقوله تعالى لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقوله
صلى الله عليه وسلم واتبعه ستا من شوال • وقوله واتبع اهل
القليب لعنة في جميع هذه اخر الذي كان فاعلا ولم يتقدم على
قياس قوله اسكناكم الارض وقوله تعالى واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها ونحو ذلك والظاهر
انه يجوز العكس في الموضعين بان يقول اتبعت الذرية اباؤهم
واسكنت الارض اياكم • ولعل اختيار العكس للبداة بالاهم
وانما عرف هذا بالقرينة • ولو قلت اتبعت زيدا عمرا واورثت
الارض غانما احتمل والحمل على ما ورد من نظايرها يقتضي ان عمرا
تابع وغانما وارث وقوله تعالى بايمان متعلق باتبعنا وقال
الزمخشري متعلق بالحقنا وهل هو ايمان الذرية فيراد بهم
الكبار البالغون او ايمان الابا فيراد به الصغار فيه خلاف
قال الواحدي والوجه ان تحمل الذرية على الصغير والكبير
لان الكبير يتبع الاب بايمان نفسه والصغير يتبع الاب
بايمان الاب والذرية تقع على الصغير والكبير قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن جبير والجمهور اخبر الله تعالى
ان المومنين الذين تتبعهم ذريتهم في الايمان فيكونون

مومنين كاباىهم وان لم يكونوا في التقوى والاعمال كاباىهم
وقد ورد في هذا المعنى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلوا الحديث تفسير الاية وهو ما رواه جبارة حدثنا
قيس عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليرفع ذرية المومن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل
لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء
قال ما نقصناهم يعني الابا مما اعطينا البنين قال الكلبي
عن ابن عباس ان كان الابا ارفع درجة من الابنا رفع
الله تعالى الابنا الى درجة الابا وان كان الابنا ارفع درجة
من الابا رفع الله الى درجة الابنا وهذا القول اختيار الفرا
والابا على هذا القول داخلون في اسم الذرية ويجوز ذلك
كما قيل في قوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون • قال ابن عطية وفي هذا نظر وحكى الامام
ابو محمد جعفر محمد بن جرير الطبري قولا معناه ان الضمير
في قوله تعالى بهم عايد على الذرية والضمير الذي بعده
في ذرياتهم عايد على الذين امنوا اي اتبعتهم الكبار
والحقنا نحن بالكبار الصغار • قال ابن عطيه وهذا
قول مستنكر والارجح من الاقوال في هذه الاية القول
الاول على معنى ان الصغار والكبار المقصرين يلحقون
بالابا لان الايات كلها في صفة الاحسان من الله تعالى
الى اهل الجنة فذكر من جملة احسانه انه يرعى المحسن
في المسيء • ولفظة الحقنا تقتضي ان الملحق بعض التقصير
في الاعمال اخرج الحاكم من حديث ابن عبد الرزاق

عن سفيان الثوري عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال
ان الله عز وجل يرفع ذرية المومن معه في درجته في الجنة
وان كانوا دونه في العمل ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم يقول وما
نقصناهم **وروى** شريك عن سعيد بن جبير قال يدخل
رجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي
فيقال له لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم
فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم **تنبيه** انظر
هل تجد من لدن آدم الى قيام الساعة بيتا غير بيت
ابي بكر انزل فيه اصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني
من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز
عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
فهذه منقبة تنقطع دونها الغايات • وخصوصية
ما لكمالها من نهايات • وقد علمت مما مر قريبا ان مطلق الذين
امنوا يلحق بهم ذرياتهم في الدرجة والمنزلة من غير ان
يتقدم لهم سؤال في ذريتهم فكيف بمن اخبر الله تعالى
عن دعوته واجابته في كتابه العزيز وهو سيد الذين امنوا
من كل امة فاذا اكرم الله عز وجل المومن لايمانه فجعل
ذريته الذين لم يستحقوا درجته في الجنة لتقصيرهم
فالصديق رضي الله تعالى عنه الذي قال الله تعالى في حقه
ولسوف يرضى اكرم على ربه تبارك وتعالى من ان يهين
ذريته بادخالهم النار في الاخرة وهو عز وجل يقول
انك من تدخل النار فقد اخزيته والرضا والخزي ضدان

بل من كمال شرفه رضي الله تعالى عنه ورفيع قدره وعظيم
منزلته عند الله تعالى ان الله تعالى يقر عينه بالتجاوز
عن سيئات ذريته والعفو عن جرائمهم ومغفرة ذنوبهم
قال تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا قال سفيان عن
مسعر عن عبد الملك ابن ميسرة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكان ابوهما صالحا
قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر عنهما صلاحا قال الحاكم
صحيح على شرط الشيخين وكان السابع من ابائهما • وابدع
من ذلك ان الله تعالى يحفظ الاشرار لرعاية الاخيار
وان لم يكن بينهم قرابة ولا مجانسة الا نسبة الخدمة
فقط **قال تعالى** في حق سليمان عليه الصلاة والسلام
ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك
وكنا لهم حافظين • فاذا صح ان الله تعالى قد حفظ غلامين
لصلاح ابيهما وحفظ الشياطين حال خدمتهم لسليمان فيكون
قد حفظ الاعقاب برعاية الاسلاف وان طالت الاحقاب •
ومن ذلك ما جاء في الاثر ان حمام الحرم من حمامتين
عششتا على فم الغار الذي اختفى فيه ابو بكر مع النبي
صلى الله عليه وسلم فلذلك حرم حمام الحرم وسمعت غير مرة
ان مرة ارادوا طبخه فلم تعمل عليه النار وذلك كرامة ومعجزة
لمن في الغار **هذا ومن المقرر** ان بيت استاذنا شمس الدين
محمد زين العابدين الصديقي فسح الله لنا في حياته له نسبان
يتصلان لمن في الغار الى سلطان المرسلين صلى الله عليه وسلم
والى امام الصديقين كما سنبينه في النسبة الشريف رضي الله
تعالى عنه فبيته حري بالحفظ من الطرفين **قال تعالى** جنات

عدن يدخلونها ومن صلح من اباۤئهم وازواجهم وذرياتهم
قال ابن عباس وهو المرتضى عند العلماء ومن صلح من اباۤئهم
يريد من صدق بما صدق ثوابه وان لم يعمل مثل اعمالهم
وقال ابو اسحاق اعلم ان الانساب لا تنفع بغير اعمال
صالحة فعلى قول ابن عباس معنى صلح صدق وآمن ووحد
وعلى ما ذكره ابو اسحاق معناه صلح في عمله قال العلماء
والصحيح ما قال ابن عباس لان الله تعالى جعل من ثواب
المطيع سروره بما يراه في اهله حيث بشره بدخول الجنة
مع هؤلاء فدل على انهم يدخلونها كرامة للمطيع العامل
ولا فائدة في التبشير والوعد الا هذا اذ كل مصلح في عمله
قد وعد دخول الجنة وقال القرطبي ومن صلح من اباۤئهم
يجوز ان يكون معطوفا على اولئك والمعنى اولئك ومن
صلح من اباۤئهم وازواجهم وذرياتهم لهم عقبى الدار
ويجوز ان يكون معطوفا على الضمير المرفوع في يدخلونها
وحسن العطف لما حال الضمير المنصوب بينهما قال
ابن عباس هذا الصلاح الايمان بالله والرسول ولو كان لهم
مع الايمان طاعات اخرى لدخلوها بطاعتهم لا على وجه
التبعية نكتة ادبية نقل ابو بكر بن حجة في ثمرات
الاوراق حكى ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير
ابي الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام الصاد
في كل موضع فقال الوزير اتقول جنات عدن يدخلونها
ومن صلح من اباۤئهم ومن سلح فخجل الرجل وانقطع
وحكى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم
يعودونه فقال له لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح
الله بالصاد اي اذهبه اوما سمعت قول الاعشى

واذا

واذا الخمر فيها ازبدت • افل الازباد فيها ومصح •
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال
السراط والصراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذا
انت ابو سالح • والذي ذكره ارباب اللغة في جواز بدل
الصاد من السين كل كلمة كان فيها سين جاء بعدها احد الحروف
الاربعة وهي الطاء والخاء والغين والقاف فتقول السراط
والصراط • وفي سخر لكم صخر لكم • وفي مسغبة مصغبة
وفي سقيل صقيل وقس على ذلك انتهى قال جامعه
فاذا جاز ان يكرم الله تعالى عباده المؤمنين الذين عملوا
بطاعته ونهوا انفسهم عن مخالفته بان يدخل الجنة معهم
من اهاليهم وذوي قراباتهم من كان مؤمنا قد قصر في
عبادة ربه وخالف ما نهى عنه بطريق التبعية لهم
لا انهم قد استحقوا تلك المنازل بما اسلفوا من الطاعات
في ايام الحياة الدنيا • فالصديق رضي الله عنه خصوصا
ومن ذريته فاطمة رضي الله عنها اولى بهذه الكرامة ان يدخل
الله تعالى عصاة ذريته الجنة بتفضلهما ويرضى عنهم
اخصامهم وعن ابن طاوس في قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سئل عنها ابن عباس
فقال سعيد بن جبير هي قربى آل محمد فقال ابو عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش الا وله
فيه قرابة فنزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال الا القرابة التي بيني وبينكم ان تصلوها وعن عكرمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطا في قريش وكان له في كل
بطن من قريش نسب فقال لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى اي لا اسألكم اجرا ما ادعوكم اليه الا ان تحفظوني في قرابتي

وعن قتادة قال كل قريش قد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرابة اي لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني بالقرابة التي بيني
وبينكم وعن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قالت الانصار فعلنا وفعلنا فكانهم فخروا فقال ابن عباس
لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم
في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلاء فاعزكم الله
بي قالوا بلى يارسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي
قالوا بلى يارسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يارسول
الله قال افلا تقولون اولم يخرجك قومك فاويناك اولم يكذبوك
فصدقناك او يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على
الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال فنزلت
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال ابن
عباس وابن اسحاق وقتادة لم يكن في قريش بطن الا ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم نسب او صهر وقال مجاهد المعنى
الا ان تصلوا رحمي باتباعي وقال ابن عباس ايضا ما يقتضي انها
مدنية وسببها ان قوما من شباب الانصار فاخروا المهاجرين
وطالوا بالقول على قريش فنزلت الاية في ذلك على معنى الا ان
تودوني فتراعوني في قرابتي وتحفظوني فيهم وقال ابن عطية
وقريش كلها عندي قربى وان كانت تتفاضل وذكر النقاش
عن ابن عباس ومقاتل والكلبي والسدي ان الاية منسوخة
بقوله تعالى في سورة سبا قل ما سالتكم من اجر فهو لكم قال
العلماء والصواب انها محكمة وعلى كل قول الاستثناء منقطع
والا بمعنى لكن والذي يظهر لي ان الخطاب في الاية عام لجميع
من آمن وذلك ان العرب باسرها قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين هو منهم فيتعين على من سواهم من العجم ان يوادوهم

ويحبوهم وقد جاءت في الامر بحب العرب احاديث وان
قريشا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن كلهم فانهم
كلهم ابناء اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام فعلى كل باقي من
العرب ان يودوا قريشا ويحبوهم من اجل انهم قوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبنو ابيه خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام
وقد وردت احاديث في تفضيل قريش وفي تقديمها على غيرها
وان بني هاشم رهط رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب ويتعين
على من عداهم من قريش محبتهم ومودتهم وان عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا وذريتهما اقرب القربى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتاكد مودتهم ويجب على بني هاشم
بل وجميع قريش بل والعرب كلها اكرامهم لما يجب من اكيد
مودتهم ويتعين من فضايلهم وفوق كل ذي علم عليم فالاية
عامة لساير بطون قريش كما فسره ابن عباس فيما رواه
البخاري وغيره ولا نزاع ان استاذنا محمد زين العابدين
الصديقي حفظه الله تعالى ولدته من قريش ثلاثة
بطون بنو تيم وبنو هاشم وبنو مخزوم فقوله تعالى واصلح
لي في ذريتي يخصه وقوله تعالى قل ما اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى يعمه فيناله في نسبه الى فاطمة رضي
الله عنها ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها يا فاطمة تدرين
لم سميت فاطمة قال علي رضي الله عنه لم سميت قال ان الله
عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه
الحافظ الدمشقي وقد رواه الامام علي بن موسى الرضا في
مسنده ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فطم
ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم عن النار فينبغي لكل مسلم

ان يصدق الله تعالى في قوله في حق ذرية الصديق اوليك
الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيآتهم ويعتقد
ان الله تعالى تجاوز عن السيآت الصادرة عنهم وتقبل
الحسنات الناشئة منهم ولا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بمن
شهد الله بصلاحهم والتجاوز عن سيآتهم والقبول لاحسن اعمالهم
وامر بالود لهم والقرب منهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل سابق عناية واختصاص الهي ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبعد ان تبين لك منزلتهم
عند الله تعالى وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم اصلا فان
الله تعالى اصلحهم وتجاوز عنهم وتقبل صالح اعمالهم فليعلم الذام
لهم ان ذلك يرجع اليه وانما ينبغي للمسلم ان يقابل جميع
ما يطرا عليه من اولاد فاطمة وآل الصديق في ماله او في اهله
او في عرضه او في نفسه بالرضا والتسليم والصبر ولا يلحق بهم
المذمة ولا ما يشينهم في اعراضهم اصلا وان توجهت عليهم
الاحكام الشرعية في اقامة الحدود المشروعة فذلك
لا يقدح في هذا وانما من تعلق الذم بهم وشتمهم اذ ميزهم
الله تعالى عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء
الحقوق الشرعية فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها
على احسن ما يمكن وقد قال صلى الله عليه وسلم لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فتلك حق الله ومع
هذا لم يذمهم الله تعالى وانما كلامنا في حقوقكم وفيما
لكم ان تطالبوهم به فلكم ذلك وليس لكم ذمهم ولا الكلام
في اعراضهم ولا سبهم وان نزلتم عن طلب حقوقكم وعفوتم
عنهم فيما اصابوه منكم كان لكم بذلك عند الله الزلفى ٥

فان النبي صلى الله عليه وسلم ما سال منكم الا المودة في القربى
ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما هو قادر عليه باي وجه يلقاه
غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه فيما ساله
من المودة في قرابته ثم انه جاء بلفظ المودة وهي
الثبوت على المحبة وانه من ثبت على محبته استصحبه
الود في كل حال واذا استصحبته المودة في كل حال لم يؤاخذ
اولاد فاطمة وابناء الصديق فيما يطرا منهم في حقه مما
لا يوافق غرضه الا ترى الى قول كثير عزه ٥
٥ احب بحبها السودان حتى ٥ احب بحبها سود الكلاب ٥
فكانت الكلاب ترا وشه وهو يتحبب اليها فهذا فعل المحب
في حب من لا تسعد محبته عند الله تعالى ولا تورثه القربة
عند الله تعالى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصديق
رضي الله عنه فهل هذا الا من صدق الود فلو احببت الله
ورسوله لاحببت ذرية الصديق وابناء فاطمة ورايت كلما
يصدر منهم في حقك انه جمال محض تتنعم به وتعلم ان
لك عناية عند الله حيث ذكرك من يحبه ولو ذكروك
بذم وسب فتقول الحمد لله الذي اجرى على السنتهم
ونزيد الله شكرا على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة
طاهرة لم يبلغها عملك ٥ واذا رايناك على ضد هذه مع اسباط
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل الصديق الذين انت محتاج
اليهما ولهما عليك المنة فكيف اثق انا بودك اذ
تزعم انك شديد الحب والرعاية لجانبي وما ذاك على
الحقيقة الا من نقص ايمانك ومن مكر الله تعالى واستدراجه
بك من حيث لا تعلم وصورة المكر فيه ان تقول و
تعتقد انك في ذلك ذاب عن دين الله وشرعه ٥ والحب

ما طلبت الا ما اباح الله لي طلبه ويندرج الذم في ذلك
الطلب المشروع والبغض والمقت وانت لا تشعر **ه** ا
والد والشافي من هذا الداء العضال ان لا ترى نفسك
صاحب حق بل تنزل عن حقك لئلا يندرج فيه ما ذكرت
لك وما انت من حكام المسلمين حتى تقيم فيهم حدود الله
تعالى فلو كشف لك عن منازلهم في الاخرة عند الله تعالى لوددت
ان تكون عبدا من عبيدهم فالله تعالى يرزقنا حبهم ويجنبنا
سخطهم بمنه وكرمه **قوله تعالى اني تبت اليك واني
من المسلمين** فيه دليل للحنفية المخطئين من استثنى في
ايمانه اذ الايمان والاسلام متلازمان شرعا وقالوا قد
شهد الله لمن آمن بالله ورسوله بقوله امن الرسول الاية
وخرج بقطع القول للذين قالوا ربنا آمنا ولم يامرهم
بالاستثنا ولذا قال تعالى قولوا آمنا بالله فامر الله تعالى
به لكم من غير استثنا **وقال تعالى** ومن احسن قولا ممن
دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين فجعل تعالى
قول القايل انني من المسلمين احسن قول **وقال النووي**
اختلف العلما من السلف وغيرهم في اطلاق الانسان
في قوله انا مومن فقالت طايفة لا يقول انا مومن مقتصرا
عليه بل يقول انا مومن ان شا الله تعالى **وذهب** اخرون
الى جواز اطلاقه وانه لا يقول ان شا الله وهذا هو المختار
وقول اهل التحقيق **وذهب الاوزاعي** وغيره الى
جواز الامرين والكل صحيح باعتبارات مختلفة فمن اطلق
نظر الى الحال واحكام الايمان جارية عليه في الحال ومن
قال ان شا الله تعالى فقالوا فيه هو اما للتبرك واما
لاعتبار العاقبة والقول بالتخيير حسن صحيح نظرا الى الماخذ

القولين

القولين الاولين ورفعا لحقيقة الخلاف **وهذه** المسئلة
هي اهم المسايل والدعا بحسن خاتمتها الزم اللوازم **وقد**
ورد عن بعضهم اخر ما تكلم به ابو بكر الصديق رضي الله عنه
توفني مسلما والحقني بالصالحين **ولنذكر طرفا
من فضايله والايات التي نزلت فيه والاحاديث
التي وردت بمدحته** وقول السلف والخلف بفضله
وان كانت فضايله تقصر من دونها الغايات رضي الله تعالى
عنه فنقول **ابو بكر الصديق** رضي الله عنه اسمه
عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان بويع له بالخلافة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة العامة يوم الثلاثا ثالث عشر
شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة فحج عتاب
ابن اسد وقيل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وحج
ابو بكر رضي الله عنه بالناس سنة عشره واستخلف
على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل حج بالناس
عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما والاول
اصح قاله بعض العلما **وترجمة الجلال السيوطي** في كتابه
تاريخ الخلفا ونصه **قال النووي** في تهذيبه وما ذكرناه
من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه
عتيق والصواب الذي عليه كافة العلما ان عتيقا لقب
له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد في حديث
رواه الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله

قاله الليث بن سعد وجماعة لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب
به قاله مصعب بن الزبير وغيره واجمعت الامة
على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى
الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة ما ولا وقفة
في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة
منها قصة يوم ليلة الاسرا وثباته وجوابه للكفار
في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك
عياله واطفاله وملازمته في الغار وساير الطريق ثم
كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره
الامر في تاخر دخول مكة . ثم بكاؤه حين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة
ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته
الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة
المسلمين . ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة
ابن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال
اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلايل
وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو
قتال اهل الردة . وفي تجهيزهم الجيوش الى الشام لفتوحه
وامدادهم . ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه
واجل فضايله وهو استخلافه عمر رضي الله عنه . وكم
للصديق من موقف واثر ومناقب وفضايل لا تحصى هذا
كلام النووي رحمه الله تعالى وقال العلامة القسطلاني
رحمه الله في شرح البخاري في باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
والصديق فعيل وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب
قط وقد قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله لم يزل

ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضا منه فاختلف الناس
في مراده الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها
وهو الصحيح المرتضى وقيل بل اراد لم يزل بحالة غير مغضوب
فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصة
الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان مراده لاستوى
الصديق وساير الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها
الاشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه في حق
غيره فالصواب ان يقال ان الصديق رضي الله عنه لم
يثبت عنه حالة كفر وهو الذي سمعناه من اشياخنا ومن
يقتدى به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن
ظفر في انباء نجباء الابناء ان القاضي ابا الحسن احمد بن محمد
الزبيدي روى باسناده في كتابه المسمى معالي العرش
الى عوالي الفرش قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك
يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد
لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر
رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع
فيه الاصنام فقال لي هذه آلهتك الشم العلى فاسجد لها
وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت اني جايع فاطعمني
فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة
فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع عن
نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه فخر
لوجهه واقبل ابي فقال لما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى
فانطلق ابي الى امي فاخبرها فقالت دعه فانه الذي ناجاني

الله تعالى به فقلت يا امه ما الذي ناجاك به قالت
ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول
يا امة الله على التحقيق ، ابشري بالولد العتيق ، اسمه
في السما الصديق **قال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فلما
انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدق ثلاث مرات
انتهى بحروفه **قال الجلال السيوطي في تاريخه واقول**
قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق رضي الله عنه بعض البسط
ذاكرا جملة كثيرة مما وقفت عليه من حاله وارتب ذلك فصولا
وملخصها اما اسمه ولقبه فقد تقدمت الاشارة اليه ه
قال ابن كثير اتفقوا على ان اسمه عبد الله بن عثمان الا ما روى
ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقب ، ثم
اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة وجهه
اي جماله قاله الليث بن سعد واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم
وقال ابو نعيم لقدمه في الخير ، وقيل لعتاقة نسبه
اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شي يعاب به ، وقيل سمي به
اولا ثم سمي بعبد الله ، **واخرج** ابن منده وابن عساكر عن
موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا
قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت
به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه
لي **واخرج** الطبراني عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا
لحسن وجهه **واخرج** ابن عساكر عن عايشة قالت اسم
ابي بكر الذي سماه به اهله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق
واخرج الحاكم والترمذي عن عايشة ان ابا بكر دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن

يومئذ

يومئذ سمي عتيقا **واخرج** البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله
ابن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا ، **واما**
الصديق فكان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق
ذكره ابن مسدي **وقيل** لمبادرته لتصديق رسول الله صلى
الله عليه وسلم **واخرج** الحاكم في المستدرك عن عايشة
قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك
قالوا نعم فقال لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك
بخبر السما غدوة وروحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق
اسناده جيد وقد ورد ذلك في حديث انس وابي هريرة اسندهما
ابن عساكر وام هاني اخرجه الطبراني **وقال** سعيد
ابن منصور في سننه حدثنا ابو معشر عن وهب مولى ابي
هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني
قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني
في الاوسط موصولا عن ابي وهب عن ابي هريرة **واخرج**
الحاكم في المستدرك عن النزال بن سبرة قال قلنا لعلي
يا امير المومنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه
الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا
اسناده جيد **واخرج** الدارقطني والحاكم عن ابي يحيى
قال لا احصي كم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله تعالى سمى
ابا بكر على لسان نبيه صديقا **واخرج** الطبراني باسناد صحيح
عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا يحلف لانزل الله تعالى اسم ابي بكر

الصديق • وفي حديث احد اسكن فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت
صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قال الزهري اخرجه
ابن عساكر **فصل في مولده ومنشاه** ولد بعد
مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين واشهر فانه مات وله
ثلاث وستون سنه قاله ابن كثير **وكان** منشاه بمكة
لا يخرج منها الا للتجارة وكان ذا مال جزيل في قومه ومودة
تامة واحسان وتفضل فيهم كما قال ابن الدغنة انك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم وتعين على
نوايب الدهر وتقري الضيف **قال** النووي وكان
من رؤسا قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم
ومولفا لهم فلما جاء الاسلام اثره على ما سواه ودخل فيه
اكمل دخول **واخرج** الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف
قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة من قريش اتصل لهم
شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات
والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور
كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرايسها
فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه
لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت
في بني عبد الدار الحجابه واللوا والندوة لا يدخل احد
البيت الا باذنهم • واذا عقدت قريش راية عقدها
لهم بنو عبد الدار • واذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا
لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينفذ الا
بها وكانت لبني عبد الدار **فصل كان
ابو بكر رضي الله عنه من احف الناس في الجاهليه**

اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها
قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في جاهلية ولا اسلام
ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية **واخرج** ابو نعيم
بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية
واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال ابو بكر
شعرا قط **واخرج** ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال
قيل لابي بكر الصديق في مجمع من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل
ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب
الخمر كان مضيعا لعرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر مرتين مرسل غريب
سندا ومتنا **فصل في صفته اخرج**
ابن سعد عن عايشة ان رجلا قال لها صفي لنا ابا بكر فقالت
رجل ابيض نحيف خفيف العارضين اجنا لا يستمسك ازاره
يسترخي عن حقويه معروق الوجه غاير العينين ناتي
الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته **واخرج** عن عايشة
ان ابا بكر كان يخضب بالحنا والكتم **واخرج** عن انس
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه
اشمط من ابي بكر فخلفها بالحنا والكتم **فصل
في اسلامه اخرج** الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي
سعيد الخدري قال قال ابو بكر الست احق الناس بها الست
اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا **واخرج**
ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال اول من اسلم من الرجال
ابو بكر **واخرج** خيثمة بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال اول
من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق **واخرج** الطبراني

في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي
قال سألت ابن عباس اي الناس كان اولا اسلاما
قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول حسان •

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا •
خير البرية اتقاها واعدلها • الا النبي واوفاها بما حملا •
والثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس منهم صدق الرسلا •

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سألت ميمون
ابن مهران قلت علي افضل عندك او ابو بكر وعمر قال فارتعد
حتى سقط عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان
يعدل بهما لله درهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان
اول اسلاما او علي قال لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم
زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين
خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وقال
انه اول من اسلم خلائق من الصحابة والتابعين وغيرهم
بل ادعى بعضهم الاجماع عليه • وقيل اول من اسلم علي
وقيل خديجة وجمع بين الاقوال ان ابا بكر اول من اسلم
من الرجال • وعلي اول من اسلم من الصبيان • وقال من ذكر
هذا الجمع ابو حنيفة واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر
عن سالم بن الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر
اول القوم اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى
لا يذكر غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم
حتى لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند جيد عن محمد
ابن سعد بن ابي وقاص انه قال لابيه سعد اكان ابو بكر
الصديق اولكم اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من
خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال ابن كثير الظاهر

ان

ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا به قبل كل احد زوجته
خديجة ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقة
انتهى واخرج ابن عساكر عن عيسى بن يزيد قال قال
ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو
ابن نفيل قاعدا فمر به امية بن الصلت فقال كيف اصبحت
يا باغي الخير قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال كل دين
يوم القيامة الا ما قضى الله تعالى في الحنيفية بوار اما هذا
النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك
بنبي ينتظر ولا يبعث قال فخرجت اريد ورقة ابن
نوفل وكان كثير النظر الى السماء كثير همهمة الصدر •
فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن
اخي انا اهل الكتب والعلماء الا ان هذا النبي الذي ينتظر
من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط
العرب نسبا • قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول
ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم قال لما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت به وصدقت وقال ابن اسحاق
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم
به حين ذكرته وما تردد فيه عتم اي تلبث قال
البيهقي هذا لانه يرى دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق له فيه
تفكر ونظر فاسلم في الحال • ثم اخرج عن ابي ميسرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه
يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر

وكان صديقاً له في الجاهلية **واخرج** ابو نعيم وابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت
في الاسلام احداً الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة
فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه **واخرج** البخاري
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركون
لي صاحبي اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً
فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت **فصل في صحبته
ومشاهده** قال العلماء رضي الله عنهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم
من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه سفراً ولا حضراً الا فيما
اذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج او غزو • وشهد
معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده
رغبة في الله ورسوله وهو رفيقه في الغار وقال تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا • وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع
وله الاثار الجليلة في المشاهد • وثبت يوم احد ويوم
حنين وقد فر الناس كما سياتي في فصل شجاعته **واخرج**
عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما
ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش **واخرج** احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لي ولابي بكر مع احد كما
جبريل ومع الاخر ميكائيل **واخرج** ابن عساكر عن ابن سيرين
ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما
اسلم قال لابيه لقد اهدفت لي يوم بدر فصرفت عنك
ولم اقتلك قال ابو بكر لكنك لو هدفت لي لم انصرف عنك
قال ابن قتيبة معنى اهدفت اي اشرفت ومنه قيل

للبنا المرتفع هدف **فصل في شجاعته وانه
اشجع الصحابة** اخرج البزار في مسنده عن علي انه
قال اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت قال اما اني
ما بارزت احداً الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع
الناس قالوا لا نعلم من قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشاً فقلنا من يكون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله
ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهراً بالسيف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا هوى اليه فهذا اشجع الناس
قال علي ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته
قريش فهذا يجؤه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي
جعلت الالهة الها واحداً قال فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر
يضرب هذا ويجا هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلاً ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى
حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم امؤمن ال فرعون خير
ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من
ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه
وهذا رجل اعلن ايمانه **واخرج** البخاري عن عروة ابن
الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه
فخنقه به خنقاً شديداً فجا ابو بكر ورده عنه فقال اتقتلون
رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم **واخرج**
في مسنده عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف الناس كلهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من فاء وساني نتمه

الحديث **واخرج** ابن عساكر عن عايشة قالت لما اجتمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية وثلاثين رجلا الح
ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا
بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي
المسجد كل رجل في عشيرته فقام ابو بكر في الناس خطيبا فكان
اول من خطب دعا الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر
وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسياتي
تتمة الحديث فيما بعد **واخرج** ابن عساكر عن علي قال
لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله

فصل في انفاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة

قال تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى اخرها قال ابن الجوزي
اجمعوا انها نزلت في ابي بكر **واخرج** احمد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال
ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك
يا رسول الله **واخرج** ابو يعلى من حديث عايشة مرفوعا
مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي وابن عباس
وانس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري واخرجه
الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال
نفسه **واخرج** ابن عساكر من طرق عن عايشة وعروة
ابن الزبير ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون
الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فخرج الى المدينة
في الهجرة وماله غير خمسة الاف وكل ذلك ينفق في الرقاب

والعون على الاسلام **واخرج** ابن عساكر عن عايشة ان ابا بكر
اعتق سبعة كلهم يعذب في الله **واخرج** ابن شاهين في
السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق عليه عباة
قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق علي قبل الفتح
قال فان الله تعالى يقرا عليه السلام ويقول قل له اراض
انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط
على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض غريب وسنده
ضعيف جدا **واخرج** ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود
مثله وسنده ضعيف ايضا **واخرج** الخطيب ايضا بسند
رواه ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط
علي جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل
ما هذا قال ان الله تعالى امر الملايكة ان تتخلل في السما كتخلل ابي
بكر في الارض قال ابن كثير منكر جدا قال ولولا ان هذا والذي
قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى
واخرج ابن دريد والترمذي عن عمر بن الخطاب قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا
عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجيت
بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك
قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه
الى شي ابدا قال الترمذي حسن صحيح **واخرج** ابو نعيم
عن الحسن البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بصدقته فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي
ولله عندي معاد وجاء عمر بصدقته فاظهرها فقال

مالهُ مع

يارسول الله هذه صدقتي ولله عندي معاد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما اسناده
جيد لكنه مرسل واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد
كافاناه بها الا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله
بها يوم القيامة وما نفعني مال احد ما نفعني مال ابي بكر
واخرج البزار عن ابي بكر الصديق قال جئت بابي قحافة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هلا تركت الشيخ حتى
آتيه قال بل هو احق ان ياتيك قال انا نحفظه لايادي
ابنه عندنا واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وانكحني ابنته واخرج في علمه انه افضل
الصحابة واذكاهم قال النووي في تهذيبه قال الاسيوطي
ومن خطه نقلت استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في
الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه • واستدل
الشيخ ابو اسحاق هذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم
الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة اولا
ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا
اليه وروينا عن ابن عمر انه سئل عمن كان يفتي الناس
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر وما
اعلم غيرهما واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله
تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار

ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال نفديك بآبائنا
وامهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امن علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر هذا كلام النووي
وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم
بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة
مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واخرج الترمذي
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم
بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم
بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها هو ويستحضرها
عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد
واظب صحبة الرسول من اول البعثة الى الوفاة وهو مع
ذلك من اذكى عباد الله واعقلهم وانما لم يرو عنه من
الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته
بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك
عنه جدا فلم يترك الناقلون حديثا عنه الا نقلوه ولكن
كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه
ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم
واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان
ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه
ما يقضي بينهم قضى به فان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله

صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه
خرج وسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضا فربما اجتمع اليه النفر
كلهم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه
ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع روس
الناس وخيارهم واستشارهم فان جمع امرهم على راى قضى
به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القران والسنة
نظر هل كان لابي بكر فيه قضا فان وجد ابا بكر قد قضى فيه
بقضا قضى به والا دعا روس المسلمين فان اجتمعوا على امر
قضى به وكان الصديق مع ذلك اعلم الناس بانساب العرب
لاسيما قريش واخرج ابن اسحاق عن يعقوب عن شيخ
الانصار قال قال كان جبير بن مطعم من انسب قريش
لقريش والعرب قاطبة وكان يقول انا اخذت النسب
من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر الصديق من انسب العرب
وكان الصديق مع ذلك غاية في تعبير الرؤيا وقد كان
يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد بن سيرين
وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق كان ابو بكر اعبر هذه
الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن سعد واخرج
الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اول الرؤيا ابا بكر قال
ابن كثير غريب وكان من افصح الناس واخطبهم قال الزبير
ابن بكار سمعت بعض اهل العلم يقول خطبا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وسياتي
في حديث السقيفة قول عمر وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم

له وسياتي

له وسياتي من كلامه في ذلك من تعبير الرويا ومن خطبه جملة
في فصل مستقل ومن الدال على انه اعلم الصحابة صلح الحديبية
حيث سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال
على م نعطي الدنية في ديننا فاجابه صلى الله عليه وسلم ثم
ذهب الى ابي بكر فسأله عما ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجابه الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء
اخرجه البخاري وغيره وكان مع ذلك اشد الصحابة رايا
واكملهم عقلا واخرج تمام الرازي في فوائده وابن عساكر
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله تعالى يامرك
ان تستشير ابا بكر واخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما
عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح
معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم
القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى
ما قال ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق
سمائه ان يخطا ابو بكر الصديق في الارض واخرج الطبراني
في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطا ابو بكر رجاله
رجال ثقات فصل قال النووي في تهذيبه
الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القران كله وذكر
هذا ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره واما حديث
انس جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمراده
من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان • واما ما اخرجه
ابن ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق

ولم تجمع القرآن كله فهذا مرفوع او موقوف على ان المراد جمعه
في المصحف على الترتيب الذي صنف عثمان

فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم

اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر • ثم عمر • ثم عثمان • ثم علي •
ثم باقي العشرة • ثم باقي اهل بدر • ثم باقي اهل
احد • ثم باقي اهل البيعة • ثم باقي الصحابة • هكذا
حكى الاجماع عليه روى البخاري عن ابن عمر قال كنا
نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في الكبير
فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره واخرج ابن
عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ابن عساكر
عن ابن عمر قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واخرج الترمذي عن
جابر بن عبد الله قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك
ان قلت ذلك فقد سمعته يقول ما طلعت الشمس
على رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد بن علي بن
ابي طالب قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين
واخرج احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر وعمر قال الذهبي هذا متواتر

عن علي

عن علي فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج الترمذي
والحاكم عن عمر بن الخطاب قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم قال الا
ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا
فهو مفتر عليه ما على المفتري واخرج ايضا عن ابن ابي ليلى
قال قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته جلد
المفتري واخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما
من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر
الا ان يكون نبي • وفي لفظ على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث جابر ولفظه
ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه اخرجه الطبراني
وغيره وله شواهد من وجوه اخر تقتضي له بالصحة
او الحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته واخرج
الطبراني عن سلمة بن الاكوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط عن سعد
ابن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح
القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر
واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول
الله اي الناس احب اليك قال عايشة قلت ثم من
الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر ابن الخطاب
وقد ورد هذا الحديث بدون عمر من رواية انس وابن
عمر وابن عباس واخرج الترمذي والنساي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من
قالت ابو عبيدة بن الجراح **واخرج** الترمذي وغيره
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
سيدا كهول الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين واخرج مثله عن علي وفي اللباب عن ابن عباس
وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله **واخرج**
الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال من فضل
على ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ازرى على المهاجرين والانصار **واخرج** ابن سعد
عن الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ۝ طاف العدو به اذ صعد الجبلا ۝
وكان حب رسول الله قد علموا ۝ من البرية لم يعدل به رجلا ۝

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
صدقت يا حسان هو كما قلت

فصل

روى
احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم
في امر الله واصدقهم حيا عثمان واعلمهم بالحلال
والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم
ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
ابن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد ابو
ابو ذر ان اهدا امتي واصدقها وابو الدردا اعبد امتي
واتقاها ومعاوية بن ابي سفيان احلم امتي واجودها

فصل فيما انزل من الايات في مدحه

وامر

وامر من شانه اعلم اني رايت لبعضهم كتابا في اسماء من
نزل فيهم القران غير محرر ولا مستوعب وقد الفت في ذلك
كتابا حافلا مستوعبا محررا وانا الخص هنا ما يتعلق منه
بالصديق قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه
اجمع المسلمون على ان الصاحب المذكور ابو بكر وسياتي
فيه اثر عنه **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
تعالى فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم تنزل السكينة عليه **واخرج** ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف
وابي ابن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل
الله تعالى والليل اذا يغشى الى قوله تعالى ان سعيكم
لشتى سعي ابي بكر وامية وابي **واخرج** ابن جرير عن
عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر بمكة يعتق
على الاسلام بمكة فكان يعتق عجايز ونساء اذا اسلمن
فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك
تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون
عنك قال اي ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني
بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما من اعطى
واتقى الى اخرها **واخرج** ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة
ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله
فنزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة **واخرج**
البزار عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الاية وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة في ابي بكر
الصديق **واخرج** البخاري عن عايشة ان ابا بكر لم يكن

يحنث في يمين حتى انزل كفارة اليمين واخرج البزار وابن
عساكر عن اسيد بن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي
ابن ابي طالب والذي جاء بالحق محمد وصدق به ابو بكر
الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها
قراءة لعلي واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى
وشاورهم في الامر قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج
ابن ابي حاتم عن شوذب قال نزلت ولمن خاف مقام
ربه جنتان في ابي بكر رضي الله عنه واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المومنين
قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عدي بن حميد في تفسيره
عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على
النبي قال ابو بكر ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه
فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملايكته واخرج ابن عساكر
عن علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر
الصديق ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون واخرج ابن عساكر
عن ابن عيينه قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة
ثم قال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار

فصل

في الاحاديث الواردة بفضله مقرونا بعمر سوى
ما تقدم ٥ اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه

عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت
اليه الذيب وقال من لها يوم السبع لا راعي لها غيري
وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه
فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث
قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر
اي لم يكونا في المجلس فشهد لهما بالايمان بذلك لعلمه
بكمال ايمانهما واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله
وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل واما وزيراي
من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج اهل السنن
وغيرهم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وذكر تمام العشرة واخرج الترمذي
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم
الطالع في افق السما وان ابا بكر وعمر وانعما واخرجه
الطبراني من حديث جابر بن سمرة وابي هريرة واخرج
الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس
فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع احد منهم بصره الا ابو بكر
وعمر فانهما ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه ويبتسم اليهما
واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر

احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال
هكذا نبعث يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة **واخرج** الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر وعمر **واخرج** البزار والحاكم عن ابي اروى
الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر
وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا من
حديث البزار بن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط
واخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني
بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر
منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وان
عمر حسنة من حسنات ابي بكر **واخرج** احمد عن عبد الرحمن
ابن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو
اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث
البرا ابن عازب **واخرج** ابن سعد عن ابن عمر انه سئل
عمن كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر وعمر لا اعلم غيرهما **واخرج** عن القاسم بن محمد
قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من امته وانا
خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر **واخرج** ابن عساكر عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني
ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله
عمر يقول الحق وان كان مرا تركه وماله من صديق رحم
الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق

معه حيث دار **واخرج** الطبراني عن سهل قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم
يسوني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض
عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا لهم
ذلك **واخرج** عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن
ابن ابي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ما كان
منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كمنزلتهما منه الساعة **واخرج** ابن سعد عن بسطام بن
مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
لا يتامر عليكما احد بعدي **واخرج** ابن عساكر عن انس
مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر **واخرج**
عن ابن مسعود قال حب ابي بكر وعمر ومعرفتهما من السنة
واخرج عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم
لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله **فصل**
في الاحاديث الواردة في فضله وحده سوى
ما تقدم ۞ اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين في شئ
من الاشيا في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان
من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل
الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر ما على من دعي
من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى منها كلها احد قال

نعم قال وارجوان تكون منهم يا ابا بكر **واخرج** ابو داود
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي **واخرج**
الشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول من امنّ الناس عليّ في صحبته وماله ابا بكر ولو
كنت متخذا خليلا غير ربي لا تخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام وقد ورد هذا من رواية ابن
عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب بن عبد الله
والبرا وكعب ابن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي واقد
الليثي وابي المعلى وعايشة وابي هريرة وابن عمر وقد
سردت طرقهم في الاحاديث المتغايرة **واخرج**
البخاري عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني
وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل
ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد وجه
النبي صلى الله عليه وسلم يتمعّر حتى اشفق ابو بكر فجثى
على ركبتيه فقال يا رسول الله اني اظلم منه مرتين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله
فهل انتم تاركون لي صاحبي فما اوذي بعدها **واخرج**
ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني
بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

ولولا

ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة
الاسلام **واخرج** ابن عساكر عن المقدام قال استبّ
عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا ونسابا
غير انه تحرج من قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال الا تدعون لي صاحبي
ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة
الا باب ابي بكر فان على بابه النور فوالله لقد قلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني
وواساني واتبعني **واخرج** البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي
الا ان اتعاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لست تصنع ذلك خيلاء **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر
انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم
منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا
قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت
في امرئ الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية
انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابي بكر وفي آخره وجبت لك الجنة
وحديث عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه
فقال من اصبح منكم اليوم صايما قال عمر يا رسول الله
لم احدّث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا
فقال ابو بكر حدثت نفسي بالصوم فاصبحت صايما فقال
هل منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله

لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي
عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف
اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا
يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا
سايل ووجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن
فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال
كلمة ارضى بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه
ابو بكر واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد
اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر
فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرا
القران غضا فليقراه بقراة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي
فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا
قد سبقه فقال انك لسابق بالخير واخرج احمد بسند
حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام
فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال يا ربيعه رد علي مثلها
حتى تكون قصاصا قلت لا افعل قال لتقولن او لاستعدين
عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بفاعل فانطلق
ابو بكر وجاء اناس من اسلم فقال لي يرحم الله ابا بكر في اي
شي يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون
من هذا هذا ابو بكر الصديق هو ثاني اثنين وهو ذو
شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني
عليه فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعه
وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال
يا ربيعه ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا

فقال

فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا
فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه
ولكن غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذي وحسنه
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
انت صاحبي ومونسي في الغار اسناده حسن واخرج
البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا مثل البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة
يا رسول الله قال نعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها
وقد ورد هذا الحديث من رواية انس واخرج ابو يعلى
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي
الى السما فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول
الله وابو بكر الصديق اسناده ضعيف لكن زاد ايضا
من حديث ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد باسانيد
ضعيفة ليشد بعضها بعضا واخرج ابن ابي حاتم
وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قريت عند النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر
يا رسول الله ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان الملك سيقولها لك عند الموت واخرج ابن ابي حاتم
عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني
ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت واخرج ابو القاسم
البغوي انبانا داود بن عمرو انبانا عبد الجبار بن الورد
عن ابي مليكه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه قال
فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر فسنح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر
حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع
عن عبد الجبار بن الورد واخرجه ابن عساكر وعبد الجبار
ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام الا انه مرسل وهو غريب
جدا قال الجلال السيوطي اخرجه الطبراني
فى الكبير وابن شاهين فى السنة من وجه اخرجه
موصولا عن ابن عباس واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم
الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي
عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة قال ابو بكر
يا رسول الله افيّ شيء قال نعم جميعا من كل واخرج
ابن عساكر من طريق آخر عن صدقة القرشي عن رجال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلاثمائة
وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها
فيك فهنيئا لك يا ابا بكر واخرج ابن عساكر من طريق مجمع
ابن يعقوب الانصاري عن ابيه قال ان حلقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تكون كالاسوار وان
مجلس ابى بكر منها الفارغ ما يطمع فيه احد من الناس
فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس اقبل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه وسمع الناس
واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي اخرج
مثله من حديث سهل ابن سعد واخرج عن عائشة مرفوعا

كلهم

كلهم يحاسبون الا ابا بكر

فصل فيما ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضله

اخرج البخاري عن جابر قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمر قال لو وزن
ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج
ابن ابي خيثمة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عمر
قال اما ان ابا بكر كان سابقا مبرزا وقال عمر لوددت
اني شعرة في صدر ابي بكر اخرجه مسدد في مسنده وقال
وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر اخرجه ابن ابي الدنيا
وابن عساكر وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك
اخرجه ابو نعيم واخرج ابن عساكر عن علي انه دخل
على ابي بكر وهو مسجى فقال ما القى الله بصحيفة احب اليه
من هذا المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر
ابن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير قط الا سبقه به
واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي بيده
ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج
في الاوسط ايضا عن ابي جحيفة قال قال علي خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ولا يجتمع حبي وبغض
ابي بكر وعمر في قلب مؤمن واخرج في الكبير عن ابن عمر قال
ثلاثة من قريش اصبح قريش وجوها واحسنها اخلاقا
واثبتها حياء ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم
لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان
ابن عفان واخرج ابن سعد عن ابراهيم النخعي قال
ان ابا بكر يسمى الاواه لرأفته ورحمته واخرج ابن عساكر

عن الربيع بن انس قال نظرنا في صحابة الانبيا فما وجدنا
نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق **واخرج** عن الزهري
قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة **قلت**
وهذا مما يقوى ما ذكره القسطلاني **واخرج** ابن عساكر
عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر
الصديق مثل القطر اينما وقع نفع **واخرج** عن الزهري
ابن بكار قال سمعت بعض اهل العلم يقول خطبا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لادم في ذريته بعد
النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم
الردة مقام نبي من الانبيا **فصل** واخرج
الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي قال خص
الله تعالى ابا بكر الصديق باربع خصال لم يخص بها احد
من الناس سماه الصديق ولم يسم احد الصديق غيره وهو
صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في
الهجرة وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون
شهود **واخرج** ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي
جعفر قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان
الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه
في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم
بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم عليه احدا

فصل في الاحاديث والآيات المبشرة الى خلافته وكلام الايمة في ذلك

اخرج
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر

وعمر اخرجه الطبراني من حديث ابي الدردا والحاكم من حديث
ابن مسعود **واخرج** ابو القاسم البغوي بسند حسن
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا
صح رهذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة وفي
الصحيحين في الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم لما خطب
قرب وفاته وقال ان عبدا خيره الله وفي اخره لا يبقين
باب الا سد الا باب ابي بكر ولفظه لا يبقين في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر **قال** العلما هذا اشارة الى
الخلافة لانه يخرج منها الى الصلاة بالمسلمين **وقد ورد**
هذا اللفظ من حديث انس ولفظه سدوا هذه الابواب
الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه ابن عدي
ومن حديث عايشة اخرجه الترمذي وغيره ومن حديث
ابن عباس في زوايد المسند ومن حديث ابن ابي سفيان اخرجه
الطبراني ومن حديث انس اخرجه البزار **واخرج** الشيخان
عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت ولم اجدك
كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر
واخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اساله الى من ندفع
صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جات امراة الى
النبي صلى الله عليه وسلم تساله شيا فقال لها تعودين
فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت
فقال ان جيت ولم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة

من بعدي **واخرج** مسلم عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه ادع لي ابا بكر واخاك حتى
اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل
انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر اخرجه احمد
وغيره من طرق عدة وفي بعضها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادع لي عبد الرحمن
ابن ابي بكر لاكتب كتابا لا يختلف عليه احد بعدي ثم
قال دعه معاذ الله ان يختلف المومنون في ابي بكر
واخرج مسلم عن عايشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر فقيل لها ثم من بعد
ابي بكر قالت عمر فقيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة
عامر ابن الجراح **واخرج** الشيخان عن ابي موسى الاشعري
قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا
ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشه يا رسول الله انه رجل
رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال
مري ابا بكر ان يصلي بالناس فعادت فقال مري ابا بكر
فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى
بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
متواتر ورد ايضا من حديث عايشه وابن مسعود وابن
عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعه وابي سعيد وعلي
ابن ابي طالب وحفصة وقد سبقت طرقهم في الاحاديث
المتواترة وفي بعضها عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه
لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا
ولا كنت ارى ان يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به

فاردت

فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر
وفي حديث زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم
بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر يصلي بالناس ابو بكر **وفي** حديث عن عمر كبر
عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فاطلع راسه
مغضبا فقال اين ابن ابي قحافه قال العلما في هذا الحديث
اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق
واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري
قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار
مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه
كان اقراهم اي اعلمهم بالقران انتهى وقد استدل
الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتي
قوله في فصل المبايعة ومنهم علي **واخرج** ابن عساكر
عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس
واني شاهد وما انا بغايب وما بي مرض فرضيناه لدنيانا
ورضي به النبي صلى الله عليه وسلم لديننا **قال العلما**
وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم **واخرج** احمد وابو داود وغيرهما عن سهل
ابن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال
يا بلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر يصلي بالناس
فلما حضرت صلاة العصر قام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر
فصلى **واخرج** ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر

عن حفصه انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انت مرضت قدمت ابا بكر قال انا اقدمه ولكن الله يقدمه
واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر
عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان
يقدمك ثلاثا فابى علي الا تقديم ابي بكر **واخرج**
ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال
اطا في عذرات الناس لتكون من الناس لسبيل قال ورايت
في صدري كالرقمتين قال سنتين **واخرج** ابن عساكر
عن ابي بكر قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون فرمى
ببصره في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرا قبلك
من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه **واخرج**
ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز
الى الحسن البصري اساله عن اشيا فجئته فقلت اشفني
فيما اختلف الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال او في ذلك شك هو لا ابا
لك اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان
اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم
يومره **واخرج** ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي
الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق
قلت يا امير المومنين سكت الله وسكت رسوله وسكت
المومنون قال والله ما زدتني الا عما قلت يا امير المومنين
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال
يا رسول الله من يصلي بالناس قال مر ابا بكر يصلي بالناس
فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام فدخل عليه والوحي ينزل
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المومنون

لسكوت

لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله
فيك فقد استنبط جماعة من العلما خلافة الصديق من ايات
من القران **واخرج** البيهقي عن الحسن البصري في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال هو والله ابو بكر واصحابه
لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم
الى الاسلام **واخرج** يونس عن بكير عن قتادة قال لما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابو بكر
لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في
ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالى قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هم
بنو حنيفه **قال** ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه الاية
حجة على خلافة الصديق لانه الذي دعا الى قتالهم **وقال**
الشيخ ابو الحسن الاشعري سمعت ابا العباس بن شريح
يقول خلافة الصديق في القران في هذه الاية لان اهل
العلم اجمعوا انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا
دعا ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع
الزكاة **قال** فدل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر وافتراض
طاعته اذ اخبر الله تعالى ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا
اليما **قال** ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم
فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم
كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق **قال** الله تعالى
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم الاية قال ابن كثير هذه الاية

منقبة على خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
وعبد الرحمن بن عبد الحميد المهري ان ولاية ابي بكر
وعمر في كتاب الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم الاية واخرج الخطيب عن ابي بكر بن عياش
قال ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القران لان الله تعالى يقول للفقرا المهاجرين الى قوله
اولئك هم الصادقون فمن سماه الله صادقا فليس يكذبهم
قالوا يا خليفة رسول الله قال ابن كثير استنباط حسن
واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول
اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطر الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد واتحت اديم
السما خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد
السنة في فضايله عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يجتمعون على خطاء او ضلالة
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما راه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله
سيئ وقد راى الصحابة جميعا ان نستخلف ابا بكر
واخرج الحاكم وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جاء
ابو سفيان بن حرب الى علي فقال ما بال هذا الامر في اقل
اقل قريش قلة واذلها ذلا والله لئن شئت لاملأنها
خيلا ورجالا فقال علي بن ابي طالب ما زلت عدو الاسلام
واهله يا ابا سفيان فلن يضره ذلك شيئا انا وجدنا ابا بكر
لها اهلا

فصل في مبايعته رضي الله عنه

روى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني
ان فلانا منكم يقول لو مات عمر ما بايعت فلانا فلا
يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم
اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان
من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا
والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار
عنا جميعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون
الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان
فذكرا لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم
ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله
لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة
فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا
قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا
قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معاشر المهاجرين
رهط منا وقد دفت منكم دافة تريدون ان تختزلونا
من اصلنا وتحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان
اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اردت ان
اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد
وقد كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت
ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني

في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت **فقال**
اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله وما تعرف العرب
هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا
ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم
واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال
غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي ولا يقربني
ذلك احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر **فقال**
قايل من الانصار انا جديلها المحكك وعذيقها المرجب
منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم
بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو
اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم
تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على
ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد **واخرج**
النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم
امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم
الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر **واخرج**
ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس
في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر فقام خطبا
الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن

معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم
فتتابعت خطباء الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت
فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين
وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم
اخذ بيد ابي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه
عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار فصعد ابو بكر المنبر
فنظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال
قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على
ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب عليك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه **وقال** ابن
اسحاق في السيرة حدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك
قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر
على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه
فقال ان الله تعالى قد جمع امركم على خيركم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار
فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد
بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست
بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني
الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي
عندي حتى ازيح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم
ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم
الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع
الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني

ما اطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا
طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله **واخرج**
موسى ابن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن
ابن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصًا
على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا
سالتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من
الفتنة ومالي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرًا
عظيما مالي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى
فقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا
نرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا
لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة بالناس وهو حي **واخرج** ابن سعد عن ابراهيم
التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى عمر ابا عبيدة
ابن الجراح فقال ابسط يدك فلابايعك انك امين هذه الامة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت
لك فهة قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني
اثنين الفه ضعيف الراي **واخرج** ابن سعد ايضا عن
محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك نبايع لك فقال له عمر
انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوى فقال عمر فان
قوتي لك مع فضلك فبايعه **واخرج** احمد عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر في طايفة من المدينة فجاء فكشف عن وجهه
وقال فداك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات محمد ورب
الكعبة فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان
حتى اتوهم فتكلم ابو بكر فلم يترك شيا انزل في الانصار

ولا

ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره
وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك
الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار
ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت
قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن
الوزرا وانتم الامرا **واخرج** ابن عساكر عن ابي سعيد
الخدري قال لما بويع ابو بكر راى من الناس بعض الانقباض
فقال ايها الناس ما يمنعكم الست احقكم بهذا الست اول
من اسلم الست فذكر خصالا **واخرج** احمد عن رافع الطاي
قال حدثني ابو بكر عن بيعته وما قالته الانصار وما قاله
عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت ان تكون فتنة
يكون بعدها ردة **واخرج** ابن اسحاق وابن عايد
في مغازيه انه قال لابي بكر ما حملك على ان تلي امر الناس
وقد نهيتني ان اتامر على اثنين قال لم اجد من ذلك
بدًا خشيت على امة محمد الفرقة **واخرج** احمد عن عيسى
ابن ابي حازم قال اني لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر فذكر قصة فنودي في
الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس وهي اول صلاة
في المسلمين نودي لها الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فصعد المنبر ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا كفانيه
غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما
من الشيطان وان كان ينزل عليه الوحي من السما **واخرج**
ابن سعد عن الحسن البصري قال لما بويع ابو بكر قام خطيبا
فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره ووالله

لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان
اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم
به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرمه الله بالوحي
وعصمه به وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني
واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني
فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم **واخرج** ابن سعد والخطيب في رواية مالك
عن عروة قال لما ولى ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم
ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن
وعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى
واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له
بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان انا زغت فقوموني اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا الشرط
واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقال
ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر جلل فمن
قام بالامر بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك بنو عبد
مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قالوا لا واضع لما رفعت ولا
رافع لما وضعت **واخرج** الواقدي من طرق عن عايشة
وابن عمر وسعيد بن المسيب وغيرهم ان ابا بكر بويع يوم
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة
خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة **واخرج**

الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حتى لقي الله ولم
يجلس عمر في مجلس عمر في مجلس ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس عثمان
في مجلس عمر حتى لقي الله **فصل فيما وقع في
خلافته والذي وقع في ايامه من الامور
الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة
ومانعي الزكاة ومسيلمة وجمع القرآن ٥ واخرج**
الاسماعيلي عن عمر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من
ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت
يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة
الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في
الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا عسيت ان اتالفهم بشعر
مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى النبي صلى
الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك
السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك
امضى واصرم وادب الناس على امور هانت على كثير من
مؤنتهم حين وليهم **واخرج** ابو القاسم البغوي وابو بكر
الشافعي في فوايده وابن عساكر عن عايشة قالت لما توفي النبي
صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق وارتدت العرب وانحازت
الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها
فما اختلفوا في نقطة الا طار ابي بعنانها وفضلها قالوا
اين يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد من
ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه
قال واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك

علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة قال الاصمعي
الهيض بالكسر العظم واشرأبت رفع راسه قال بعض
العلما وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم
ندفنه بمكة بلده الذي ولد بها وقال اخرون بل بمسجده
وقال اخرون بالبقيع وقال اخرون بل ببيت المقدس
مدفن الانبيا حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال
ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين
والانصار ورجعوا اليه فيها واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي
هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد
الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد
في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رد هولاء الى الروم وقد
ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو
لو جرت الكلاب بازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت
جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لوا
عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هولاء من عندهم
ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم و
قتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام واخرج عن
عروة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
انفذوا جيش اسامة فسار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه
امراته فاطمة بنت قيس لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقتيل

لقتيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قبض رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثني وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف ان تكفر
العرب وان كفروا كانوا اول من نقاتل وان تكن مضيت
فان معي سروات الناس وخيارهم فخطب ابو بكر
الناس ثم قال والله لئن تختطفني الطير احب الي من
ان ابدا بشيء قبل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه
قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بالنواحي ارتدت طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام
ومنعوا الزكاة فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار
اليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني
عقالا او عناقا كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها
وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق
بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا
بحقها فقال عمر ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي
بكر للقتال فعرفت انه الحق اخرجه
وعن عروة قال خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار
حتى بلغ نقعا اخذ بحذ وهربت الاعراب بذراريهم
فكلم الناس ابا بكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية
والنسا وامر رجلا على الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامر
خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن شا
منكم ان يرجع ورجع ابو بكر الى المدينة واخرج الدارقطني

عن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ على بن
ابي طالب بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع
الى المدينة فو الله لئن فجعنا بك لا يكون للمسلمين نظام
ابدا **وعن** حنظلة بن علي الليثي ان ابا بكر بعث خالدا
وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منها قاتله
كما تقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت وسار خالد ومن معه في جمادى
الآخرة فقاتل بني اسد وغطفان وقتل من قتل واسر من
اسر ورجع الباقون الى الاسلام **واستشهد** في هذه
الوقعة من الصحابة عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم
وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيدة نسا العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة
قال الذهبي وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب الا منها
فان عقب ابنته زينب انقرضوا قاله الزبير بن بكار وماتت
قبلها باشهر ام ايمن **وفي شوال** مات عبد الله بن ابي بكر
الصديق ثم سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب
في اواخر العام فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب
الى لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة واستشهد فيها
خلق من الصحابة ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة
وشجاع بن وهب وزيد بن الخطاب وعبد الله بن سهيل
ومالك بن عمرو والطفيل بن عمرو الدوسي ويزيد بن قيس
وعامر بن البكير وعبد الله بن مخرمة والسايب بن عثمان

ابن مظعون وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت بن
قيس بن شماس وابو دجانة سماك بن حرب وجماعة اخرون
تتمة سبعين وكان لمسيلمة يوم قتل مائة وخمسون سنة
ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم **وفي
سنة** اثنتي عشرة بعث الصديق العلى بن الحضرمي
الى البحرين وكانوا قد ارتدوا والتقوا بحلوان ونصر المسلمون
وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا ه
وبعث المهاجر بن ابي امية الى اهل النجير وكانوا ارتدوا
وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طايفة من المرتدة
وفيها مات ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم **وفيها** بعد قتال اهل الردة بعث
الصديق خالد بن الوليد الى ارض البصرة فغزى الابلة
وافتتحها وفتح مداين كسرى التي بالعراق صلحا وحربا
وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق ثم رجع فبعث عمرو
ابن العاصي والجنود الى الشام فكانت وقعة اجنادين
في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة ونصر المسلمون
وبشر بها ابو بكر وهو بآخر رمق واستشهد بها عكرمة
ابن ابي جهل وهشام بن العاصي في طايفة **وفيه** كانت
وقعة مرج الصفر وهزم المشركون واستشهد بها
الفضل بن العباس في طايفة **ذكر جمع القرآن** ه
اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل ابو بكر مقتل
اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني ان
القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني لاخشى ان
يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القرآن
الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر فقلت

لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر هو والله خير ثم لم يزل عمر يراجعني فيه حتى
شرح الله لذلك صدري فرايت الذي راى عمر وانك
شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني
نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع
القران فقلت كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه
حتى شرح الله صدرا لي بكر وعمر فتتبعت القران
اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال
حتى وجدت في سورة التوبة ايتين مع خزيمة بن ثابت
لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول الى اخرها فكانت الصحف
التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند
حفصه بنت عمر واخرج ابو يعلي عن علي قال اعظم الناس
اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع بين
اللوحين فصل في اولياته منها انه اول من
اسلم • واول من جمع القران • واول من سماه مصحفا وتقدم
دليل ذلك • واول من سمي خليفة اخرج احمد عن ابن
ابي مليكه قال قيل لابي بكر يا خليفة رسول الله قال انا
خليفة رسول الله وانا راض بها ومنها انه اول من ولي
الخلافة وابوه حي واول خليفة فرض له رعيته العطا
واخرج البخاري عن عايشه قالت لما استخلف ابو بكر
قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت
بامر المسلمين فسياكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف
للمسلمين فيه واخرج ابن سعد عن عطا ابن السايب

قال

قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب
الى السوق فقال عمر اين تريد فقال السوق فقال تصنع
ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي فقال
عمر انطلق يفرض لك ابو عبيده فانطلقا الى ابي عبيده فقال
افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بافضلهم ولا
اوكسهم وكسوة الشتا والصيف اذا اخلقت شيا رددته
واخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه من
الراس والبطن واخرج ابن سعد عن ميمون لما استخلف
ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد
شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمايه واخرج الطبراني
عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال
يا عايشه انظري اللقحه التي نشرب من لبنها والجفنة
التي كنا نصطبح فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع
بذلك حين كنا نلي امر المسلمين فاذا مت فارديه الى عمر
فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله
يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي بكر بن حفص قال لما احتضر ابو بكر قال لعايشه
يا بنيته انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا
درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا
من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء
المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير
الناضح وجرد هذه القطيفه فاذا مت فابعثي بهن الى عمر
ومنها انه اول من اتخذ بيت المال واخرج ابن سعد
عن سهل بن ابي حثمه وغيره ان ابا بكر كان له بيت مال
بالسنح ليس يحرسه احد فقيل له الا تجعل عليه من يحرسه

قال عليه فقل كان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى
المدينه حوله فجعله في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه
على فقرا المسلمين فسوى بين الناس في القسم **وكان** يشتري
الابل والخيل والسلاح ويجعله في سبيل الله واشترى
قطايف اتى بها من البادية ففرقها في ارامل اهل المدينة
فلما توفي ابو بكر ودفن دعا عمر الامنا ودخل بيت
مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان
ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه لا دينارا ولا درهما
قال الجلال وهذا الاثر يرد قول العسكري في الاوايل
ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلى
الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته عليه
في كتابي الذي صنفته في الاوايل ثم رايت العسكري
تنبه له في موضع آخر من كتابه فقال ان اول من اتخذ
بيت مال المسلمين ابو عبيده عامر بن الجراح لابي بكر
ومنها قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب ابي بكر رضي
الله عنه **فصل اخرج الشيخان** عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا فلما جاء مال البحرين بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فلياتنا فجيته
فاخبرته فقال خذ فاخذته فوجدتها خمسماية فاعطاني
الفا وخمسماية **فصل في نبذة من حلمه وتواضعه**
اخرج ابن عساكر عن انيسة قالت نزل فينا ابو بكر
ثلاث سنين قبل ان يستخلف وسنة بعد ما استخلف
فكان جوار الحي ياتونه بغنمهن فيحلبهن لهن **واخرج**

احمد في الزهد عن ميمون بن مهران الى ابي بكر فقال السلام
عليك يا خليفة رسول الله قال من بين هولاء اجمعين
واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب
كان يتعاهد عجوزا كبيرة عميا في بعض حواشي المدينه من
الليل فيستقي لها ويقوم بامرها فكان اذا جاها وجد
غيره قد سبقه اليها فرصدها عمر فاذا هو ابو بكر ياتيها
وهو يوميذ خليفه فقال عمر انت هو لعمري **واخرج**
ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال الحسن بن علي
الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل
عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره
وبكى فقال علي والله ما هذا عن امري قال صدقت والله
ما اتهمتك **فصل اخرج** ابن سعد عن ابن عمر
قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج في اول
حجة كانت في الاسلام ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السنة المقبلة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر من قابل
فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف
على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنينه كلها حتى قبض فاستخلف
عثمان فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج **فصل
في مرضه واستخلافه عمر ٥ اخرج** الحاكم عن ابن عمر
قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمدا فما زال يجري حتى مات بجري اي ينقص **واخرج**
ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث
ابن كلدة كانا ياكلان حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث
لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله ان فيها السم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد
فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند
انقضاء السنة **واخرج** الحاكم عن الشعبي قال ماذا نتوقع
من هذه الدنيا وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم
ابو بكر **واخرج** الواقدي والحاكم عن عايشة قالت كان
اول بدو مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع
خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر
يوما لا يخرج الى صلاة وتوفي ليلة الثلاثا لثمان بقين
من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون
سنة **واخرج** ابن سعد وابن ابي الدنيا عن ابي السفر
قال دخلوا على ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله
الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال نظر الي فقالوا ما قال
لك قال قال اني فعال لما اريد **واخرج** الواقدي من طرق
ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني
عن عمر بن الخطاب فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم
به مني فقال ابو بكر راي خير فقال عبد الرحمن هو والله
افضل من رايك ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني
عن عمر فقال انت اخبرنا به اللهم علمي به ان سره
خير من علانيته وان ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن
زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار
فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضا
ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي
هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة
فقال له قايل منهم ما انت قايل لربك اذا سالك عن استخلافك
عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر ابالله تخوفوني

اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت
من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها
وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يومن الكافر ويتقي
الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر
ابن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم ال الله ورسوله
ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه
وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم ه
الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام
عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج
بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر
عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر
يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا اصلاحهم وخفت عليهم
الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت عليهم رايي فوليت
عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على رشدهم وقد حضرني
من امرك ما حضر فاخلفني فيهم وهم عبادك ونواصيهم بيدك
اصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين واصلح له
رعيته **واخرج** ابن سعد والحاكم قال افرس الناس ثلاثة ابو بكر
حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استاجره والعزيز
حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه **واخرج**
ابن عساكر عن يسار ابن حمزة قال لما ثقل ابي بكر اشرف على
الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون
به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر **واخرج**
احمد عن عايشة قالت ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال اي يوم

هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا
بي الغد فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج مالك عن عايشة ان ابا بكر
نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته
الوفاة قال يا بنيه والله ما من الناس احد احب الي غنى منك
ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين
وسقا فلو كنت جذذتيه واحتزتيه كان لك وانما هو
اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على
كتاب الله تعالى فقلت يا ابت والله لو كان كذا وكذا لتركته
انما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن ابنة خارجة اراها جارية
واخرجه ابن سعد وقال في اخره قال ذات بطن خارجة قد
القي في روعي انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت
ام كلثوم واخرج ابن سعد عن عروة ان ابا بكر اوصى
بخمس ماله وقال اخذ من مالي ما اخذ الله من فيء المسلمين
واخرج من وجه اخر عنه قال لان اوصي بالخمس احب الي
من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان
اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك شيا واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان ابا بكر وعليا اوصيا
بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذي قرابتهما واخرج عبد الله
ابن احمد في زوايد الزهد عن عايشة قالت والله ما ترك
ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته واخرج ابن سعد
وغيره عن عايشة قالت لما ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت
لعمرك ما يغني الثرآء عن الفتى ٥ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي

هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد
من الميت واخرج ابو يعلى عن عايشة قالت دخلت
على ابي بكر وهو في الموت فقلت ٥
من لا يزال دمعه مقنعا ٥ فانه في مرة مدفوقا ٥
فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال في اي يوم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين
الليل فتوفي في ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح واخرج
عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن بكر بن عبد الله المزني
قال لما احتضر ابو بكر قعدت عايشة عند راسه فقالت
كل ذي ابل موردها وكل ذي سلب مسلوب ففهمها ابو بكر
وقال ليس كذلك ولكنه كما قال الله تعالى وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واخرج احمد عن عايشة
انها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي ٥
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٥ ثمال اليتامى عصمة للارامل
فقال لها ابو بكر ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عبادة بن نسي قال
لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعايشة اغسلي ثوبي هذين
وكفنوني بهما وانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن الكسوة
واما مسلوب اسوا السلب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن
ابي مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله امراته اسما بنت عميس
ويعينها عبد الرحمن بن ابي بكر واخرج ابن سعد عن سعيد
ابن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر بين القبر والمنبر وكبر عليه
اربعا واخرج عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى
عايشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي

حفرله وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم **واخرج** عن
ابن عمر قال نزل في حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن
ابن ابي بكر من طرق عدة انه دفن ليلا **واخرج** عن المسيب
ان ابا بكر لما مات ارتجت مكة فقال ابو قحافة ما هذا
قالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر بعده
قالوا عمر قال صاحبه **واخرج** مجاهد ان ابا قحافة رد
ميراثه من ابي بكر على ولد ابي بكر ولم يعش ابو قحافة بعد
ابي بكر الا ستة اشهر واياما ومات في المحرم سنة اربع عشرة
وهو ابن سبع وتسعين سنة قال العلما لم يل الخلافة
احد في ايام ابيه الا ابا بكر ولم يرث خليفة ابوه الا ابا
بكر **فصل فيما روي عنه من الحديث**
المسند قال النووي في تهذيبه روى الصديق
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنين واربعين
حديثا **وسبب** قلة روايته انه تقدمت وفاته
قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها
وحفظها وقد تقدم ذكر عمر في حديث السقيفة السابق
ان ابا بكر لم يترك شيئا انزل في الانصار وكل شي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وهذا ادل
دليل على كثرة محفوظه من السنة وسعة علمه بالقران
روى عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن مسعود
وحذيفة وابن عمر وابن عباس وانس وزيد بن ثابت
والبرا بن عازب وابو هريرة وعقبة ابن الحارث و
عبد الرحمن ابنه وزيد بن ارقم وعبد الله بن مغفل وعقبة
ابن عامر الجهني وعمران ابن حصين وابو برزة الاسلمي

وابو سعيد

وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري وابو الطفيل
الليثي وجابر بن عبد الله وبلال وعايشة ابنته واسما
ابنته **ومن** التابعين اسلم مولى عمر وواسط البجلي
وخلايق **فصل فيما روي عن الصديق**
من تفسير القران ٥ **اخرج** ابو القاسم البغوي عن
ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن اية فقال اي ارض تقلني
او اي سما تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله
واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة
قال اني سأقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن
خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الولد والوالد
فلما استخلف عمر اني لاستحي ان ارد شيئا قاله ابو بكر
واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال قال
قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في هاتين الايتين ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا
ايمانهم بخطيئة قال لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله غيره ولم
يلبسوا ايمانهم بشرك **واخرج** ابن جرير عن ابي بكر في قوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال لقد قالها
الناس فمن مات عليها فهو ممن استقام **واخرج** ابن جرير
عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى
فصل فيما روى عن الصديق من الاثار
الموقوفة قولا او قضاء او خطبة او دعاء ٥ **اخرج**
اللالكائي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الى ابي بكر

فقال ارايت الزنا يقدر فقال نعم قال فان الله قدره علي
ثم قال يعذبنى قال نعم يا ابن اللخنا اما والله لو كان عندي
انسان امرت ان يجاء انفك **واخرج** ابن ابي شيبه فى
مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس
يا معشر الناس استحيوا من الله فو الذي نفسي بيده اني
لاظل حين اذهب الى الغايط فى الفضا مغطيا راسي استحيا
من ربي **واخرج** عبد الرزاق فى مصنفه عن عمرو بن دينار
قال قال ابو بكر استحيوا من الله فو الله انى لادخل الكنيف
فاسند ظهري الى الحايط حياء من الله **واخرج** ابو داود
فى سننه عن ابى عبد الله الصنابحى انه صلى وراء ابى بكر
المغرب فقرا فى الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة
من قصار المفصل وقرا فى الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا **واخرج** ابن خيثمه وابن عساكر عن ابي عيينه
قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس مع العزا مصيبة
وليس مع الجزع فايدة الموت اهون مما قبله واشد
مما بعده اذكروا افقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر
مصيبتكم ويعظم الله اجركم **واخرج** ابن ابي شيبه ٥
والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابى قال كان ابو بكر
الصديق يقول لي قم بيني وبين الفجر **واخرج** ابو داود
عن ابن عباس قال شهدت على ابى بكر الصديق انه قال
كلوا الطافى من السمك **واخرج** الشافعى فى الام عن ابى
بكر الصديق رضى الله عنه انه كره بيع اللحم بالحيوان **واخرج**
ابن ابي شيبه فى مصنفه عن عطا عن ابى بكر قال الجد
بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وابن الابن بمنزلة الابن
ما لم يكن ابن دونه **واخرج** عن القاسم ان ابا بكر اتى برجل

انثنى

انثنى من ابيه فقال ابو بكر اضرب الراس فان الشيطان
فى الراس **واخرج** عن ابي مالك قال كان ابو بكر اذا
صلى على الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل والمال
والعشيرة والذنب عظيم وانت غفور رحيم **واخرج**
سعيد بن منصور فى سننه عن عمر ان ابا بكر قضى لعاصم
ابن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها وشمها ولطفها
خير له منك **واخرج** البيهقى عن قيس بن حازم قال
جاء رجل الى ابى بكر فقال ان ابى يريد ان ياخذ مالى كله
يجتاحه فقال انما لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة
رسول الله اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
ومالك لابيك فقال نعم انما يعنى بذلك النفقة **واخرج**
احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر
لا يقتلان الحر بالعبد **واخرج** البخاري عن ابن ابي مليكه
عن جده ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها
ابو بكر **واخرج** ابن ابي شيبة والبيهقى عن عكرمة ان ابا
بكر قضى فى الاذان بخمسة عشر من الابل وقال يوارى
عيبها الشعر والعمامه **واخرج** البيهقى وغيره عن ابن عمر
ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام وامر عليهم يزيد بن
ابى سفيان فقال انى موصيك بعشر خصال لا تقتلوا
امراة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا
تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكله ولا
تغرقن نخلا ولا تحرقه ولا تغلل ولا تجبن **واخرج**
احمد وابو داود والنسايي عن ابى برزة الاسلمى قال
غضب ابو بكر من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت
يا خليفة رسول الله اضرب عنقه فقال ويلك ما هي لاحد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سعيد فى كتاب الفتوح
عن شيوخه ان المهاجر بن ابى امية وكان اميرا على اليمامه
رفع اليه امراتان مغنيتان غنت احداهما بشتم النبي
صلى الله عليه وسلم فقطع يديها ونزع ثناياها وغنت الاخرى
بهجو المسلمين فقطع يديها ونزع ثنيتيها فكتب اليه
ابو بكر بلغنى الذي فعلت فى المراة التى غنت بشتم النبي
صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقتنى فيها لامرتك بقتلها لان
حد الانبيا ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم
فهو مرتد او معاهد فهو محارب غادر واما التى غنت بهجو
المسلمين فان كانت ممن يدعى الاسلام فادب وتعذ مه
دون المثلة فى الناس فانها ماثم ومنفرة الا فى قصاص
واخرج مالك والدارقطنى عن صفيه بنت ابى عبيد ان
رجلا وقع على جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم نفاه
الى فدك واخرج ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال جئ الى ابى بكر
برجل قد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابو بكر ما اجد لك
شيئا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم امر بقتلك
فانه اعلم بك فامر بقتله واخرج مالك عن القاسم بن محمد
ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على
ابى بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلى من الليل
فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم
افتقدوا حليا لاسما بنت عميس امراة ابى بكر فجعل يطوف
معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح
فوجد الحلى عند صايغ زعم ان الاقطع جاء به فاعترف الاقطع
او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت يده اليسرى فقال
ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عليه من سرقته

واخرج

واخرج الدارقطنى عن انس ان ابا بكر قطع فى مجن قيمته
خمسة دراهم واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابى صالح قال
لما قدم اهل اليمن زمان ابى بكر وسمعوا القران جعلوا
يبكون فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال ابو
نعيم اي قويت واطمانت بمعرفة الله تعالى واخرج البخاري
عن ابن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا فى اهل بيته واخرج
ابو عبيد فى الغريب عن ابي بكر قال طوبى لمن مات فى النأنأة
اي فى اول الاسلام قبل تحرك الفتن واخرج مالك والاربعة
عن قبيصه قال جات الجدة الى ابى بكر الصديق تسأله
ميراثها فقال ما لك فى كتاب الله وما علمت لك فى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعى حتى اسأل الناس فسأل
الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاها السدس قال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن
مسلمه فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر واخرج
مالك والدارقطنى عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا
بكر تطلبان ميراثها ام ام وام اب فاعطى الميراث
ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري وكان ممن
قد شهد بدرا وهو اخو بنى حارثة فقال يا خليفة رسول الله
اعطيت التى لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما واخرج
عبد الرزاق فى مصنفه عن عايشه حديث امراة رفاعة
التى طلقت منه وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير
فلم يستطع ان يغشاها وارادت العود الى رفاعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقى عسيلته وهذا
القدر فى الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاته
فاخبرته ان قد مسها فمنعها ان ترجع الى زوجها الاول

وقال اللهم ان كان اتمامها ان ترجع الى دفاعة فلا يتم لها
نكاحد مرة اخرى ثم اتت ابا بكر وعمر فى خلافتهما فمنعاها
واخرج البيهقى عن عقبه ابن عامر ان عمرو بن العاص و
شرحبيل بن حسنه بعثاه بريدًا الى ابي بكر براس بنان بطريق
الشام فلما قدم على ابى بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة
رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال افستنانا بفارس
والروم ولا يحمل الى راس انما يكفى الكتاب والخبر واخرج
البخاري عن قيس بن حازم قال دخل ابو بكر على امراة يقال
لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت
مصمتة فقال لها تكلمى فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت فقالت من انت قال امرء من المهاجرين قالت
اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش قال انك لسؤل
انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء
الله به بعد الجاهلية قال بقاوكم عليه ما استقامت
ائمتكم قالت وما الايمة قال اوما كان لقومك رؤس
واشراف يامر وهم فيطيعونهم قالت بلى فهم اولئك
على الناس واخرج البخاري عن عايشه قالت كان لابي
غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه
فجاء يوما بشئ فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدرى ما هذا
قال ابو بكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهليه
وما احسن الكهانة الا انى خدعته فلقينى فاعطانى فهذا
الذى اكلت منه فادخل ابو بكر فقاء كل شئ فى بطنه واخرج
احمد فى الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من
طعام اكله غير ابى بكر وذكر القصة واخرج النسائي
عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو اخذ بلسانه فقال هذا

الذي

الذي اوردنى الموارد واخرج ابو عبيد فى الغريب عن ابي
بكر انه بعتبة الرحمن بن عوف وهو يماظ جاره فقال له
لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة
المنازعه والمخاصمة واخرج ابن عساكر عن موسى عن
عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب
العالمين احمده واستعينه ونسأله الكرامة فيما بعد
الموت فانه قد دنا اجلى واجلكم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله
والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فان
جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة
لمن ولاه الله امركم فانه من يطع ولي الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه واياكم واتباع
الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب
واياكم والفخر وما لفخر من خلق من تراب ثم الى التراب
يعود ثم ياكله الدود ثم اليوم هو حي وغدا ميت فاعملوا
يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعا المظلوم
وعدوا انفسكم فى الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر
واحذروا فالحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل واحذروا
ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من
رحمته وافهموا وتفهموا واتقوا وتوقوا فان الله تعالى
قد بين لكم ما اهلك به من قبلكم وما نجى به من نجا
قبلكم قد بين لكم فى كتابه حلاله وحرامه وما يحب من

الاعمال وما يكره فاني لا آلوكم ونفسي والله المستعان
ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم
فلربكم اطعتم وحظكم حفظتم وما تطوعتم به لدينكم
فاجعلوه نوافل بين ايديكم لتستوفوا لسلفكم وتعطوا
اجركم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا عباد الله
في اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا
فاقاموا عليه وخلدوا في الشقا والسعادة فيما بعد الموت
ان الله ليس له شريك وليس بينه وبين احد من خلقه نسب
يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع
امره فانه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده
الجنة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وصلوا
على نبيكم صلى الله عليه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته واخرج ابن ابي الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم
في الحلية عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر كان يقول في خطبته
اين الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين
الملوك الذين بنوا المداين وحصنوا اين الذين كانوا يعطون
الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع اركانهم حين
اخنا بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا
ثم النجا النجا واخرج عن ابي بكر قد يقبض الصالحون الاول
فالاول حتى يبقى الناس حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي
الله بهم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن معاوية
بن قرة ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعائه اللهم اجعل
خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك
واخرج احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر
كان يقول في دعائه اللهم اني اسالك الذي هو خير لي

في عاقبة الامر اللهم اجعل اخر ما تعطيني الخير رضوانك
والدرجات العلى في جنات النعيم واخرج عن عروة
قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لا
فليتباك واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر قال ان المسلم
ليوجر في كل شيء حتى في النكبة وانقطاع شسعه و
البضاعة تكون في يده فيفقدها فيفزع لها فيجدها
في ضمنه واخرج عن ميمون بن مهران قال اتي ابو بكر بغراب
وافر الجناحين فقلبه ثم قال ما صيد صيد ولا عضدت
شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج البخاري في الادب
وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الصنابحي انه سمع
ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول ان دعا الاخ لاخيه
في الله يستجاب واخرج عبد الله في زوايد الزهد
عن عبيد بن عمير عن لبيد الشاعر انه قدم على ابي بكر الصديق
فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت
فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت
عند الله نعيم لا يزول فلما ولي قال ابو بكر ربما قال
الشاعر الكلمة من الحكمة

فصل في الكلمات الدالة على شدة خوفه من ربه

اخرج ابو احمد
والحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر حايطا واذا به
جلس في ظل شجرة فتنفس الصعدا ثم قال طوبى لك
يا طير تاكل من الثمر وتستظل بالشجر وتصير الى غير
حساب ياليت ابا بكر مثلك واخرج احمد في الزهد
عن عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت اني
شعرة في جنب عبد مومن واخرج ابن عساكر عن الاصمعي
قال كان ابو بكر اذا مدح قال اللهم اجعلني خيرا مما يظنون

واعفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما لا يقولون واخرج
احمد في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام
الى الصلاة كانه عود من الخشوع قال وحدثت ان ابا
بكر كان كذلك واخرج عن الحسن قال قال ابو بكر والله
لوددت اني كنت هذه الشجرة توكل وتعضد واخرج
عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة
تاكلني الدواب واخرج عن حمزة بن حبيب قال حضرت
الوفاة ابنا لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ الى الوسادة
فلما توفي قالوا لابي بكر راينا ابنك يلحظ الى الوسادة
فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير
فضرب ابو بكر بيده على الاخرى ويقول انا لله وانا اليه
راجعون يا فلان ما احسب جلدك يتسع لها واخرج
عن ثابت البناني ان ابا بكر كان يتمثل ٥
لا تزال تنعي حبيبا حتى تكونه • وقد يرجو المرء الرجا يموت دونه
واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن
احد بعد ابي بكر اهيب لما يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت
به قضية فلم يجد لها في كتاب الله اصلا ولا في السنة
اثرا فقال اجتهد رايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن
خطا فمني واستغفر

فصل فيما ورد عنه من تعبير الرؤيا

اخرج سعيد بن منصور
عن سعيد بن المسيب قال رات عايشة كانه وقع
في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر الناس
فقال ان صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير اهل
الارض ثلاثا فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة

فقصتها

هذا

هذا خير اقمارك واخرج ايضا عن عمر بن شرحبيل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني ارد فيت
غنما سودا ثم اردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها
فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب
ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب
فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها
الملك سحرا وله عن ابي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايتني على بئر انزع فيها فوردت علي غنم سود ثم ردفتها
غنم بيض فقال ابو بكر دعني اعبرها فذكر نحوه
واخرج سعد عن محمد بن سيرين قال كان اعبر هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر واخرج ابن سعد عن شهاب
قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على
ابي بكر قال رايت كاني استبقت انا وانت درجة فسبقتك
بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرته
ورحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا واخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن ابي قلابة ان رجلا قال لابي بكر الصديق
رايت في النوم اني ابول دما قال انت رجل تاتي امراتك وهي
حايض فاستغفر الله ولا تعد

فايدة

اخرج
البيهقي في الدلايل عن عبد الله بن يزيد قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي في سرية فيهم ابو بكر وعمر
فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا ينوروا نارا
فغضب عمر فهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر واخبره انه لم يستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك الا لعلمه بالحرب فهدا
عنه واخرج البيهقي من طريق ابي معشر عن بعض مشيختهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لأمر الرجل على القوم فيهم

من هو خير منه لانه ابقظ عينا وابصر بالحرب **واخرج**
ابو نعيم عن ابى بكر قيل له يا خليفة رسول الله الا تستعمل
اهل بدر قال اني ارى مكانهم ولكنى اكره ان ادنسهم
بالدنيا **واخرج** احمد فى الزهد عن اسماعيل بن محمد ان ابا بكر
قسم قسما فسوى بينه بين الناس فقال له عمر تسوى بين
اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال ابو بكر انما الدنيا
بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم فى اجورهم
واخرج احمد فى الزهد عن ابى بكر بن حفص قال بلغنى ان
ابا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتا **واخرج** ابن سعد
عن حبان الصايغ قال كان نقش خاتم ابى بكر نعم القادر الله
فايده ٥ اخرج الطبرانى عن موسى بن عقبة قال لا نعلم
اربعة ادركوا النبى صلى الله عليه وسلم وابناؤهم الا هولاء الاربعة
ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو
عتيق ابن عبد الرحمن واسمه محمد **واخرج** ابن منده وابن عساكر
عن عايشة قالت ما اسلم ابوا احد من المهاجرين الا ابواي
فايده ٥ اخرج ابن سعد والبزار بسند حسن عن
انس كان اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق وسهل بن عمرو بن بيضا **فايده ٥ اخرج** البيهقى
فى الدلايل عن اسما بنت ابي بكر الصديق قالت لما كان عام
الفتح خرجت ابنة لابى قحافة فلقيتها الخيل وفى عنقها
طوق من ورق فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشد
بالله والاسلام طوق اختى والله ما اجابه احد ثم قال
الثانية ما اجابه احد ثم قال الثالثة ما اجابه احد
فقال يا اختاه احتسبى طوقك فوالله ان الامانة اليوم

فى الناس

فى الناس لقليل **هذا ملخص ما ذكره الحافظ السيوطي**
رحمه الله فى التاريخ واما ما ذكره فى الجامع الصغير
اخرج الطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ايدنى باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكايل
واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر **واخرج** الطبرانى فى
الكبير وابن شاهين فى السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يكره من فوق سمايه ان يخطا ابو بكر الصديق فى الارض
واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى خاصة من
اصحابه وان خاصتى من اصحابي ابو بكر وعمر **واخرج** احمد
فى مسنده وابو داود وابن ماجه والضيا عن سعيد بن زيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة فى الجنة النبى فى الجنة
وابو بكر فى الجنه • وعمر فى الجنه • وعثمان فى الجنه • وعلى
فى الجنة • وطلحه فى الجنه • والزبير بن العوام فى الجنه •
وسعيد بن مالك فى الجنه • وعبد الرحمن بن عوف فى الجنه •
وسعد بن زيد فى الجنه • **واخرج** الطبرانى فى الكبير
وابن عساكر عن ام سلمه رضى الله تعالى عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى السما ملكان احدهما يامر بالشدة
والاخر يامر باللين كلاهما مصيب احدهما جبريل والاخر
ميكائيل ونبيان احدهما يامر باللين والاخر يامر بالشدة
وكل مصيب ابراهيم ونوح ولي صاحبان احدهما يامر باللين
والاخر بالشدة ابو بكر وعمر **واخرج** الخطيب فى الكبير
وابن عساكر عن ابن عباس حديث ومنه لكل شئ جناح وجناح
هذه الامة ابو بكر وعمر **واخرج** احمد فى مسنده والبخاري

عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احد اعظم عندي يدًا من ابي بكر
واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته واخرج ابن النجار
عن انس رضي الله تعالى عنهما ما قدمت ابا بكر وعمر ولكن
الله قدمهما واخرج احمد في زوايده وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر واخرج
ابن قانع عن الحجاج السهمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رايتموه يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما يريد الاسلام
ومنه اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه
احمد في مسنده عن حذيفه ومنه اقتدوا بالذين من
بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا وانهدي ابن عمار
وتمسكوا بعهد ابن مسعود ومنه ابو بكر وعمر مني
بمنزلة السمع والبصر من الراس ومنه ابو بكر خير الناس
الا ان يكون نبي ومنه ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار
سدّوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر ومنه
ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة ومنه
ابو بكر في الجنة • وعمر في الجنه • وعثمان في الجنه • وعلي في الجنه •
وطلحة في الجنه • والزبير في الجنه • وعبد الرحمن بن عوف
في الجنه • وسعد بن ابي وقاص في الجنه • وسعيد بن زيد
في الجنه • وابي عبيدة عامر بن الجراح في الجنه واخرج
الخطيب في التاريخ عن انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد كهول الجنه ابو بكر وعمر وان ابا بكر
في الجنة مثل الثريا في السما واخرج ابراهيم في الحلية

عن سهل بن ابي حثمة اذا انا مت وابو بكر وعمر وعثمان
فان استطعت ان تموت فمت واخرج الطبراني في الكبير
وابن مردويه عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صالح المومنين ابو بكر وعمر واخرج الطبراني في الكبير
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي خاصة من اصحابه وانا خاصتي من اصحابي
ابو بكر وعمر واخرج ابن ماجة وابن عساكر عن ابي ذر
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر واخرج
ابن ماجه وابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه والحكيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان لي وزيرين من اهل
السما ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء
جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر
واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر ثم
تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن اهل الحرمين مكه والمدينه
ثم ابعث بينهما واخرج النسائي والترمذي وابو داود
وابن ماجه عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر
وعمر ايمان وبغضهما نفاق واخرج ابن عساكر عن جابر
حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهم كفر وحب الانصار
من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم
كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم
فانا احفظه يوم القيامة انتهى

ومن كتاب التاريخ الخميسي نقلاً عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني

قال يا محمد لما خلق الله ادم وادخل الروح في صدره امرني
ان اخرج تفاحة من جنات عدن فاخرجتها وعصرتها
في حلق ادم خمس نقط فالنقطة الاولى خلقتك منها والثانية
ابا بكر والثالثة عمر والرابعه عثمان والخامسة علي وهو
قوله تعالى وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا والبشر والنسب والصهر
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي **ورايت في بعض الكتب**
قال ابن سيرين لو حلفت حلفت صادقا غير شاك ان الله
سبحانه ما خلق نسمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا ابي بكر ولا
عمر رضي الله تعالى عنهما الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك
الطينة **قال** القرطبي وممن خلق من تلك الطينة
عيسى صلى الله عليه وسلم ومن هنا فضل مالك رضي الله عنه
المدينه على مكة لانه صلى الله عليه وسلم خلق منها وهو خير
البرية فتربته خير الترب وانما خلق من تربة موضع
قبره فاستحق سايرها الشرف على جميع البقاع المجاورة
لهذا البعض الكريم انتهى **حكاية** اورد فضل الله
ابن القاضي نصر الغوري الكساي في كتابه ان الامير اسماعيل
كان يبغض ابا بكر وعمر ويظهر ذلك لقوة سلطنته
فلما كان في بعض الليالي راى في المنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر عن يمينه وشماله والصحابة بين
يديه وحواليه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اسماعيل ما تريد من اصحابي فانتبه مرعوبا من صيحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهيبته وبقي محموما سبع سنين
يزداد كل يوم نحولا فدخل عليه اخوه نصر فلامه وقال
يا اخي قد طال مرضك فان كنت تحت امراة كما يكون داب

الملوك فاخبرني لاحتال لك في ذلك فقال اسماعيل ليس
بي ذلك ولكن هذا من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصياحه في قوله ما تريد من اصحابي فانتبهت مذعورا
محموما فقال اخوه لقد فرجت عني يا اخي هذا امر
سهل تب الى الله تعالى والى رسوله واخرج بغض الصحابة
من قلبك واجعل حبهم مكانه يشفيك الله ببركتهم
فتاب اسماعيل في الحال واعتذر الى الله ورسوله
واحب الصحابة فلم يمض اسبوع حتى عافاه ذلك ٥
مصداق ذلك سيل النبي صلى الله عليه وسلم اكل الناس
يقفون في الحساب يوم القيامة قال نعم ما خلا ابا بكر
فانه يقال له ان شئت فاجلس واشفع في الناس وان
شئت فادخل الجنة **وروى** عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار ياتي على اهل النار ريح كريهة
تزيد فوق عذابهم سبعين ضعفا من العذاب فيقولون
الهنا ما هذه الرايحة الكريهة فيقول لهم مالك هذه
رايحة المبغضين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما **حكاية
اخرى** حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال
رايت وزير قيصر مسلما وكان نصرانيا يشير اليه
النصارى بالاصابع فقلت له ما دعاك الى الاسلام
قال ركبت البحر فانكسر بنا المركب وبقيت على لوح فنبذني
الى جزيرة فيها اشجار عظام لها ورق يغطي الرجل تحمل شيا
مثل النبق احلى من التمر لا عجم له فاكلت منه وشربت
الما وقلت لا ابرح حتى ياتي الله بالفرج فلما جن الليل
سمعت صوتا مثل الرعد القاصف وهو يقول لا اله الا الله

الا الله العزيز الغفار ، ابو بكر صاحب الغار ، عمر الفاروق
حسن الجوار ، عثمان بن عفان بريء من النار ، علي بن
ابي طالب قاصم الكفار ، اصحاب محمد فاضلون الاخيار ،
فلما طلعت الشمس اذا بجارية لم ار احسن منها قدا او وجها
واذا راسها راس جارية وعنقها عنق نعامة وساقها
ساق ثور فقالت ما دينك قلت دين النصرانية فقالت
اسلم تسلم فاسلمت فقالت لي اتحب الرجوع الى بلدك
قلت نعم قالت الساعة يمر بنا مركب فنوقفه لك فبينما
نحن كذلك اذ مر بنا مركب يسير بالقلوع فوقف المركب
واهله لا يدرون ما الخبر فاشرت اليهم فالقوا الي
الزورق وجئتهم بحديثي فاسلموا كلهم قال وهب فقلت
له لقد رايت عجبا عجيبا **حكاية** ٥ روي عن
ضبة بن محصن قال كان علينا ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه اميرا بالبصرة فكان اذا خطبنا حمد الله
تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وانشا
يدعو لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فغاظني ذلك
منه فقلت له اين انت عن صاحبه تفضله عليه وتصنع
ذلك جمعا قال ثم انه كتب الى عمر رضي الله عنه يشكوني
يقول ان ضبة بن محصن يعترض علي في خطبتي ، فكتب
اليه عمر ان اشخصه الي فاشخصني اليه فقدمت فضربت
عليه الباب فخرج الي فقال من انت قلت انا ضبة بن محصن
فقال فلا مرحبا ولا اهلا قال فقلت اما المرحب فمن الله
واما الاهل فلا اهل ولا مال فبماذا يا عمر استحللت اشخاصي
من البصرة بلا ذنب اذنبته فقال وما الذي شجر بينك
وبين عاملي قال قلت الآن اخبرك يا امير المؤمنين كان

اذا خطبنا حمد الله تعالى فاثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم انشا يدعو لك فغاظني ذلك منه
فقلت اين انت عن صاحبه تفضله عليه فصنع ذلك
جمعا يا امير المؤمنين ثم كتب اليك يشكوني قال فاندفع
عمر رضي الله عنه باكيا وهو يقول انت والله اوفق وارشد
فهل انت غافر لي ذنبي يغفر الله لك ذنبك قال فقلت
غفر الله لك يا امير المؤمنين قال ثم اندفع باكيا وهو يقول
ليلة من ابي بكر ويوم من ابي بكر خير من عمر وآل عمر فهل لك
ان احدثك بليلته ويومه فقلت نعم يا امير المؤمنين
قال اما الليلة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد
الخروج من مكة هاربا من المشركين هرب ليلا فتبعه ابو بكر
فجعل مرة يمشي امامه ومرة يمشي خلفه ومرة عن يمينه ومرة
عن شماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف
هذا من افعالك فقال يا رسول الله اني اذكر الرصد فاكون امامك
واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن شمالك
لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على
اطراف اصابعه حتى حفيت فلما راى ابو بكر رضي الله تعالى
عنه انها قد حفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى
اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله
حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك قال فدخل فلم
ير فيه شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات
وافاعي فالقمه ابو بكر رضي الله عنه قدمه مخافة ان يخرج
منه شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤذيه وجعلت دموع
الصديق رضي الله عنه تتحدر على خديه من الم ما يجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا

فانزل الله سكينته الطمانينه لابي بكر رضي الله عنه فهذه
ليلته واما يومه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب قال بعضهم نصلي ولا نزكي فاتيته لا الوه نصحا
فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فقال
اجبار في الجاهلية خوار في الاسلام فماذا تالفهم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا مما
كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا
معه فكان والله ارشد الامر فهذا يومه رضي الله عنه وارضاه
ثم انه كتب الى عامله ابي موسى بلومه انتهى **ومما رايته**
في بعض الكتب عن البرا بن عازب قال اشترى ابو بكر
الصديق رضي الله عنه من عازب رحلا بثلثة عشر درهما
فقال ابو بكر لعازب مر البرا فليحمله الى اهلي فقال له عازب
لا حتى تحدثني كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة
فاحثثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة
فرميت ببصري هل نرى من ظل ناوي اليه فاذا انا بصخرة
فانتهيت اليها فاذا بقية ظل خلالها فنظرت بقية ظلها
وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة ثم قلت يا رسول
الله اضطجع فاضطجع ثم ذهبت انظر ما حوله هل ارى
من الطلب احدا فاذا انا براع يسوق غنمه الى الصخرة يريد
منها الذي اريد يعني الظل فسالته لمن انت يا غلام فقال
الغلام لفلان رجل من قريش فسماه فعرفته فقلت في
غنمك لبن قال نعم فامرته فقلت هل انت حالب لي قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه فامرته ان ينفض ضرعها من
الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا وضرب باحدى

كفيه على الاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم معي وجعلت على فمها خرقة فصبرت على اللبن حتى
برد اسفله فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته
وقد استيقظ فقلت يا رسول الله اشرب فشرب حتى رضيت
وقلت قد حان الرحيل يا رسول الله فارتحلنا والقوم يطلبونا
فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جشعم على فرس له فقلت
هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت فقال يا ابا بكر لا تحزن
ان الله معنا فلما دنا وكان بيننا وبينه قدر رمحين او ثلاث
قلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فبكيت قال ما يبكيك
قلت والله لا على نفسي ابكي ولكني ابكي عليك فدعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه
في الارض الى بطنها فوثب عنها فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك
فادع الله ان يخلصني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من
الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر على ابلي وغنمي
بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك **فقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لي في ابلك ولا غنمك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق راجعا الى اصحابه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه
حتى انتهينا الى المدينة ليلا فتنازعنا القوم ايهم ننزل عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انزل الليلة على بني النجار اخوال
عبد المطلب اكرمهم بذلك حتى يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قدمنا وفي الطريق على البيوت من الغلمان والخدم يقولون
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر فلما اصبح انطلق
حتى نزل حيث امر **قال** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يتوجه نحو الكعبة

فقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وقال صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل فخرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار
وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه وجه نحو الكعبة **قال**
البراء وقد كان اول من مر علينا من المهاجرين مصعب بن عمير
اخو بني عبد الدار بن قصي فقلت له ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو ذا مكانه هو واصحابه على اثري ثم اتى
عمار بن ياسر وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود
وبلال واتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين راكبا فلم يقدم
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرات سورا من المفصل
ثم خرجنا نلتقي العير فوجدناهم قد حذروا وهذا الحديث
صحيح روى عن ابن القطيعي بسنده الى البخاري من رواته
فهو اول السابقين واول الخلفا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخير الخلق بعده واولى الناس بالتقدمة واحقهم بالامامة
ابو بكر الصديق • اجمع المسلمون يوم السقيفة على خلافته
وراوا المصلحة في ولايته • ودخلوا تحت طاعته • لما تحققوا
من حسن ديانته • وجميل عبادته • وانتظم به الاسلام
وقام في الله حق القيام • وكان بالامة رفيقا • وعلى الرعية
شفيقا • متصفا بالصفات الشريفة • والمقامات المنيفة •
تنصل من الاموال والعقار • وامر بالبذل والايثار • والزهد
والافتقار • وبذل في محبة محمد صلى الله عليه وسلم رسول
الملك الجبار • ما حوته يداه من الاموال في الاعلان
والاسرار • وكان رفيقه في الغار • وانيسه في الدار
سيد المهاجرين والانصار • ذو دمعة سائلة • وفكرة

في مصنوعات الله جائلة **قال** زيد بن ارقم استسقى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوما فاتى باناء فيه ماء وعسل
فلما ادناه من فيه بكى وابكى من حوله ثم سكت وسكتوا ثم
عاد فبكى ثم مسح على وجهه وافاق فقالوا ما اهاجك على هذا
البكا قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يدفع
عنه ويقول اليك عني اليك عني ولم ار معه احدا فقلت
يا رسول الله اراك تدفع شيا ولم ار معك احدا قال هذه
الدنيا تمثلت لي بما فيها فقلت لها اليك عني فتنحت فقالت
والله لئن انفلت مني لا ينفلت مني من بعدك فخشيت ان
تكون قد لحقتني فذلك الذي ابكاني وكان له مملوك
يغل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له
يا ابا بكر ما لك كنت تسالني كل ليلة ولم تسالني الليلة
قال حملني على ذلك الجوع من اين جئت بهذا قال بقوم في
الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني عليه عدة فلما ان كان اليوم
مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطوني ما جئت به اليك فقال
اف لك كدت ان تهلكني فادخل يده في حلقه فجعل يتقايا
ولا يخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالما فدعا بماء فجعل يشرب
ويتقايا حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل
هذه اللقمة قال لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار
اولى به فخشيت ان ينبت جسدي من هذه اللقمة **وروى**
عن جابر بن عبد الله وعن ابن عباس نحوه بمعناه انتهى من كتاب
الاطعمة **ودخل** عمر رضي الله عنه فوجد ابا بكر رضي الله عنه
يجذب لسانه بيده فقال عمر ما هذا غفر الله لك فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان هذا اوردني الموارد **ولما**

حضرت ابا بكر الوفاة دعا عمر رضي الله عنه فقال اتق الله
يا عمر واعلم بان لله تعالى عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا
بالليل لا يقبله بالنهار وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة
وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم
الحق في الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان وضع فيه الحق يوم
القيامة ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه
يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم
وحق لميزان وضع فيه الباطل ان يكون خفيفا وان الله تعالى
ذكر اهل الجنة وذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم
فاذا ذكرتهم قلت اني لاخاف اني لا الحق بهم وان الله تعالى
ذكر اهل النار فذكرهم باسوء اعمالهم فاذا ذكرتهم قلت
اني لاخاف ان اكون مع هولاء فيكون العبد راغبا راهبا
لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمة الله فان انت حفظت وصيتي
فلا يكن غائب احب اليك من الموت وهو اتيك وان انت ضيعت
وصيتي فلا يكن غائب ابغض اليك من الموت ولست بمعجزه
وعن اسيد ابن صفوان وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
لما قبض ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجت المدينة
فابكى الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجوه
وجاء علي بن ابي طالب باكيا مسرعا متوجعا وهو يقول اليوم
انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه
ابو بكر الصديق وهو مسجى فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت الف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه وثقته وموضع سره
ومشاورته كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم
يقينا واخوفهم لله واعظمهم غنا في دين الله واحوطهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام اي اول

من

من حدث في الاسلام وامنهم على الصحابة واحسنهم صحبة
واكثرهم مناقبا وافضلهم سوابقا وارفعهم درجة واقربهم
وسيلة واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا
ورحمة وفضلا وخلقا واشرفهم منزلا واكرمهم عليه واوثقهم
عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله عز وجل
في تنزيله صديقا فقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
وصدق به ابو بكر رضي الله عنه واسيته حين بخلوا
وقمت معه في المكاره حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة
احسن الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه
السكينة ورفيقه في الهجرة خلفته في دين الله احسن الخلافة
وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابك
وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت
مناهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دعوا كنت خليفته حقا
لم تنازع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين
وصغر الفاسقين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا
ونطقت بالحق حين تتعتعوا كنت اخفضهم صوتا
وابلغهم قولا واحزمهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم
بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين
نفر الناس عنه واخرا حين اقبلوا كنت للمومنين ابا رحيما
اذ صاروا اليك عيالا فحملت اثقال ما اضعفوا ورعيت
ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا لعلمك بما جهلوا وعلوت
اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا وراجعوا رشدهم برايك

فظفروا ونالوا بك مالم يحتسبوا كنت للكافرين عذابا
صبا ولهبا وللمؤمنين رحمة وخصبا لم تفل حجتك ولم
تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يرع قلبك
كنت في الله كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن
الناس في صحبتك وذات يدك كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك
عظيما عند الله جليلا في اعين المؤمنين كبيرا في انفسهم
الضعيف عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي
العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه القريب والبعيد
في ذلك سواء عندك اقرب الناس عندك اطوعهم لله
فى لك حكمة وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم ۵ اطفئت
بك النيران واعتدل بك الحق وقوى الايمان ۵ وثبت
الاسلام وظهر امر الله ولو كره الكافرون ۵ فجللت عن
البكا وعظمت رزيتك في السما ۵ وهدت مصيبتك
الانام فانا لله وانا اليه راجعون ۵ رضينا عن الله قضائه
وسلمنا له امره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وحرزا وحزبا
وكهفا وللمؤمنين غيثا وعلى الكافرين غلظة فاضللنا
بعدك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
وسكت القوم حتى انقضى كلامه فبكى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما دفن ابو بكر رضي الله عنه
وقفت عايشة رضي الله تعالى عنها على قبره فبكت
وقالت رحمك الله يا ابت نضر الله وجهك وشكر لك سعيك

فلقد

فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وللآخرة معزا
باقبالك عليها ولئن كان اشد الحوادث بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رزؤك واعظم المصايب بعده فقدك
فان كتاب الله ينطق فيك بحسن العزا عنك وحسن العوض
عنك بالاستغفار لك فعليك السلام غير قالية لصحبتك
والسلام انتهى وممارايته في كتاب المستطرف ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه رثا ابابكر رضي الله عنه بعد دفنه
حين نفض يده من التراب فقال ۵

۵ ذهب الذين احبهم ۵ فعليك يا دنيا السلام ۵
۵ لا تذكرن العيش لي ۵ فالعيش بعدهم حرام ۵
۵ اني رضيع فطامهم ۵ والطفل يولمه الفطام ۵

انتهى ورايت للعز بن عبد السلام سلطان العلما
مانصه وجعل اصابعك الخمس في يمينك بمنزلة محمد صلى
الله عليه وسلم والذين معه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
لان آدم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في جبينه كانت الملايكة تستقبله وتسلم على نور محمد ٢
صلى الله عليه وسلم فحوله الى عضو من اعضايه لاراه فحوله
الله الى سبابته من يده اليمنى فنظر آدم الى نور محمد صلى
الله عليه وسلم يتلالا في مسبحته فرفعها فقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلذلك سميت المسبحة
فقال يارب هل بقي في صلبي من هذا النور شي قال نعم
نور اصحابه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فجعل نور عمر
في ابهامه ونور ابي بكر في الوسطى ونور عثمان في البنصر
ونور علي في الخنصر وهي انما جعلن في يدك لتقبض بروسهن
على حب هولاء الخمسة رضي الله عنهم لا تفرقا بين واحد

وآدم لم يره فقال يارب
احب ان انظر الى نور محمد
صلى الله عليه وسلم صح

من الاربعة وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى جمع بينهم
فقال محمد رسول الله والذين معه انتهى **ومما نقلته**
من الدر المنثور في تفسير اذا جاء نصر الله قال علي يا رسول الله
ارايت ان عرض لنا ما لم ينزل فيه قران ولم تمض فيه
سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المومنين
لا تقضونه براي خاص فلو كنت مستخلفا احدا لم يكن
احق منك لقدمك في الاسلام وقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصهرك وعندك سيدة نساء المومنين
وقبل ذلك ما كان من بلاء ابي طالب اياي ونزول القران
وانا حريص ارعى له في ولده **واخرج** ابن مردويه وابو نعيم
في فضائل الصحابة والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر
عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح جاء
العباس الى علي فقال انطلق بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا كان هذا الامر لنا من بعده لم تشاحنا فيه
قريش وان كان لغيرنا سالناه الوصية بنا قال لا قال
العباس فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
له ذلك فقال ان الله تعالى جعل ابا بكر خليفة على دين
الله ووحيه وهو مستوص فاسمعوا له واطيعوا تهتدوا
وتصلحوا واقتدوا به ترشدوا قال ابن عباس فما وافق ابا بكر
على رايه ولا وازره على امره ولا اعانه على شانه اذ خالفه
اصحابه في ارتداد العرب الا العباس قال فوالله ما عدل
رايهما راي اهل الارض اجمعين انتهى **واخرج** الجلال السيوطي
عن ابن العديم في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي
الرقي قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة
طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله

محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في
ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة لم تنفتح ففتحتها
فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك
القرية يعبدون الاحجار لا يعرفون الله عز وجل انتهى من
حسن المحاضرة **ومن كتاب** روايات الصحابة قال فيه
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن نصر الثعلبي عن كثير
من الرواة عن انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حدثه
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم
ينظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما هذا حديث
حسن صحيح متفق عليه من حديث ابي عبد الله همام بن يحيى
ابن دينار العدوي عن ابي محمد ثابت بن اسلم البناني عن
ابي حمزة انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه البخاري في فضل
ابي بكر رضي الله عنه واخرجه مسلم في الفضائل ايضا وهذا
الحديث اصل متين من اصول الدين في التوكل على الله والاعتماد
عليه وتفويض الامور اليه فلا اقرب الى العدو الطالب
والخصم المطالب ممن هو تحت قدميه وبين يديه لولا كفاية
الله تعالى وعنايته ورعايته • وفيه جواز ان يقال لو كان
كذا لكان كذا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابي بكر
مقالته دون علم حالته وانما نبهه على ان الله سبحانه
وتعالى ثالثهما ومعهما وهو الذي دفع عنهما ومنعهما والظاهر
ان الصديق رضي الله عنه اورده شاكرا النعمة الله عليهما
واحسانه اليهما وان النبي صلى الله عليه وسلم حقق له ما ذكره
ولاجله شكره **واعلم** ان الله تعالى جمعهما وكان معهما

وهذه اعظم فضايله رضوان الله عليه كان الله معه
بالذي كان به مع نبيه عليه الصلاة والسلام كما اشار
اليه انتهى **ورايت** في بعض الكتب ان ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه لما كان تاجرا وقت الجاهلية وكان
سبب اسلامه انه راى يوما في الشام في منامه ان الشمس
والقمر نزلا في حجره ثم اخذهما بيده وضمهما الى صدره
واسبل عليهما رداه فانتبه وذهب الى راهب النصارى
ليساله عن الرويا فحضر عند الراهب وساله عن الرويا
وطلب منه التعبير فقال الراهب من اين انت قال من
مكة قال ومن اين قبيلتك قال من بني تيم قال وما شانك
قال التجارة قال له يخرج في زمانك رجل يقال له محمد
الامين ويكون من قبيلة بني هاشم وهو يكون نبي اخر الزمان
لولاه لما خلق الله السموات والارضين وما يكون فيها وما
خلق ادم وما خلق الانبيا والمرسلين وهو سيد الانبيا
وخاتم المرسلين وانت تدخل في دينه وتكون وزيره وخليفته
بعده وهذا تعبير الرويا لاني وجدت نعته وصفته
في التوراة والانجيل واني اسلمت وامنت به وكتمت
اسلامي خوفا من النصارى **قال** فلما سمع ابو بكر
رضي الله عنه صفة النبي دق قلبه واشتاق الى رويته
وقدم مكة فوجده وكان يحبه ولا يصبر ساعة عن رويته
فلما طال الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له يوما يا ابا بكر
كل يوم تجي الي وتجلس معي ولا تسلم فقال ابو بكر لو كنت
نبيا فلا بد لك من معجزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما يكفيك المعجزة التي رايتها في الشام وعبرها الراهب
واخبرك عن اسلامه فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه ما قال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك محمد رسول الله واسلم وحسن اسلامه **ومنه** عن عكرمة
رضي الله عنه قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية **قال** اذا
كان يوم القيامة يوتى بسرير من ياقوتة حمرا طوله
عشرون ميلا في عشرين ميلا ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة
الله تعالى فيجلس عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه • ثم يوتى
بسرير من ياقوتة صفرا على صفة السرير الاول فيجلس عليه
عمر رضي الله عنه • ثم يوتى بسرير من ياقوتة خضرا
على صفة الاول فيجلس عليه عثمان رضي الله عنه • ثم يوتى
بسرير من ياقوتة بيضا على صفة الاول فيجلس عليه على
رضي الله عنهم اجمعين • ثم يامر الله تعالى الاسرة ان
تنطاير بهم فتطير بهم الاسرة الى تحت ظل العرش • ثم
تسبل عليهم خيمة من الدر الرطب لو جمعت السموات السبع
والارضون السبع وكلما خلق الله تعالى لكانت في زاوية
من زوايا تلك الخيمة • ثم يرفع اليهم اربع كاسات
كاس لابي بكر وكاس لعمر وكاس لعثمان وكاس لعلي رضي
الله تعالى عنهم اجمعين ليسقون وذلك قوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ثم يامر الله تعالى جهنم ان تمحص بامواجها وتقذف
الرافضي والكافر على وجهها فيكشف الله عن ابصارهم
فينظرون الى منازل امة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة
فيقولون هولاء الذين سعد بهم الناس ونحن شقينا
ثم يردون الى جهنم **ومنه روي** عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل

قال له يا جبريل هل على امتي حساب قال نعم غير ابي بكر
ليس عليه حساب اذا كان يوم القيامة يقال له يا ابا بكر
ادخل الجنة فيقول لا ادخل الجنة حتى ادخل معي من احبني
في دار الدنيا **ولعل** الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله من هذا اخذ
قوله • ومن كان مشغوفا بحب محمد • وحب ابي بكر فكيف يُعذب •
وباسناده المتصل الى انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا
جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل من
اصحابه وساقاه يشخبان دما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا قال يا رسول الله مررت بكلبة فلان المنافق
فنهشتني فقال صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك بساعة اذ اقبل
اليه رجل اخر من اصحابه وساقاه يشخبان دما مثل الاول
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله مررت
بكلبة فلان المنافق فنهشتني قال فنهض النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لاصحابه هلموا بنا قوموا بنا الى هذه الكلبة
نقتلها فقاموا كلهم وحمل كل واحد سيفه فلما اتوها
وارادوا ان يضربوها بالسيوف وقعت الكلبة بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت بلسان طلق ذلق لا تقتلني
يا رسول الله فاني مومنة بالله ورسوله فقال ما بالك نهشت
هذين الرجلين فقالت يا رسول الله اني كلبة من الجن مامورة
ان انهش من سب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا هذان اما سمعتما ما تقول الكلبة قالا نعم يا رسول
الله انا تائبان الى الله عز وجل **وروى** ايضا بالاسناد
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي رضي الله عنه
كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ثالث الا الله

عزوجل

عز وجل فقال يا علي تريد ان اعرفك بسيدي كهول اهل الجنة
واعظمهم عند الله قدرا ومنزلة يوم القيامة فقلت اي
وعيشك يا رسول الله قال هذين المقبلين قال علي فالتفت
فاذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبسم ثم قطب وجهه حتى ولجا المسجد فقال ابو بكر يا رسول
الله لما قربنا من دار ابي حنيفة تبسمت لنا ثم قطبت وجهك
فلم ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما صرتما الجانب دار ابي حنيفة عارضكما ابليس ونظر في
وجوهكما ثم يرفع يديه الى السما اسمعه واراه وانتما لا تسمعانه
ولا ترياه وهو يدعو ويقول اللهم اني اسالك بحق هذين
الرجلين ان لا تعذبني بعذاب باغضي هذين الرجلين قال
ابو بكر ومن هو الذي يبغضنا يا رسول الله وقد امنا بك
وازرناك واقررنا بما جئت به من عند رب العالمين قال
نعم يا ابا بكر قوم يظهرون في اخر الزمان يقال لهم الرافضة
يرفضون الحق ويتاولون القران على غير صحته وقد ذكرهم
الله عز وجل في كتابه العزيز وهو قوله تعالى يحرفون الكلم
عن مواضعه قال يا رسول الله فما جزاء من يبغضنا عند الله
قال يا ابا بكر حسبك ان ابليس لعنه الله تعالى يستجير بالله
تعالى ان لا يعذبه بعذاب باغضيكما قال يا رسول الله هذا
جزاء من قد ابغض فما جزاء من قد احب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تهديا له هدية من اعمالكما فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله اشهدك واشهد الله وملايكته
اني قد وهبت لهم ربع اجري اي عملي منذ امنت بالله الى
ان نلقاه فقال عمر رضي الله عنه وانا مثل ذلك يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعا خطكما بذلك قال علي كرم الله

وجهه فاخذ ابو بكر زجاجة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم يقول عبد الله بن عثمان
عتيق عتيق بن ابي قحافة اني قد اشهدت الله ورسوله
ومن حضر من المسلمين اني قد وهبت ربع عملي للمحبتي في دار
الدنيا منذ امنت بالله الى ان القاه وبذلك وضعت خطي
قال فاخذ عمر وكتب مثل ذلك فلما فرغ القلم من الكتابة
هبط الامين جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله الرب
يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك هات
ما كتبه صاحباك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو
فاخذه جبريل وعرج به الى السما ثم انه عاد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ما اخذت يا جبريل
مني قال هو عند الله تعالى وقد شهد الله فيها واشهد حملة
العرش وانا وميكائيل واسرافيل وقال الله تعالى هو عندي
حتى يفي ابو بكر وعمر بما قالا يوم القيامة **ومما نقلته
من حياة الحيوان للدميري ما نصه** ان النبي صلى
الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يريه اياهم يعني
اهل الكهف قال الله تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا
ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك
ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام كيف ابعث اليهم قال ابسط كساك
واجلس على كل طرف من اطرافه الاول ابا بكر رضي الله عنه
والثاني عمر رضي الله عنه وعلى الثالث علي رضي الله عنه
وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الرخا المسخرة لسليمان
ابن داود عليهما السلام فان الله عز وجل امرها ان تطيعك
ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى

انطلقت الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه
حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حين ابصر القوم وحمل عليهم
فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واومى براسه ان
ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا
وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات
والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون
فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا
ابلغوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وعادوا الى
رقدتهم الى اخر الزمان وعند خروج المهدي يسلم عليهم
فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون
الى يوم القيامة **وقد رايت** في كتاب الشفا للامام ا
ابي الربيع سليمان بن سبع ما نصه **روي** ان عيسى
عليه السلام يعمر بعد الدجال او بعد ياجوج وماجوج
اربعين سنة فيكون حوارييه اهل الكهف والرقيم
ويحجون معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع **ثم**
نرجع الى سياق الثعلبي ثم قال جلس كل واحد منهم على
مكانه فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا قالوا يا رسول
الله دخلنا عليهم فسلمنا فقاموا باجمعهم وردوا علينا
السلام فبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا
انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم
بخروجك وتوجيه رسلك وهم يقرؤنك السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين
اصهاري واحبابي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب

اصحابي انتهى **ورايت في تفسير البقرة للعلامة**
عبد الرحمن السيوطي في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا الاية في عبد الله بن ابي واصحابه وذلك انهم
خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن ابي لاصحابه انظروا
كيف ارد هولاء السفهة عنكم فذهب واخذ بيد
ابي بكر رضي الله عنه فقال مرحبًا بالصديق وسيد بني
تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر ما ذكر
فانظر الى ما هو مشهور به الصديق حتى عند المنافقين
حتى مع شدة نفاقهم لا يستطيعون انكاره وما ضرهم
الا استهزاؤهم فتبًّا للرافضة ما اجهلهم وما احمقهم
ورايت في كتاب تجريد التوحيد للامام احمد
المقريزي ما نصه وصاحب التعبد المطلق ليس له
غرض في تعبد بعينه يؤثره على غيره بل غرضه تتبع
مرضاة الله تعالى ان رايت العلما رايته معهم وكذلك
الذاكرين والمتصدقين وارباب الجمعية وعكوف القلب
على الله تعالى فهذا هو العبد الجامع السائر الى الله تعالى
في كل طريق والوافد اليه مع كل فريق **واستحضر**
هاهنا حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقول النبي
صلى الله عليه وسلم بحضوره هل منكم احد اطعم اليوم
مسكينا قال ابو بكر انا قال هل منكم احد اصبح اليوم
صايما قال ابو بكر انا قال هل منكم احد عاد اليوم مريضا
قال ابو بكر انا قال هل منكم احد تبع اليوم جنازة قال
ابو بكر انا الحديث هذا الحديث روي من طريق عبد الغني

ابن ابي عقيل

عنه
ابن ابي عقيل حدثنا نعيم بن سالم عن انس بن مالك رضي الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في جماعة من اصحابه
فقال من صام اليوم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا فقال من
تصدق اليوم قال ابو بكر انا قال فمن شهد اليوم جنازة
قال ابو بكر انا قال وجبت لك يعني الجنة ونعيم ابن
سالم وان تكلم فيه لكن تابعه ابن وردان صحيح من
حديث مالك عن محمد بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي
في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة نودي
من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد نودي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصدقة نودي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله ما على من يدعى من هذه الابواب
من ضرورة فهل يدعى احد من هذه الابواب كلها قال نعم
وارجو ان تكون منهم هكذا رواه عن مالك موصولا مسندا
عن يحيى بن يحيى ومعن بن عيسى وعبد الله بن المبارك
ورواه يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف عن مالك
عن ابن شهاب عن حميد مرسلا وليس هو عند القعنبي مرسلا
ومعنى قوله من انفق زوجين يعني شيئين من نوع
واحد نحو درهمين او دينارين او فرسين او قميصين
وكذلك من صلى ركعتين او مشى في سبيل الله خطوتين
او صام يومين ونحو ذلك وانما اراد التكرار والله اعلم
اقل التكرار واقل وجوده المداومة على العمل من اعمال البر
لان الاثنين اقل الجمع فهذا كما ورد في حق الصديق كالغيث

اين وقع نبع صحب الله بلا خلق وصحب الخلق بلا
نفس انتهى **وذكر الكسائي** في كتابه قصص الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ان نوحا عليه السلام كان كلما صنع في
السفينة شيئاً تاكله الارضة ليلا فشكى الى الله تعالى
فقال اكتب عليها عيوني من خلقي قال يارب وما عيونك من
خلقك قال هم اصحاب بيت محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي فكتبهم نوح عليه السلام على جوانبها
الاربع فحفظت **واذا تاملت** ما ذكره الكسائي مع قوله
تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا
تجد فيه السر الاعظم والفضل الذي تقصر دونه
الغايات **وفي المنن** للشعراني رضي الله عنه اذا كان لك
حاجة الى الله تعالى فتوسل اليه بسلطان المرسلين محمد
صلى الله عليه وسلم فانه بابه الذي لا يمكن الوصول بدونه
واذا كان لك حاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم فتوسل اليه
بوزيريه ابي بكر وعمر فانهما بابه ولا يمكن الوصول اليه بغير
وزيريه ومن فاته الادب حرم الوصول ولذلك قدمت
في الديوان مدحة استاذي الشيخ محمد زين العابدين البكري
افاض الله علينا من عباب فيوضاته على مدحة النبي صلى
الله عليه وسلم فان الاستاذين هم الطريق الى ذلك الفريق
فائدة حدثني بعض الصلحا ان الاستاذ الشيخ محمد
البكري الكبير سال خادم الشيخ ابي السعود الجارحي رضي الله
عنه هل تحفظ عن الشيخ صلاة خاصة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم وهي صلاة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في البرزخ
اللهم صل على سيدنا محمد المقدس المختار النبي السلطان النور
المبين وعلى اله وصحبه وسلم انتهى **وحدثني شيخنا العالم**

الامة

الامة الشيخ يوسف الفيشي المالكي رحمه الله
قال كان جبريل اذا اقرأ ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جاد ظهره يقوم اجلالا للصديق دون غيره فساله النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل ابو بكر له علي مشيخة
في الازل وما ذاك الا ان الله تعالى لما امر الملائكة بالسجود
لادم فحدثتني نفسي بما طرد به ابليس حين قال الله تعالى
اسجدوا فرايت قبة عظيمة عليها مكتوب ابو بكر ابو بكر
مرارا وهو يقول اسجدوا فسجدت من هيبة ابي بكر فكان
ما كان **وحدثني** نحوها ايضا شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين
البكري بما يقارب ما قاله الفيشي وسمعتها من غالب مشايخنا
بالازهر وما بعدها مدحة **وترجم بعض حفاظ
الحديث** فقال باب الامام ياتي قوما فيصلح بينهم
حدثنا ابو النعمان انبانا حماد انبانا ابو حازم المديني
عن سهل بن سعد الساعدي قال كان قتال بين بني عمرو
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم
يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال
واقام وامر ابا بكر فتقدم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر في
الصف الذي يليه قال وصفح القوم وكان ابو بكر اذا
دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ فلما راى التصفيح
لا يمسك عليه التفت فراى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ان امضه واوما بيده
هكذا ولبث ابو بكر هنيئة فحمد الله على قول النبي صلى الله
عليه وسلم ثم مشى القهقرى فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك تقدم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته

قال يا ابكر ما منعت اذ اومأت اليك ان لا تكون صليت
قال لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال للقوم اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق النسا
وقد ذكر صاحب تاريخ الصحابة قال علقمة اتى
رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اني جئتك
من عند يملي المصاحف عن ظهر قلبه ففزع عمر وغضب
وقال ويلك انظر ما تقول فقال ما جئتك الا بالحق قال
من هو قال عبد الله بن مسعود قال ما اعلم احدا احق بذلك
منه وسأحدثك عن عبد الله بن مسعود سمرنا ليلة في بيت
ابي بكر رضي الله عنه في بعض ما يكون من حاجة ثم خرجنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين ابي بكر رضي الله عنه
فلما انتهينا الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستمع فقلت يا رسول الله اعتمت فغمزني بيده اي اسكت
قال فركع وسجد **فقال النبي** صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرا
القرآن رطبا كما انزل فليقرا قراءة ابن ام عبد فعلمت صاحبي
انه عبد الله بن مسعود فلما اصبحت غدوت لابشره
فقال سبقك ابو بكر رضي الله عنه فقلت ما سابقته الى
خير الا سبقني **وقال** طلحة دخلت سوق بصرى
فاذا راهب في صومعة يقول سلوا اهل هذا الموسم
افيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت نعم انا فقال هل ظهر
احمد بعد قال قلت وما احمد قال ابن عبد الله بن عبد
المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة
وسباخ فاياك ان تسبق اليه **قال** طلحة فوقع في قلبي
ما قال الراهب فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة فقلت

هل

هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين تنبأ
وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم
فانطلق اليه واتبعه فانه على الحق ويدعو الى الحق فاخبره
طلحة بما قال الراهب فخرج ابو بكر وطلحة رضي الله عنهما
فدخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم طلحة واخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك **ولما** اسلم ابو بكر وطلحة بن عبد الله اخذهما
نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد
ولم تعلم بنو تيم فكان نوفل يدعى اسد قريش
فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين **واما قصة**
نوفل واحيائه ببركة الصديق رضي الله تعالى عنه
وان كنت قراتها على شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين
ما رايتها في الكتب المعتبرة فلذلك لم اوردها **وذكر**
المقريزي اخرج البخاري من حديث الزهري قال
اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ان عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده
عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له انت والله
بعد ثلاث عبد العصى واني والله لارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني
عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنساله في هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان

في غيرنا علمناه فاوصى بنا **فقال** علي انا والله لئن سالناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده
واني والله لا اسالها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه
محمد بن اسحاق عن الزهري الا انه لم يذكر ما قال في العصي
وزاد في اخر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى
في ذلك اليوم **وفي رواية** وخلا العباس بعلي فقال
هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى غيرك بشيء فقال
علي اللهم لا فخرج العباس على بغلة له حتى اتى عسكر اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما فلقي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما
فقال هل اوصاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء قالوا لا فرجع
الى علي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبوض فامدد يديك
ابايعك فيقال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعك اهل بيتك فان مثل هذا
الامر لا يؤخر فقال يرحمك الله ومن يطلب هذا الامر غيرنا يا عم
وفي رواية ان العباس قال لعلي هلم يدك ابايعك
فقال ان لي برسول الله شغلا ومن ذاك الذي ينازعنا
هذا الامر ورواية البخاري وعبد الرزاق اثبت **وقال**
ابن سعد انبانا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله بن اخي
الزهري قال سمعت عبد الله بن حسن يحدث عن الزهري
يقول حدثتني فاطمة بنت الحسين قالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس يا علي قم حتى ابايعك ومن حضر
فان هذا الامر اذا كان لم يرد مثله والامر في ايدينا **فقال**
علي واحد يطمع فيه غيرنا فقال العباس اظن والله
سيكون فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه ورجعوا الى المسجد
سمع علي التكبير فقال ما هذا فقال العباس هذا ما دعوتك

اليه

اليه فابيت علي فقال علي ايكون هذا فقال العباس ما رد
هذا قط **وقال** محمد بن عمر قد خرج ابو بكر من عند
النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي وتخلف عنده علي وعباس
والزبير فذلك حين قال عباس هذه المقالة وخرجه عبد الرزاق
عن الزهري بمعناه قال عبد الرزاق وكان معمر يقول
لنا ايهما كان اصوب عندكم فنقول العباس فيابى **وذكر**
عبد الرزاق عن ابن المبارك عن مالك يقول عن ابن ابجر
قال لما بويع لابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اغلبكم
على هذا الامر اقل بيت في قريش اما والله لاملأنها خيلا
ورجالا ان شئت فقال علي ما زلت عدوا للاسلام واهله
فما ضر ذلك الاسلام واهله شيء انا راينا ابا بكر لها اهلا
وذكر المدايني عن ابي زكريا العجلاني
عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حج ابو بكر
رضي الله عنه ومعه ابو سفيان فرفع صوته على ابي سفيان
فقال ابو قحافة اخفض صوتك يا ابا بكر عن ابن حرب فقال
ابو بكر يا ابا قحافة ان الله بنى بالاسلام بيوتا كانت غير
مبنية وهدم بيوتا كانت في الجاهلية مبنية وبيت ابي سفيان
مما هدم **ذكر عمال ابي بكر رضي الله عنه**
لما آلت اليه الخلافة اقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم
في ولاية الاعمال لبني امية فانه لما استخلف بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب قطع رضي الله عنه
البعوث وعقد احد عشر لواء على احد عشر جندا **فعقد**
لخالد بن الوليد المخزومي وبعثه لقتال طليحة ابن خويلد
الاسدي ثم مالك بن نويرة **وعقد** لعكرمة ابن ابي
جهل وبعثه لقتال مسيلمة بن ثمامة بن المطوح بن الحارث

وعقد للمهاجر بن ابي اميه المخزومي وبعثه لقتال جنود
الاسود بن كعب بن عوف العنسي ومعاويه الابنا على قيس
ابن المكسوح وعقد لخالد بن سعيد بن العاصي بن اميه
وبعثه الى قضاعة وعقد لحذيفه بن محصن العلقاني
من علقان بن شرحبيل بن عمرو بن مالك ابن يزيد ذي
الكلاع وبعثه الى اهل دبا وهي مدينه قديمة من مدن
عمان وعقد لعرفجة بن هرثمة وبعثه الى مهرة
وبعث شرحبيل بن حسنة في اثر عكرمة بن ابي جهل
فاذا فرغ من اليمامة لحق بقضاعة وعقد لطريفه
ابن حاجز وبعثه الى بني سليم ومن معهم من هوازن
وعقد لسويد بن مقرن بن عائذ المزني وبعثه
الى عامل تهامة اليمن وعقد للعلا بن الحضرمي
وبعثه الى البحرين فلحق كل امير بجنده حتى انفضت حروب
الردة فبعث ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي
الله عنه لفتح العراق واردفه بغيلان بن غنم بن زهير
ابن ابي شداد بن ربيعة ابن هلال بن وهب الفهري
وامدهما بالقعقاع بن عمرو وجهز الجنود الى
الشام فبعث خالد بن سعيد بن العاصي
واردفه بذي الكلاع وعكرمة بن ابي جهل وعمرو
ابن العاصي والوليد بن عقبه وعقد ليزيد بن ابي سفيان
ابن حرب رضي الله عنه كان خيرا من اخيه معاويه على
جيش عظيم هو جمهور من انتدب اليه وجهزه عوضا
عن خالد بن الوليد رضي الله عنه وعقد لابي عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه وبعثه الى حمص فنزل ابو عبيدة
بالجابية ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن وقيل بصرى

ونزل

ونزل عمرو بن العاصي الغمريات ولما مات ابو بكر
واستخلف من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت
عماله ايضا من بني اميه فانظر كيف لم يكن في عمال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عمال ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما احد من بني هاشم فهذا وشبهه هو الذي
حدد انياب بني امية وفتح افواههم وانزع كاسهم
وفتل امراسهم حتى لقد وقف ابو سفيان بن حرب على قبر
حمزة رضي الله عنه وقال رحمك الله اباعمارة لقد قاتلتنا على
امر صار الينا وروي ان الامر لما افضى الى عثمان
ابن عفان رضي الله عنه اتى ابو سفيان قبر حمزة فوكزه
برجله ثم قال يا حمزة ان الامر الذي كنت تقاتلنا عليه
بالامس قد ملكناه اليوم وكنا احق به من تيم وعدي انتهى
من المقريزي فقد علمت من هذا ان الصديق
رضي الله عنه افضل الخلق البشرية بعد النبيين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، وما احسن
ما قال الاستاذ محمد البكري رضي الله عنه ٥

، وكل ولي بعد طه وعارف ، فمنقطر ماء من بحار ابي بكر

فهذا كما ترى والى الله المشتكى من قلة عقول الرافضة
فما اعمى بصيرتهم وما اسمج طبيعتهم قال الشعبي
لو كانت الرافضه طيرا كانوا رخما ولو كانوا بهائم
كانوا حميرا لان الرخم لا ينزل الا على الرمة والحمير غاية
في البلادة وذكر ابو بكر بن حجة في ثمرات الاوراق
نقلا عن ابن الجوزي في الباب التاسع من كتاب الحمقى والمغفلين
ان جماعة من العقلا صدر عنهم افعال الحمقى واصروا على
ذلك مستصوبين لها فصاروا بذلك الاصرار حمقى مغفلين

فاو لهم ابليس لعنه الله تعالى فانه صوب نفسه وخطا
حكمة الله تعالى في عدم السجود لآدم عليه السلام ثم قال
انظرني الى يوم يبعثون فصارت لذته في الايقاع
في الذنب كانه يغيظ بذلك ولنسي عقابه الدايم فلا
حمق كحمقه ولا غفلة كغفلته **قال الصلاح
الصفدي** وما رمي احد بحجر ما رمي ابو النواس ه
عجبت من ابليس في غفلته ۰ وخبث ما اظهر من نيته
تاه على آدم في سجدة ۰ وصار قواداً لذريته
الثاني فرعون في دعواه الربوبية وافتخاره بقوله
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فافتخر
بساقية لا هو اجراها ولا يعرف مبداها ولا منتهاها
وقد ضربت الحكما لذلك مثلا فقالوا دخل ابليس
على فرعون فقال له من انت فقال ابليس فقال ما جاء بك
قال جئت متعجبا من جنونك قال كيف قال الجبت متعجبا
انا عاديت مخلوقا مثلي فامتنعت من السجود له فطردت
ولعنت وانت تدعي انك إله فهذا هو والله الحرف
والجنون البارد ۰ وكذلك قول النصارى في قولهم
ان عيسى اله وابن اله ثم يقولون ان اليهود صلبوه
وهذا غاية البله والغفلة **وكذلك** قول الرافضة
يعلمون اقرار على ببيعة ابي بكر وعمر واستيلاوه ابن
الحنفية من سبي ابي بكر وتزويجه ام كلثوم ابنته
من عمر **وكل ذلك** دليل على رضاه ببيعتها ثم
في الرافضة من سبهما وفيهم من يكفرهما كل ذلك
يطلبون به حب على بزعمهم وقد تركوا حبه وراء
ظهورهم **وقد روى** عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

انه قال لو جاني رجل فقال اني حلفت بالطلاق ان لا اكلم
في هذا اليوم من هو احمق فكلم رافضيا او نصرانيا لقلت
له حنثت ۰ فقال له الدينا ري اعزك الله ولم صار
احمقين قال لانهما خالفا الصادقين ۰ **اما الصادق** ه
فعيسى عليه السلام قال للنصارى اني عبد الله فقالوا لا
وعبدوه جهلا وحمقا **والصادق** الثاني علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فانه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عن ابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة **وذكر**
بعض الايمة ان الرافضة شر من اليهود والنصارى من
حيثية ان اليهود سئلوا من خير الناس قالوا اصحاب موسى
وسئلت النصارى من خير الناس قالوا اصحاب عيسى و
سئلت الرافضة من شر الناس قالوا اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم **وذكر الشعراني** ان عليا رضي الله عنه
سئل هل ابو بكر وعمر ظلماك قال لا فان القران برأهما
قالوا كيف قال ان الله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين
ظلموا وقد راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركن لهما واخذ
عايشه بنت ابي بكر وتزوج بحفصة بنت عمر رضي
الله عنهما **فانظر** ما احسن هذا الاستنباط ولا غرابة
على باب العلوم **حكاية** رايت في بعض كتب التاريخ
ان عادة علي رضي الله عنه كان اذا لاقى ابا بكر رضي الله
عنه يبداه بالسلام فلاقاه يوما فتراخى علي بالسلام
على ابي بكر حتى سبقه ابو بكر رضي الله عنه بالسلام وجاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله من عادتي مع
علي انه يبدوني بالسلام الا في هذا اليوم وما علمت موجبا
لتخلف عادته معي فارسل صلى الله عليه وسلم الى علي

وساله عن موجب التخلف فقال يا رسول الله رايت الليلة
الماضية انى دخلت الجنة ورايت فيها قصرا عظيما ما رايت
مثله فيها فقلت لمن هذا القصر فقيل لي لمن يسبق اخاه
بالسلام فاحببت ان يكون القصر لابي بكر فتراخيت حتى
سبقني **وهذا** كتاب الله ناطق بالمحبة والرحمة
بينهم فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم **وقد بلغ** الامام جعفر الباقر رضي الله عنه
ان طايفة من العراق يقدمون عليا على ابي بكر فكتب
لهم بينما هم عن ذلك وقال لهم لو كنت حاكما لتقربت
الى الله تعالى بدمايكم **واخبرني** بعض الرافضة انهم
ينقسمون ثلاثة اقسام قسم يبغض الصحابة ولا يسبهم
وقسم يبغضهم ويسبهم **وقسم** لا يبغض ولا يحب
ويفوض امرهم الى الله تعالى ما عدا امير المومنين معاوية
رضي الله عنه واخذل باغضه فان الرافضة اتفقوا على
ما لا يليق بجنابه **.** ولم ازل بحمد الله تعالى ارغب
جانبا منهم حتى سمعت غالبهم يترضى عن ابي بكر وعمر
وقال لي احدهم ما كنا نعلم هذا الفضل فيهما والباطن لا يعلمه
الا الله تعالى **فاما دليلهم** وبرهانهم فقد ابطله شيخ
الاسلام احمد البكري في كتابه الذخيرة بوجوه لا يحتملها
هذا التاليف غير ان الاعتنا بردهم واقامة الدليل
على بطلان معتقدهم من وهنه وعجزه لا ينبغي لجهال
العلم الا لتفات الى خرافاتهم وسقطاتهم **واحسن**
ما يناظر في ذلك الحكاية التي ذكرها صاحب كتاب
المحاضرات نقلا عن شيخ الاسلام البلقيني عن ابي اليسر
احمد بن عبد الله بن الصايغ عن ابي العباس احمد بن عبد الرحمن

المقدسي عن ابي المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار
بسنده الى محمد بن مقاتل الماشفوري فانها تستلزم ان
لصا سنيا ابطل بحجته قاضي شيعي والذي يبطله لص لا
ينبغي الاعتنا به لعلما السنة **ومن الحكاية** التي
تقدم ذكرها ان اللص لما مسك القاضي عند السحر
فقام القاضي يعتذر اليه ويقول له انا عالم انا فاضل
ومع ذلك فاني اعتقد ولاء امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وتفضيله على كل المسلمين من غير طعن
على السلف الراشدين ولا عدول عن السنة والدين وهذا
عليه اعتقادي وعلى مذهب الشافعي في الحكومة اعتمادي
وعليه سائر اهل بلادي قال اللص نعم ما ذهبت اليه
واعتمدت عليه ان قال لك قايل بم استحق علي ان يكون
افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي
الجواب في ذلك ان عليا رضي الله عنه انما استحق الفضل
عن من سواه من الصحابة والقرابة لانه اقربهم منه
لحمة وادناهم حرمة وازكاهم مركبا واطيبهم منصبا
قال اللص ذلك الذي اوجب له الفضل على من سواه
من المهاجرين والانصار السابقين والاولين الصادقين
قال القاضي نعم قال اللص فالعباس اذن افضل منه
لانه اقرب منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه لان الله
تبارك وتعالى يقول في كتابه واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله **وقد** اجمع المسلمون على انه
لو ان رجلا هلك وترك عما وابن عم لكان المال للعم
دون ابن العم وهذا ما لا خلاف فيه قال القاضي فان
العباس لا هجرة له وعلي له هجرة **قال** اللص فبطلت

علة القرابة وصار الفضل للهجرة قال القاضي نعم
قال اللص فجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه له هجرة وهو
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نازعك منازع في انه
افضل من علي فما يكون جوابك قال القاضي فعلي
رضي الله عنه لم يشرك بالله طرفة عين ولا علم منه
خلف ولا ميل وهو اقدم ايمانا منه ومن العباس •
قال اللص فبطل اذن الوجه الثاني وصار الفضل لقدم
الايمان • قال القاضي نعم قال اللص فابو بكر رضي الله عنه
اقدم ايمانا من الكل قال القاضي فابو بكر رضي الله عنه
انتقل عن شرك قال اللص اليس من لم يشرك عندكم
افضل ممن اشرك قال القاضي بلى قال اللص فايما
افضل عايشة او خديجة رضي الله عنهما او غيرهما من نساء
النبي صلى الله عليه وسلم اللواتي لم يشركن قال القاضي
خديجة رضي الله عنها قال اللص فبطل اذن قدم الايمان
قال القاضي الا ان عليا رضي الله عنه مع قدم ايمانه
وحسن ايقانه • وايضاح برهانه • له اتصال نسب
وقوة سبب قال اللص او كل من كان اقرب كان
افضل قال القاضي اجل قال اللص ففاطمة رضي الله عنها
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام علي رضي الله عنه
قال القاضي فاطمة رضي الله عنها قال اللص فبطلت
علة القرابة قال القاضي فان عليا رضي الله عنه
مع تقدم ايمانه له جهاد قال اللص فكذلك ايضا
ايمان ابي بكر رضي الله عنه تقدم ايمان علي رضي الله عنه
وله جهاد لانه اول من امن بالله وجاهد وسبق الى
التصديق ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لا معين

له من اهل بيته واقاربه وادني عشيرته واصحابه
فهو اول من سارع الى اجابته • ودعا الناس الى
بيعته • وبذل بين يديه الاموال • ولاقى بمحبته
الاهوال • قال القاضي كيف تقدم ابا بكر على علي رضي
الله عنهما وهو يعترف ان له شيطانا يعتريه بقول
الا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتم ذلك فلا تقربوني
قال اللص لعمرك لقد قال هذا في ملاء من المهاجرين
الا انه ليس على وجه الارض ذو عقل فاضل ولا لب حاصل
يرى ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان مجنونا ولا مغيرا
مافونا ولو كان على مثل هذه الحالة لما خفي امره على
الصحابة والقرابة ولا تركنوا باسرهم دفعه عن الخلافة
باحتجاج انه مجنون يحتاج الى علاج دون امامة الامة
وخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا جهل ممن
بلغ اليه وتكلم عليه وانما قال ذلك لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله شيطان قيل
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله تعالى
اعانني عليه فاسلم وانما قال ذلك ابو بكر رضي الله
عنه ليتوقوا وقت غضبه قال القاضي اليس هو القائل
ولست بخيركم قال اللص في هذا وجوه منها انه
قال ذلك محتجا على الانصار لان بني هاشم اعلى منه
في ذروة النسب وابعد في الصيت والمذهب يريد بهم
هذا على ان هذا الامر لا يستحق بعلو النسب ولا هو
مقصور على بني هاشم دون غيرهم من قريش لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش قال القاضي
كيف يتحقق هذا الامر وهو يقول اقيلوني اقيلوني

قال اللص فقد قال ذلك لما في اقامة الامر من تحمل ثقل
الامامة وذلك لفضله وعقله وورعه وخشيته
وديانته لا لما يقعد عن ذلك وما ينبغي لفاضل
عرضت عليه ان يظهر المسارعة اليها والوثوب
عليها فان ذلك يلقيه في الظنة ويورطه في التهمة
قال القاضي كيف تثبتون له هذا الامر وعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر فسمعه
الاسود والاحمر الا ان بيعة ابي بكر رضي الله عنه
كانت فلتة وقى الله تعالى شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه **قال** اللص مهما شككنا في شي فانا واياكم
لا نشك ان عمر رضي الله عنه كان عاقلا ولم يكن مجنونا
مختلطا وهذا الكلام ان حمل على ما قلتم صار في حكم الجنون
من قايله لان عمر رضي الله عنه يحتاج في اثبات امامته
لعقد ولاية امامته والدعا الى خلافته لعقد عهد
ابي بكر رضي الله عنه اليه ودعا الناس الى اتباعه من
بعده فاذا كانت بيعة ابي بكر رضي الله عنه كذلك وجب
ان يكون بيعة عمر رضي الله عنه باطلة ووجب ان يقول
له الناس من الصحابة والقرابة والانصار فانت ايضا
ممن يجب قتلك ولا يجب العمل على عهدك في الشورى
والمعنى في هذا القول ان عمر رضي الله عنه كان يعتقد
ان ابا بكر رضي الله عنه كان افضل الامة وانه كان
يستحق اخذ الخلافة بالحجة والمناظرة وان من بعده
يتفاوتون في الرتبة والقوة ولا يستحقونها على
ذلك الوجه **وقوله** كانت فلتة اي تمت على غير
اعمال فكر وروية واستوسعت نجاة **وقوله** وقى الله

شرها

شرها اي شر الخلاف عليها وشق العصا عند تمامها
وقوله من عاد الى مثلها فاقتلوه انما اراد الى
مثل قول الانصار منا امير ومنكم امير وارادة
اخراج الامر من قريش الى غيرهم وهذان الامران
حرام فعلهما في الدين وفتنة بين المسلمين **قال**
القاضي فاذا كنت فضلت ابا بكر على علي رضي الله عنهما
فقد غضضت من علي **قال** اللص من قصد الى ذلك
فهو ضال غير مرشد ولا موفق مسدد وانما هذا اتباع
السنة وجرى على الشريعة الحسنة ولو كان ما تذهب
اليه وتظنه وتضمره في نفسك وتكتمه لكان من فضل
عليا على فاطمة رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما
فقد غض منهم وعدل بالفضل عنهم وهذا ما لا يقوله
مسلم ولا يعتقده مؤمن فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وقد حمل الحسن والحسين على عاتقه نعم المطي مطيكما
ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما ولم يرد بذلك غضا
ولا عدولا بالفضل عنهما ولكنه تحرى في ذلك الصدق
وقصد في كلامه الحق **قال** القاضي فان النبي صلى
الله عليه وسلم حمل عليا رضي الله عنه غير مجحودة ولا
مردودة ولكنه قد حمل عايشة رضي الله عنها وهي
صغيرة وحمل امامة وهي بنت ابي العاص بن الربيع
على كتفه وهذا في الرواية ما تواتر عن ثقات اهل الحديث
مشهور **قال** القاضي فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا من علي وعلي مني **قال** اللص هذا ما لا ندفعه ولا
نمنعه **قال** القاضي فقد قال لعلي انت اخي **قال** اللص
لعمري لقد قال ذلك مرارا واشار اليه سرا واجهارا

ولكن قال ذلك على مذهب الفضل له والرفعة لمكانه ام
على طريقة الحقيقة قال على مذهب المجاز **قال** نحن وانتم
نروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال واشوقاه الى
اخوانى الذين ياتون من بعدى فيؤمنون بى ولم يرونى
فسمى المسلمين اخوانا وقال لابى بكر والدا وعليا اخا فالوالد
فى المبالغة فى المدح والتقريب والفضل افضل من الاخ كما
انه فى الحقيقة كذلك ثم قال وزنت بالامة فرجحت
بها ووزن ابو بكر بالامة فرجح بها **قال** القاضى اسمع
هذا حدثنا النوفل قال اخبرنى عمى عن ابيه عن جده
قال اخبرنى الحسن بن على قال اخبرتنى فاطمة رضى الله تعالى
عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى
جبريل عليه السلام عن كاتبى على انهما قالا لم نكتب عليه ذنبا
منذ صحبناه فكيف يساويه مساو وهذا قوله صلى الله
عليه وسلم فيه **قال** اللص اسمع هذا اخبرنى ابى عن جدى عن
ابيه عن مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حافظى ابى بكر ليفخران
على سائر الحفظة لكينونتهما فى صحبة ابى بكر رضى الله تعالى عنه
وذلك انهما لم يكتبا عليه منذ صحباه ذنبا **قال** القاضى فان
عليا رضى الله عنه بات على فراش النبى صلى الله عليه وسلم ليلة
الغار غير جزوع ولا فزوع **قال** اللص فى هذا ايهام ان
ابا بكر رضى الله عنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار جزوعا
فزوعا وهو خلاف ما ذهبت اليه **قال** القاضى فالله تعالى
يقول ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا **قال** اللص الحزن غير الجزع وانما حزن ابو بكر
رضى الله عنه ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فينهدم

سور الاسلام فيختل نظامه ويتفرق التيامه فلا يعبد
الله فلاجل هذا كان حزنه وكان اكثر حزنه على دين
الله سبحانه وتعالى ولم يكن جزعه جزعا ولا على ماله
وولده وعرسه كيف يكون كذلك وقد فارق الاهل والولد
والمال والبلد وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل
فاما قوله ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فوجه الدلالة على فضل ابى بكر رضى
الله تعالى عنه فى هذه الاية من ستة اوجه **الاول** ان
الله تعالى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ابا بكر رضى الله
عنه فجعله ثانيه فى الرتبة فقال ثانى اثنين **الثانى**
وصفهما بالاجتماع معا فى مكان واحد لتاليفه بينهما
فقال اذ هما فى الغار **الثالث** ان الله تعالى اضافه
اليه لذكره الصحبة فجمع بينهما لمقتضى الرتبة فقال اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا **الرابع** انه اخبر
انه اخبر عن شفقة النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تحزن
الخامس انه اخبر ان الله تعالى معهما على حد سوا
ناصرا لهما معا فقال ان الله معنا **السادس** انه
اخبر عن نزول السكينة على ابى بكر رضى الله عنه لان
الرسول عليه السلام لم تفارقه السكينة قط فانزل
الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابى بكر
رضى الله عنه من آية الغار ولا يمكنك ولا غيرك
الطعن عليها ولا النقض لها **قال** القاضى فان الله تعالى
يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعنى فى ذلك
هذه الاية عليا رضى الله عنه **قال** اللص فلابى بكر رضى الله عنه

مثلها وهو قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا من
يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم الاية فكانت الردة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكل عنها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه لم ياخذه في دين الله
لومة لايم في قتال اهل الردة فقال له عمر رضي الله عنه
يا خليفة رسول الله اقبل منهم الصلاة ودع لهم الزكاة
فالصلاة افضل قواعد الاسلام فلم يقبل منه قال القاضي
فان الله سبحانه وتعالى يقول الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرًّا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون نزلت في علي وكانت معه
اربعة دنانير فتصدق منها بدينار سرًّا ودينار علانية
ودينار ليلا ودينار نهارا فاخبر الله تعالى عنه بفعله
اعلاما بشانه وتنبيها على مكانه قال فلابي بكر مثلها
قال الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما
خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فجعل اعمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شتى ثم قال فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى ثم قال الذي يوتي ماله يتزكى وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
نزلت هذه الاية في ابي بكر رضي الله عنه وما ارى
ان يخفى عليك ولا عن مثلك من ذوي الالباب والعلم
فضل ما بين هاتين الايتين اذ لا خلاف بين المسلمين
ان ابا بكر رضي الله عنه انفق اربعين الف درهم يريد
بها وجه ربه الاعلى حتى تخلل بالعبا فقرا في طاعة الله

تعالى وطاعة رسوله قال القاضي فان الله تعالى يقول
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
نزلت هذه الاية في علي رضي الله عنه قال اللص
فلابي بكر مثلها قال الله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا نزلت هذه الاية في ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقد انفق ماله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من قاتل معه بمكة
وقد اجتمع المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
ابو بكر رضي الله عنه فما نعهم عنه ودافعهم دونه فاخبر
الله عنه بذلك قال القاضي فحب علي رضي الله عنه
فريضة على امة محمد صلى الله عليه وسلم جميعا فان كان ابو بكر
رضي الله عنه من امته دخل في هذه الفريضة قال الله
تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد
اجمع اهل البيت ان عليا افضلهم منزلة عند الله ورسوله
قال اللص فلابي بكر مثلها قال الله تعالى والذين
جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا خلاف بين الامة ان ابا بكر رضي
الله عنه امام السابقين واول الصادقين واوجب
الله على كل مومن ان يستغفر له ولا يستغفر احد الا لمن
يحب محبته اذا فرض كما اخبر الله سبحانه وتعالى و
بغضه كفر قال القاضي فاوجد لي خلافة ابي بكر
في التنزيل قال اللص نعم قال الله تعالى وهو الذي
جعلكم خلايف في الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات

وقال ويجعلكم خلفاء الارض فاخبران الخلفا اعظم
منزلة وارفع درجة عنه من غيرهم وقال تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم فذكر خلافته
فى التوراة والانجيل والقران وعدهم بان يستخلفهم
ووفى لهم بذلك واوجب فرض طاعتهم على اهل زمانهم
وفى بعض هذه دلالة كافية وحجة شافية وما اراكم
تورد ون فضيلة الا ولنا امثالها ولا تظهرون منقبة
الا وعندنا اشكالها ولا تحتالون فى دفع فضل لنا
الا وعندنا فى نقضه حجة قاطعه • وبراهين لامعه
وليس كل خبر يورد • ولا حديث يسند • الا وعندنا
من تاويله فنون • ومن علمه متون وعيون • فان جعلتم
الفضل على مثل هذه الاخبار • قلنا فقد قال فى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لو كان بعدي نبي لكان عمر •
وان قلتم انما فضل بالشجاعة فقد شهد النبي صلى الله
عليه وسلم للزبير فى ظها • وقال فى حمزة اسد الله • وقال فى خالد
سيف الله • ثم قال صلى الله عليه وسلم انا فى ميزان عمي
العباس • فلما سمع القاضى جودة منطقه وحسن نسقه
وقدرته على الكلام • وثباته فى الخصام وفوته فى النظر
ومعرفته بالاثر • وروايته للخبر • الزمه الحجه ۵
واقامه على وسط المحجه • فهذا الزام لص سني ۵
لعالم شيعى **قال سيدى عبد الوهاب الشعراني**
فى المنن ومما انعم الله به عليّ رؤية اولاد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التى كنت ارى بها
والدهم لو ادركته حتى كانى بحمد الله صحبت جميع

اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع فى نفوسنا
نحن من التعظيم فربما ادخل الشيطان علينا العصبيه
فى محبتنا بخلاف من كانت محبته للصحابة تبعا كما بلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يكون سالما من
العصبية فى عقيدته **وقد بلغنا عن المحب الطبري**
مفتى الحرمين ان الشريف ابا نمي قال له باي طريق قدمتم
ابا بكر على علي مع غزارة علمه وقربه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا سيدي اننا لم نقدم ابا بكر
برايينا ومالنا فى ذلك امر وانما جدك صلى الله عليه وسلم
قال سدوا عنى كل خوخة فى المسجد الا خوخة ابي بكر
وقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس
وقرانا هذا الحديث بالسند المتصل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الصحابة من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا رضيناه لدنيانا فقال الشريف ابو نمي نعم
فقال المحب الطبري واما عمر فان ابا بكر عند موته
اختاره للمسلمين • قال الشريف نعم فعثمان قال المحب
الطبري ان عمر جعل الامر شورى توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض • فقدم عثمان • فقال
الشريف فمعاويه فقال المحب هو مجتهد كما ان عليا
لكن لك كان مجتهدا • فقال الشريف فقاتل مع من لو
كنت ادركتهما فقال مع على رضى الله عنه • فقال
الشريف فجزاك الله تعالى خيرا • فانظر يا اخى هذا
الكلام النفيس مع هذا العالم الذي لا يخرج عن
التبعية فى شئ فانه لم يجعل لنفسه اختيارا فى ذلك كله

فنعلم ان الواجب علينا ان نحب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا بحكم الطبع ونقدم اولاد فاطمة على
اولاد ابي بكر الصديق كما كان ابو بكر يقدمهم على
اولاده عملا بحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من اهله وماله وولده والناس اجمعين وقيل
مرة للامام علي رضي الله عنه لم قدموا عليك ابا بكر
وعمر فقال علي قد تزوج ابنتيهما ولو كانا ظالمين لما
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيهما ولا ركن اليهما
وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله عنه
في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد انه كان لي صاحب
من اكابر العلماء فمات فرآه بعد موته فسأله عن دين
الاسلام فتلكأ في الجواب قال فقلت له اما هو حق فقال
نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو اسود كالزفت
وكان في حياته رجلا ابيض فقلت له فما الذي سود
وجهك كما ارى ان كان دين الاسلام حق فقال بخفض
صوت كنت اقدم بعض الصحابة على بعض بالهوى
والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد ينسب الى
الرفض انتهى وحكى المحب الطبري رضي الله عنه ان جماعة
من الروافض اتوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمال جزيل ليوصله الى ناظر الحرم ويمكنهم من نقل ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقبل الناظر ذلك سرا وبقي الخادم
في تشويش عظيم وما بقي الا ان الليل يدخل ويأتوا
بالمساحي والزنابيل ويحفرون عليهما وكانوا اربعين
رجلا قال المحب الطبري فاخبرني الخادم انهم لما
دخلوا المسجد في الليل خسف الله بهم الارض اجمعين

فلم

فلم يطلع منهم احد الى يوم تاريخه وطلع الجذام في
ناظر الحرم حتى تقطعت اعضاؤه ومات على اسوء
حال قال ثم ان جماعة الروافض الذين كانوا
ارسلوا الاربعين رجلا بلغهم خبر الخسف فاتوا المدينة
متنكرين وعملوا الحيلة على الخادم وادخلوه دارا
لا ساكن فيها وقطعوا لسانه ومثلوا به فجاءه النبي
صلى الله عليه وسلم فمسح عليه وعلى فمه فاصبح وليس
به ضرر ثم عملوا الحيلة ثاني مرة وقطعوا لسانه
وضربوه ضربا شديدا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم
فمسح عليه فاصبح وما به ضرر فعملوا معه الحيلة
ثالثا وضربوه وقطعوا لسانه واغلقوا عليه الباب
فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح عليه فاصبح وما
به ضرر قال الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله
وكذلك بلغنا ان رجلا يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
وتنهاه زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسخه
الله خنزيرا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولده
يدخل الناس ينظرونه ثم مات بعد ايام فرماه ولده
في مزبلة قال الشيخ عبد الغفار ورأيته انا بعيني
حال حياته وهو يصرخ صراخ الخنازير ويبكي ثم
اخبرني الشيخ محب الدين الطبري ذكر له انه اجتمع
بولد هذا الرجل وذكر له القصة وانه كان يضربه
ويقول له سب ابا بكر وعمر فلم يفعل انتهى وسمعت
سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول في محبة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحبهم المحبة العادية انما
الواجب علينا ان لو كنا نعذب من جهة محبتنا لهم لا نرجع

فنعلم ان الواجب علينا ان نحب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا بحكم الطبع ونقدم اولاد فاطمة على
اولاد ابي بكر الصديق كما كان ابو بكر يقدمهم على
اولاده عملا بحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من اهله وماله وولده والناس اجمعين **وقيل**
مرة للامام علي رضي الله عنه لم قدموا عليك ابا بكر
وعمر فقال علي قد تزوج ابنتيهما ولو كانا ظالمين لما
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيهما ولا ركن اليهما
وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله عنه
في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد انه كان له صاحب
من اكابر العلما فمات فرآه بعد موته فسأله عن دين
الاسلام فتلكأ في الجواب قال فقلت له اما هو حق فقال
نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو اسود كالزفت
وكان في حياته رجلا ابيض فقلت له فما الذي سود
وجهك كما ارى ان كان دين الاسلام حقا فقال بخفض
صوت كنت اقدم بعض الصحابة على بعض بالهوى
والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد ينسب الى
الرفض انتهى **وحكى** المحب الطبري رضي الله عنه ان جماعة
من الروافض اتوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمال جزيل ليوصله الى ناظر الحرم ويمكنهم من نقل ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقبل الناظر ذلك سرا وبقي الخادم
في تشويش عظيم وما بقي الا ان الليل يدخل ويأتوا
بالمساحي والزنابيل ويحفرون عليهما وكانوا اربعين
رجلا **قال** المحب الطبري فاخبرني الخادم انهم لما
دخلوا المسجد في الليل خسف الله بهم الارض اجمعين

فلم يطلع منهم احد الى يو
ناظر الحرم حتى تقطع
حال **قال** ثم ان جما
ارسلوا الاربعين رجلا
متنكرين وعملوا الحيلة
لا ساكن فيها وقطعوا لسا
صلى الله عليه وسلم فمسح علي
به ضرر ثم عملوا الحيلة
وضربوه ضربا شديدا فج
فمسح عليه فاصبح وما به
ثالثا وضربوه وقطعوا لسا
فجاءه رسول الله صلى الله عليه
به ضرر قال الشيخ ع
وكذلك بلغنا ان رجلا يس
وتنهاه زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسخه
الله خنزيرا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولده
يدخل الناس ينظرونه ثم مات بعد ايام فرماه ولده
في مزبلة **قال الشيخ** عبد الغفار ورأيته انا بعيني
حال حياته وهو يصرخ صراخ الخنازير ويبكي **ثم**
اخبرني الشيخ محب الدين الطبري ذكر له انه اجتمع
بولد هذا الرجل وذكر له القصة وانه كان يضربه
ويقول له سب ابا بكر وعمر فلم يفعل انتهى **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول في محبة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحبهم المحبة العادية انما
الواجب علينا ان لو كنا نعذب من جهة محبتنا لهم لا نرجع

والختان لم يزل مشروعا في الرسل عليهم السلام
فان قيل ان النصارى ما كانوا يختتنون فالجواب
ان كان منافي الرسل بين ابيهم ع م وبين
نبينا محمد عليه الصلاة والسلام [illegible]

عن محبتهم كما لا نرجع عن محبة ايماننا بالتعذيب
كما وقع لبلال وصهيب وعمار وكما وقع للامام احمد
ابن حنبل في مسئلة خلق القران فمن لم يحتمل في حب الصحابه
مثل ما حمل هولاء فمحبته مدخولة انتهى فتامل يا اخي في
نفسك فربما تكون محبتك مجازية لا حقيقية لتجني
ثمرتها يوم القيامة انتهى كلام الشعراني رضي الله عنه
وسمعت خالي العالم العامل المالكي يقول ان
الرافضي اذا اشرف على الموت يقلب الله صورة وجهه
وجه خنزير فلا يموت الا اذا مسخ وجهه وجه خنزير
فيكون ذلك علامة على انه مات على الرافض فيستبشرون
بذلك الارفاض وان لم تنقلب وجهه عند الموت
يحزنون ويقولون انه مات سنيا انتهى **واكثر**
من يرمى بهذا الامر الشنيع غالب عراق العجم مع انهم
كانوا من اهل السنة والجماعة لكن لما تولى عليهم اسماعيل
شاه اظهر فيهم هذا الرفض وحملهم عليه واظهر لعن
الصحابة بين يديه اذا سار وكان لا يكتب في جنده الا
من يعلن بلعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما ذكره
القطب في الاعلام حتى تطاير خبرهم الى السلطان
سليم فاتح مصر فغزاه وملك بلاده وانعطف الى الديار
الشاميه فعارضه قانصوه الغوري وقطع ميرته
لانه كان في الباطن يميل الى عرضية اسماعيل شاه
وقيل انه كان شيعيا فظفر به السلطان وقتله
واستولى على مملكته المصرية وذلك ببركة السنة السنيه
فائده نقل بعض شراح الرسالة القيروانيه انه
لا يوجد في مذهب مالك مبتدع اصلا **قال شيخنا**

الاجهوري

الاجهوري رحمه الله يعني من علما المالكية واما
غيرهم فقد يوجد **تنبيه** سمعت شيخنا المراغي
رحمه الله يقرر في املائه ان من انكر وجود الصديق
لا يكفر ومن انكر صحبته يكفر لان صحبته ثابتة
بالقران وهذا مبني على ان لازم اللازم ليس بلازم
وحدثني شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين
البكري فسح الله في حياته بالحرم المكي سنة احدى
وسبعين والف لما قرات عليه قصيدة جده القطب
الاكبر محمد البكري طاب ثراه الحائية التي مطلعها
تنكب عداوي فالسيوف ذوابح • ومنها •
• لئن كان مدح الاولين صحائفا • فانا لايات الكتاب فواتح •
قال المراد باول ايات الكتاب الم ذلك الكتاب
فالالف ابو بكر واللام لله والميم محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى **وقيل** المراد بقوله تعالى واتبع سبيل من اناب
الي هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه **وذكر** اهل التفسير
في قوله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة انه الصديق
رضي الله عنه فاما فضله لا يخفى • وشمعة فضائله
لا تطفى • والاشارة في الحديث ما خلا ابي بكر فان له
علينا ايادي يجازيه الله بها يوم القيامة لمن تاملها
فيها مقنع **واما** سعته فقد اخبرني استاذ الاستاذ
محمد زين العابدين الصديقي في بيت المقدس في الرحلة
الثانية انه كان للصديق ثلاثمائة كرسي وستون
كرسيا على كل كرسي حلة بالف دينار انتهى **قال القرطبي**
في تذكرته باب ما جاء ان كل عبد يذر عليه من تراب
حفرته وفي الرزق والاجل وبيان قوله تعالى مخلقة

وغير مخلقة ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا
وقد ذر عليه من تراب حفرته قال ابو عاصم النبيل
ما نجد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضيلة مثل هذه لان
طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه في باب
ابن سيرين عن ابي هريرة وقال هذا حديث غريب من حديث
عون لم نكتبه الا من حديث ابي عاصم النبيل وهو احد
الثقات الاعلام من اهل البصرة انتهى **واخرج** السيوطي
في جامعه ما قدمت ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ابن
النجار عن انس انتهى **وله** ايضا ارأف امتي بامتي
ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان
واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم
ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل
امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح لابي
يعلى في مسنده عن ابن عمر انتهى **وله** انا اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتى اهل البقيع فيحشرون
معي ثم انتظر اهل مكة انتهى **حكاية** حكي انه لما مات
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه
كان يتتبع آثار الصديق رضي الله عنه ويتشبه بفعله
فكان يتردد كل ليل الى عائشة واسما رضي الله تعالى
عنهما ويقول لهما ما كان يفعل الصديق اذا خلا ببيته
ليلا فيقال له ما رأيناه كبير صلاة بالليل ولا قيام
انما كان اذا جنه الليل يقوم عند السحر ويقعد القرفصا
ويضع راسه على ركبتيه ثم يرفعها الى السما ويتنفس
الصعدا ويقول آه فيطلع الدخان من فيه فيبكي عمر

رضي الله عنه

رضي الله عنه ويقول كل شي يقدر عليه عمر الا الدخان
واصل ذلك ان شدة خوفه من الله تعالى اوجب
احتراق قلبه فكان جليسه يشم منه رايحة الكبد
المشوي **وسببه** ان الصديق لا يتحمل اسرار
النبوة الملقاة اليه **وفي** الحديث انا اعلمكم بالله واخوفكم
منه فالمعرفة التامة تكشف عن جلال المعروف
وجماله وكلاهما امر عظيم جدا تنقطع دونه الغايات
ولولا ان الله تعالى ثبت من اراد اثباته وقواه على
على ذلك ما استطاع احد الوقوف ذرة على كليهما اجلالا
وجمالا والغاية في الطرفين قد نالها الصديق رضي
الله عنه فقد ورد ما صب في صدري شي الا صببته
في صدر ابي بكر ولو صبه جبريل عليه السلام في صدر
ابي بكر ما اطاقه لعدم مجراه من التماثل لكن لما صب في صدر
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من جنس البشر يجري في قناة
مماثلة للصديق فبواسطتها اطاق حمله ومع ذلك
احترق قلبه مع ان الله تعالى شهد له في تنزيله انه ذو
باس شديد فقال تعالى في حقه قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد ومن شدة باسه
انه قام بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتدت العرب
وليس معه ثان شاهرا سيفه على اهل الارض قاطبة
جازما مصمما على قتالهم وحده والذي فيهم معروف
بالشدة مشهور بالنجدة بان عجزه وضعفه عند قيام
الملكة الممكنة في ابي بكر رضي الله تعالى عنه وطلب التسلم
عند ارادة الصديق الحرب وقال له كنت ارجو نصرتك
وجئتني بخذلانك وما ذاك الا لما في صدره من الجلال

الذي صب بنيه فقام بما قام به المرسلون كما قاله بعض
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **ومن جلالة**
تلك الشجاعة التي قاومت اهل الارض وشهد علي
رضي الله عنه وهو المبرز في ذلك ان الصديق اشجع
الصحابة ولولاها ما قال عند الصدمة الكبرى والداهية
العظمى ان هو الا رسول ادى رسالته لوسع صدره
وغزارة علمه وكمال فضله تحمل من الاسرار النبوية
والاخلاق الربانية ما لا يتحمله غيره من ساير البشر
واشارة قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ولا يخفى عليك ان الجلال سلطان قاهر يغلب
كل قادر ويضعف عن حمله كل قوي ولا يرد جيشه
ويكسر ناموسه الا ملك الجمال فيكون بمنزلة الدوا للدا
ولذلك اختص الصديق بما لم ينله غيره **قال** تعالى
في حقه لا تحزن ان الله معنا مع انه قال ان الله لا يحب
الفرحين **وقد ذكر** الاصوليون ان الامر بالشيء نهي
عن ضده وضد الحزن الفرح فكان الله تعالى يقول
يا ابا بكر نهيتك عن الحزن فلا تحزن وامرتك بالفرح
فافرح ولولا ذلك ما قام بالخلافة وثبت اذ جزع غيره
وهذه هي الحكمة في تظاهر ذريته بالجمالة التي لم
يشاركهم فيها غيرهم من ساير البشر لاتصافهم سجية
غريزية خامرتهم وهم في صلبه حتى لو ارادوا هذا
الانفلات عنها في وقت ما لجذبتهم اليها الخاصية
فلا يعترض عليهم الا من عمته مقت الله وغضبه نسال الله
السلامة **وقد شاهدت شيخنا الاستاذ محمد زين**
العابدين البكري فسح الله في حياته لما نقل من جهة

احد

احد وسبعين والف وهو نازل بسلمى في صبوانه
ورأيت ارقاءه جاذبين السيوف على بعضهم بعضا
قدامه وهو يتبسم مع ذلك ويقول ولو شاء ربك
ما فعلوه فتذكرت عند ذلك قول الله تعالى لا تحزن
ان الله معنا **قال شيخنا الاستاذ محمد البكري**
فالمعية حاصلة حتى في اللفظ فيقال ابو بكر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة رسول الله مهاجر مع
رسول الله فالمعية شاملة ومعية موسى عليه السلام
خاصة قال تعالى كلا ان معي ربي سيهدين فالمعية
له دون اصحابه ومعية محمد صلى الله عليه وسلم له ولصاحبه
ذكر ذلك الخميسي والمعية هنا بمعنى الحفظ والنصرة
والغلبة على المباين وظهور الكلمة والا فمعية الله تعالى
العلمية متعلقة بكل موجود برا كان او فاجرا ومن
هنا كان سبب تعجيل العقوبة لمن اذى آل الصديق
رضي الله تعالى عنه ويستلمح لذلك من قوله تعالى ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا والاخرة لانها نزلت في معرض اصحاب الافك
مع عايشة رضي الله تعالى عنها **وقد احببت ان**
اذكر الرسالة التي ارسلها الصديق الى علي
رضي الله تعالى عنهما فنقول روى ابو الحسن
علي بن الحسن بن ابراهيم بن راجل قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن موسى الامدي **قال** حدثنا الشيخ
الجليل ابو بكر عبد الله بن الحسين بن عفان **قال** حدثنا
ابو عبد الله محمد بن منصور بن عبد الله التستري بمكة
حرسها الله تعالى سنة اربع وتسعين وثلاثماية **قال**

حدثنا ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي
التوحيدي بشيراز سنة خمسة وثمانين وثمنماية قال
سمرنا ليلة عند القاضي الاجل احمد بن بشير فقال ابن
بشير المريدي السامري او قال العامري ببغداد
في دار ابن حيان في شارع المادبان فتصرف الحديث
بنا كل متصرف وكان والله معنا قوالا مؤثلا عزيز
الرواية لطيف الدراية له كل خلق او قال في كل حق
متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة وشان
الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض كل بشيء
وشرع الى فن فقال القاضي هل فيكم من يحفظ رسالة
الخليفة سيدنا ابي بكر الصديق الى سيدنا علي رضي الله
تعالى عنهما وجوابه ومبايعته اياه عقب تلك المبايعة
فقالت تلك الجماعة الذين بين يديه لا والله قال هي
من بنات الخزائن ومخبآت الصناديق ومنذ حفظتها
ما رويتها الا للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها مني
بيده في خلوة وقال لا اعرف على وجه الارض اعدل منها
ولا ابين واظهر الدال على علم وحكم وفصاحة وفقاهة
ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص • فقال له ابو بكر
العابد ابي الها القاضي لو اتممت علينا المنة بروايتها
سمعناها ورويناها عنك فنحن اوعى لها من المهلبي
واوجب ذماما عليك • فاندفع القاضي فقال حدثنا
الاوزاعي بمكة حرسها الله تعالى قال اخبرنا ابن ابي ميسرة
قال حدثنا محمد بن فليح او قال مليح قال حدثني عيسى
ابن داب • قال حدثنا صالح بن كيسان ومزيد بن
رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قال حدثنا

هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير قال
حدثني ابو التياح مولى ابي عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله تعالى عنه انه سمع اباعبيدة رضي الله تعالى عنه
يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر رضي الله
تعالى عنه بين المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم
ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك
بعد هنيئة كاد الشيطان بها فدفع الله شرها
وادحض عورها وقال عورها ويسر خيرها •
وازاح ضيرها • ورد كيدها • وقصم ظهر النفاق
ورفع بينهم الشقاق • بلغ ابا بكر رضي الله عنه
تلكؤ وشماس • وهمهمة ونفاس او قال وانتفاس
وكره ان يتمادى الحال وتبدو العورة وتنفرج ذات
البين ويصير ذلك دربة لجاهل مغرور او عاقل ذي
دهاء او صاحب سلاقة ضعيف القلب جرار العنان
دعاني فحضرته في خلوة لم يكن عنده غير عمر رضي الله
تعالى عنهما وكان عمر قلبا له وظهيرا معه يستضي برايه
ويستملي على لسانه فقال لي يا اباعبيدة ما ابرك ناصيتك
وابين الخير بين عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمكان المحوط • والمحل المغبوط • ولقد
قال فيك ونحن شهود • في يوم مشهود • وملاء غير معدود
ابو عبيدة امين هذه الامة وطال ما اعز الله الاسلام
بك واصلح ثلمه على يديك ولم تزل للدين ملجأ • و
للمومنين ردءا • ولاهلك ركنا • ولاخوانك رداء • وقد
وقد اردتك لامر ما بعده خطرة مخوف • وصلاحه معروف
ولئن لم يندمل جرحه بيسارك ورفقك او قال

ورفقك • ولم تجب جذوته بوقيتك ونفثك •
فقد وقع الاياس • واعضل الباس • واحتيج بعدك
الى ما هو امرّ من ذلك واعلق • واعسر منه واغلق •
والله تعالى نسأله تمامه بك ونظمه على يديك فتات
له بوفق وناظر فيه وانصح لله تعالى ولرسوله ولهذه
العصابة غير آل فى الله جهدا والله تعالى كالؤك
وناصرك وهاديك وبصرك ان شاء الله تعالى وبه
الحول والقوة والتوفيق امض يا ابا عبيدة الى على بن
ابى طالب رضى الله تعالى عنه واخفض له جناحك •
واغضض عنه صوتك • واعلم انه سلالة ابى طالب
ومكانه • ممن فقدنا بالامس مكانه • فقل له البحر
مغرقه • والبر مفرقه • والجو اكلف • والليل اغلف •
والسما جلوى • والارض صلعا • والصعود متعذر •
والهبوط متعسر • والحق عطوف رؤف • والباطل
عسوف اوقال سفوف وعنوف • والعجب قداحة
الشر • والضغن رايد البوار • والتعريض سجار الفتنة
والفرقة بجر قادحة العداوة • وهذا الشيطان
متكى على شماله متحيل لاهل طاعة بيمينه • ونافخ حضنيه
لاهله • ينتظر الشتات والفرقة ويدب بين الامة
بالشحنا والعداوة عنادا لله اولا • ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ثانيا • ولدينه ثالثا • يوسوس بالفجور • و
يدلى بالغرور • ويمنى اهل الشرور • ويوحى الى اوليائه
بالباطل والزور • داب له مذ كان على عهد ابينا آدم
عليه الصلاة والسلام • وعادة منه منذ اهانه الله
تعالى وابلسه فى سالف الدهر وغابره • فلا ينجى منه

الا

الا بعض النواجذ على الحق • وغض الطرف عن الباطل •
ووطئ هامة عدو الله وعدو الدين بالاشد فالاشد •
والاجد فالاجد • واسلام النفس لله تعالى فيما حاز رضاه
او قال خاره وقضاه • وجنب سخطه وارماه • ولابد
الآن من قول ينفع • اذ قد اض الحكوات وخيف عيبه
ولقد ارشدك من اوى ضالتك • وصافاك من احيى
به مودته لك بعتابك • واثر الخير من اراد الدنيا
او قال البقيا معك ما هذا الذى تسول لك به نفسك
ويدوى له قلبك • ويلتوى عليه رايك • ويتخاوص من
دونه طرفك • ويسرى به ضغنك • ويتزايد معه
نفسك • ويكثر عنده او قال معه صعداؤك • ولا
ينقبض به لسانك • اعجمة بعد افصاح • اتلبيس بعد
ايضاح • ادين غير دين الاسلام • اخلق غير خلق
اهدى غير هدى محمد صلى الله عليه وسلم • امثلى يمشى له الضرا
او تدب له الخمرا • او مثلك ينقض به الفضا او تنكسف
عن عينه القمرا • ما هذه القعقعة بالشنان • ما هذه
الوعوعة باللسان • انك جد عارف باستجابتنا لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وخروجنا من اوطاننا واموالنا
واهلينا واولادنا هجرة الى الله تعالى ونصرة لنبيه
صلى الله عليه وسلم فى زمان انت فيه فى كن الصبا • وخدرك
او قال وحدث الغرارة غافل عما يشيب ويريب
ما تعرف ما يراد ويشاد • ولا تحصل ما يساق ويقاد
سوى ما انت جار عليه • الى غايتك التى اليها عدل بك
وعنها حط رحلك غير مجهول القدر • ولا مجحود الفضل
ونحن فى اثناء ذلك نعانى احوالا تزيل الرواسى • ونقاسى

اهوال تشيب النواصي • خائضين غمارها • راكبين بثارها
جاشمين ذللها وعارها • نتجرع صابها ونسوغ •
عُبابها • ونحكم اساسها • ونضرم امراسها • والعيون
تجدع بالحسد • والانوف تعطس بالكبر • والصدور
تستعر بالغيظ • والاعناق تتطاول بالفخر • والشفار
تشحذ بالمكر • والارض تميل بالخوف • ولا ننتظر عند المساء
صباحا • ولا عند الصباح مساء • ولا ندفع في امر حتى
نخشو الموت دونه • ولا نبلغ الى شيء الا بعد ان نتجرع
الصاب معه • ولا نقوم معوجا الا بعد الياس من الحياة
دونه فاذين في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب
والام والخال والعم • والنسب والنشب • والسبد
واللبد • والهله • والبله • بطيب النفس وقرة اعين •
ورحب اعطان • وثبات عزايم وصحة عقول • اوقال
عقود وطلاقة اوجه وذلاقة السن • هذا الى خفيات
اسرار • ومكنونات اخبار • كنت عنها غافلا • ولولا صغر
سنك لم تكن عن شيء منها ناكلا • كيف وفؤادك مشهوم
وعودك معجوم • وسهمك موفور • وغيبك محجور •
والنفع فيك والصلاح منظور • وامرك مفهوم • والقل
فيك كثير • والان قد بلغ الله بك • وارهص الخير لك
وانجز لك • وجعل مرادك • بين يديك وارك الرشاد
باديا بين عينيك • وعن علم اقول لك ما تسمع فارتقب
زمانك وقلص اليه ردانك • ودع التجسس والتعبس
لمن لا يضلع لك اذا خطا • ولا يتزحزح عنك اذا اعطا •
والامر غض • والنفوس فيها مض • وانك ادم هذه الامه
فلا تحلم اجاجا • وسيفها العضب فلا تنبو اعوجاجا

وماؤها

وماؤها العذب فلا تحل اجاجا • والله لقد سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال لي يا ابا
بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يشاح عليه ولمن يتضاءل عنه
لا لمن يتبجح عليه ولمن يقول هو لك لا لمن يقول هو لي
والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر
فذكر فتيانا من قريش فقلت له اين انت من علي بن ابي
طالب فقال اني اكره لفاطمة ميعة شبابه وحداثة
سنه • فقلت كنفته يدك ورعته عينك حفت
بهما البركة واسبغت عليهما النعمة حظيت فيه ورغبته
فيك وما كنت عرفت في ذلك منك جوحا ولا لوحا فقلت
ما قلت واني ارى مكان غيرك واجد رايحة سواك
فكنت لك اذ ذاك خيرا منك الان لي ولئن كان عرض
بك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فقد كنى عن
غيرك • وان كان قال فيك فما سكت عن سواك • واذا
اختلج في نفسك شيء فهلم فالحكم مرضي والصواب
مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عن العصابة راض وعليها حدب يسوءه ما ساءها • ويكيده
ما كادها • ويسره ما سرها • ويرضيه ما ارضاها •
ويسخطه ما اسخطها • اما علمت انه لم يدع
احدا من اصحابه وخلطائه • واقاربه وسجرائه •
الا ابانه بفضيلة • وخصه بمنزلة • وافرده بحالة
لو اصفقت الامة عليه لكان عنده ايالتها وكفالتها
وكرامتها وعزازتها • لتكون عونا بالسامر على الحق
والتجانف عن الباطل • او تظن انه صلى الله عليه وسلم
ترك الامر سدى • او قال الامة سدا بردا • اعدامنا اهل

عيا هل طاحها مفتونة بالباطل عادلة عن الحق لا زايد
ولا قايد ولا حافظ ولا واقي ولا هادي ولا حادي ولا
راعي كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا ساله المصير
الى رضوانه الا بعد ان اضواء الضيا ، واوضح الهدى
وامن المهالك ، والمهامه وما احتضر الا بعد ان شدخ
نافوخ الشرك باذن الله تعالى ، وشرح وجه النفاق
لوجه الله تعالى ، وتفل في عين الشيطان بعون الله ،
وصدع المهاجرون وبه بامر الله عز وجل **وبعد**
فهولاء المهاجرون والانصار عندك ومعك في دار
واحدة وبقعة جامعة ان استقاموا لك واستقالوا في
لك واشاروا على بك فانا واضع يدي في يدك وصاير
الى رايهم فيك وان تكن الاخرى فادخل في صالح ما دخل
فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم
والمرشد لضالهم والراعي لزايغهم فقد امر الله تعالى
على البر والتقوى وازلف على التناصر على الحق ، ودعنا
نقضي هذه الحياة الدنيا بصدور برية من الغل ، ونلقى
الله عز وجل بقلوب سليمة من الضغن والحقد ،
وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم
ولن لهم ولا تسول نفسك بنا خاصة منهم واترك ناجم
الحقد حصيدا وطاير الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا
بلا قال ولا قيل ، ولا لوم ولا تبيع والله تعالى على ما نقول
وكيل ، وبما نحن عليه بصير **قال** ابو عبيدة فلما
تهيأت للنهوض الى علي كرم الله وجهه قال عمر رضي الله
تعالى عنه كن لي لدى الباب هنيهة فان لي معك ذو قا
من القول تسعة قال فوقفت لا ادري ما كان بعدي ما كان

بعدي الا انه لحقني بالباب رضي الله عنه تتدله تهللا
فقال لي قل لعلي رضي الله عنه الرقاد محلمة ، واللجاج
ملحمة ، والهوى مقحمة ، وما منا الا له مقام معلوم ،
وحق مشاع او مقسوم ، ونبأ ظاهر او مكتوم ، وان
اكيس الكيس من منح الشارد تالفا ، واستدنى البعيد تلطفا
ووزن كل امر بميزانه ، ولم يخلط خبره بعيانه ، ولم يجعل
شبره مكان فتره ، دينا كان او دنيا ، ضلالا كان او
هدى ، لا خير في معرفة مشوبة بنكر ، ولا خير في علم
مستعمل في جهل ، ولسنا كجلدة البعير بين العجان والذنب
وكل صال فبناره ، وكل سيل فالى قراره ، وما كان سكوت
هذه العصابة الى هذه الغاية لعي ولا لي ، ولا كلامها
لفتق او رتق ، وقد جدع الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم
كل ذي جور وقطع لسان كل كذوب وماذا بعد الحق
الا الضلال ، او يحسب مشاهدة الحق المسفر ، فما هذه
الخنزوانة التي في فراش راسك وما هذا الشجا المعترض
في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت شراسيفك
والقذاة التي اعشت ناظرك واغطشت عرنونك وما
هذا الوجس والرجس اللذان يدلان منك على ضيق الباع
وجور الطباع ، وقصر الذراع ، وما هذا الذي لبست
بسببه جلد النمر ، واشتملت عليه بالشحنا والنكر ،
انشد ما استصعبت لها وشربت شرب من ارتد اليها
ان العوان لا تعلم الخمرة ، وان الحصان لا تكلم جحفره ،
وما احوج الفرعا الى فال ، وما افقر الصلعا الى خال ،
لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد محبس ،
ليس لاحد فيه مطمع ولا ملمس لم يسير فيك قولا ، ولم

ولم يستنزل لك قرآنا ولم يجزم فيك حكما ولسنا في كسروية
كسرى ولا قيصرية قيصر ذلك اخوان فارس
وابنا الاصفر قوم جعلهم الله تعالى جزرا لسيوفنا
وخزرا لرماحنا ومرتعا لسناننا ومتبعا لسلطتنا
هل نحن الا في نور نبوة وضيا رسالة وثمرة حكمة واثر
رحمة وابرد ولة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة
مهدية بالحق والصدق مامونة على الفتق والرتق
لها من الله تعالى ناب ابي وساعد قوي ويد نصرة
وعيون ناظرة اتظن ظنا ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه وثب على هذا الامر مفتاتا على الامة خادعا لها
ومتسلطا عليها افتراه امتلخ اخلاقها وازاغ
ابصارها وحل عقودها واحال عقولها واستل
من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها عصبيتها
او نكث بناها ونحاها عن موضعها واذهب ماها
واضلها عن هداها وساقها الى رداها وجعل
نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها
فسادا ان كان هذا لهذا ان سحره مبين وان سحره
لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي بنان ونصل
وباي قوة ومنة وباي قدرة ومكنة وباي دحرة
وعلة وباي ايد وشدة وباي عشيرة واسرة
وباي معتضد ونصرة وباي تذرع وبسطة
لقد اصبح عندي مما وسمته به منيع الرقبة ورفيع
العتبة لا والله ولكن سلى عنها فولهت له و
تطامن لها فلصقت به ومال عنها فمالت اليه
واشمئز دونها فاشتملت عليه حبا خباه الله لها

وغاية

وغاية بلغه الله اياها ونعمة سربله جمالها وبدا
اوجب الله عليه شكرها وامة نظر الله به اليها
فطالما خلصت له الخلافة ايام النبي صلى الله عليه وسلم
وهولاء يلتفت لفتتها ولا يرتد وقتها والله اعلم
بخلقه واراف بعباده يختار ما كان لهم الخيرة
وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن
الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك
من العلم ولكن لك من يزاحم بمنكب اضخم من منكبك
وقرب اقرب من قرابتك وقوى امتن من قواك وسن
اعلى من سنك وشيبة اروع من شيبتك وسيادة
لها عرق في الجاهلية ناعر وفرع في الاسلام والشريعة
ناصر ومواقف ليس لك مرباع ولا صفي ولا سايبة
ولا هدي وما لك ولا ناقة ولا تذكر في مقدمة
من هولاء ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع
ولا تخرج منها ببازل وهبع فان عذرت فيما تهدر
به شقشقتك ولئن حدثت نفسك بهذا الامر
ليجتد عليك ما ينسيك الاول ويلهيك عن الثاني
ولولا علم من عرضنا به بما في انفسنا له وعليه ما سكت
واتخذته انت وليجة الى بعض الارب **فاما الصديق**
رضي الله عنه فلم يزل حبه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلاقة همه وعيبة سره ومثوى حزنه ومقر امره
في رايه ومشورته وراحة كفه ومرمق طرفه
وذلك كله من الصادر والوارد من المهاجرين والانصار
وشهرته مغنية عن الدلالة عليه **ولعمري** انك
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة ولكنه

اقرب شئ اليه قربة واكد صحبة والقرابة لحم ودم
والقرابة نفس وروح **وهذا** فرق عرفه المومنون •
ولذلك ساروا اليه اجمعون • ومهما شككت فى شئ
فلا تشك ان يد الله مع الجماعة • ورضوانه لاهل
الطاعه • فادخل فى صالح ما دخل المسلمون فيه فانه
خير لك اليوم وانفع لك غدًا والفظ من فمك ما يعلق
بلهاتك • وانفث سخيمة صدرك عن نفثاتك • فان
يكن فى الامد طول • وفى الاجل فسحة فستاكله هنيئًا
او غير هنئ • وستشربه مريئًا او غير مرئ • حين لا راد
لقولك الا من كان سامعًا منك • ولا تابع لك الا من كان
طامعًا فيك • يمض اهابتك • ويعرك اديمك • ويزري
هديك • ويبور على تنحيك • هنالك تقرع السن
من الندم • وتتجرع الما ممزوجًا بدم • وحينئذ
تاسى على ما مضى من عمرك • ودرج من قومك • فتود ان لو
سقيت الشربة التى ابيتها • ورددت الى حالتك التى
استنزرتها • ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه •
وغيب هو شاهده • وعاقبة هو المرجو لسرائها
وضرائها • وهو المولى الحميد • الغفور الودود • ن
قال ابو عبيدة فمشيت متزملا كانما اخطو على
ام راسى فرقا من الفرقة • وشفقة على الامة • حتى
وصلت الى على رضى الله عنه فوجدته فى خلا فبثثت
الحديث اليه • وبرات منه اليه • ورفقت به • **فلما**
سمع الرسالة ووعاها • وسرت فى اوصاله حمياها

قال متمثلًا •

• احدى لياليك فهيسى هيسى • لا تنعمى الليلة بالتعريس •

حلت اغلوطه • وولت محروطه • جلى لا جليت فالنفس
ادنى لها من ان يقال **قال** يا ابا عبيدة اكل هذا
فى انفس القوم فقد احتسوا به واضبعوا عليه **فقلت**
لا جواب لك عندى وانما قاضى حق الدين وراتق
فتق الملة وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من جلجال
قلبى وقرارة نفسى **فقال** على رضى الله عنه والله
ما كان قعودى فى كسر هذا البيت قصدًا منى للخلاف
ولا انكار المعروف ولا ازراية على مسلم بل لما وقذنى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعنى من
الحزن لفقده وذلك انى لم اشهد مشهدًا بعده الا
جدد علينا حزنًا وذكرنى شجوا وان الشوق الى اللحاق
به كاف عن الطمع فى غيره وقد علقت على عهد الله انظر
فيه واجمع تفرقه منه رجاء ثواب معد لمن اخلص عمله
وسلم لربه امره على انى لم اعلم ان التظاهر على واقع •
ولو عن الحق سبق لى دافع • واذا كان قد انفعم بى الوادي
اوحش من اجلى النادى • فلا مرحبًا بما ساء احدًا من المسلمين
وفى النفس كلام لولا سابق قولى • وسالف عهدى • لشفيت
غيظى بخنصرى وبنصرى وخضت لجته باخمصى ومرفقى
لكنى ملجم الى ان القى ربى عز وجل وعنده احتسب ما نزل
بى • وانا غاد الى جماعتكم • ومبايع لصاحبكم • وصابر على
ما ساءنى وسركم ليقضى الله امرا كان مفعولا والله على
كل شئ شهيد **قال ابو عبيدة** رضى الله عنه
فعدت الى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقصصت القول
على غره ولم اترك شيئا من حلوه ومره وذكرت غدوه
الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافى على رضى الله عنه

وبايعه وقال خيرا ٠ ووصف جميلا ٠ وجلس مليا ثم انشا
في القيام فقال ابو بكر رضي الله عنه ان عصابة انت
فيها لمعصومه ٠ وان امة انت فيها لمرحومه ٠ ولقد
اصبحت عزيزا علينا ٠ كريما بما لدينا ٠ نخاف الله عز
وجل اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ٠ ولولا اني
شهدت لما اجبت لما دعيت ٠ ولقد حط الله
عن ظهرك ما اثقل به كاهلي ٠ وما اسعد من نظر
الله له بالكفاله ٠ ولحظه بعين الرعايه ٠ وانا
اليك لمحتاجون ٠ ولفضلك عالمون ٠ والى الله تعالى
راغبون ٠ فنهض علي رضي الله عنه فشيعه عمر رضي
الله تعالى عنه تكرمة له واستشارة **فقال** له
علي رضي الله عنه والله ما قعدت عن بيعة صاحبكم
كارها له ولا اتيته فرقا منه ولا اقول ما اقول لعلة
فاني لاعرف ممشى طرفي ومخطى قدمي ومنزع قوسي ٠
ومرمى سهمي ٠ ولكني مزري ٠ وعلى قاسي ٠ وازمت
على ما في نفسي ثقة بالله عز وجل في الادالة من الدنيا
والاخرة **فقال** له عمر رضي الله تعالى عنه غير
مكذب له ولا مبطل لعذره يا ابا الحسن كفكف غربك
واستوقف سربك ودع العصا لرجالها ٠ والدلا على
رشائها ٠ فان الله تعالى من خلفها وورائها ٠ انا ان
قدحنا اورينا ٠ وان حككنا ادمينا ٠ وان نتجنا اربينا
ولقد سمعت اماثيلك التي لغوت بها عن صدر اكله
الجوى ٠ ولو شئت لقلت عن مقالتك ما اذا سمعته
ندمت على ما قلته زعمت انك قعدت في كسر بيتك
لما وقذك رسول الله صلى الله عليه وسلم او فقدك وحدك

ولم

ولم يقذ سواك بل مصابه اعز واعظم من ذلك وان
من حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام
لها ولا رباط عليها ولا يودي على احتيادها ممالا يومن
كيد الشيطان في عقباها ٠ وهولاء العرب حولنا والله
لو تداعت علينا في صبح يوم لم نلتفت في مساه **وزعمت**
ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غرم فمن الشوق
اليه نصرة دينه وموازرة اولياء الله تعالى ومعاونتهم
فيه **وزعمت** انك عكفت على عهد الله تعالى تجمع
ما تبدد منه ٠ فمن العكوف على عهده الرافة على خلقه ٠
والنصيحة لعباده ٠ وبذل ما يصلحون به ويرشدون اليه
وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر واقع عليك
واي تظاهر وقع عليك واي حق لطت به دونك
وقد علمت ما قالت الانصار بالامس سرا وجهرا ٠
وما تقلبت عليه بطنا وظهرا ٠ فهل ذكرتك او اشارت
اليك او وجدت رضاها عندك وهولاء المهاجرون
من ذا الذي قال بلسانه ٠ او اشار ببنانه ٠ انك الذي
تصلح لهذا الامر او ومى بعينيه ٠ او همهم في نفسه
اتظن ان الناس قد ضلوا من اجلك او عادوا كفارا
او زهدوا فيك او باعوا الله ورسوله تحاملا عليك
والله لقد جاءني عقيل بن زياد الخزرجي ومعه شرحبيل
ابن يعقوب الخزرجي وقالا ان عليا ينتظر الامام ويزعم
انه اولى بها من غيره وينكر على من يقعد للخلافة فانكرت
عليهم ورددت القول في نحورهم حين قالوا انه اعتزل
ينتظر الوحي ويتوكف مناجاة الملك فقلت ذاك امر
طواه الله تعالى بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا كان الامر معقودا

١

باشوطه او ممدودا باطرافه بسطه كلا والله ان
العناية لملحقه • وان السخرة لمزقه • ولا عجبا احمد الله
الا وقد افصحت • ولا شوكا الا وقد تحققت ومن
العجب شانك قولك لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت
غيظي بخنصري وبنصري فهل ترك الدين على احد لاهله
ان يشفي غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استاصل
الله ساقتها واقتلع جرثومتها • وحور ليلها • وغور
سيلها • وابدل منها الروح والريحان • والرضا والرضوان •
وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله اثره ومن
اثر رضاه • وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه •
وجعل سعيه لما وراه **فقال** علي رضي الله عنه مهلا
مهلا يا ابا حفص والله ما قلت ولا بذلت وانا اريد
نكبة • ولا اقرزت ما اقررت وانا ابغي حولا عنه
وان احسن الناس صفقة عند الله تعالى من اثر الشقاق
وترك النفاق • وفي الله سلوة من كل حادث • وعليه
التوكل في جميع الحوادث • ارجع يا ابا حفص الى مجلسك
نافع القلب مبرود الغليل فسيح البال فليس وراما سمعت
وقلت الا ما يشد الازر • ويحط الوزر • ويضع الاصر
ويجمع الالفه • ويرفع الكلفه • ويرفع الزلفه • بمعونة
الله تعالى وحسن توفيقه **قال ابو عبيدة** رضي الله تعالى
عنه فانصرف عمر رضي الله عنه راجعا وهذا اصعب
ما مر بنا صبيحة بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحكى في بعض الكتب ان الصديق رضي الله تعالى عنه
لما هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وترك عياله بمكة حرسها
الله تعالى جا ابو قحافة رضي الله عنه ودخل منزل ابنه

ابي بكر

ابى بكر رضي الله عنه وسال ابنتيه اسما وعايشه رضي
الله عنهما وقال ما ترك لكما فاخذتا احجارا صغيرة ووضعتاها
في برمة وغطياها ووضعا يد جدهما ابي قحافه رضي
الله تعالى عنهما على البرمة وقالتا خلف لنا هذا فظن
جدهما انها دنانير فقال والله ما ظني بابني ابي بكر ان
يترك اولاده للدنيا وبكى فقالتا طب نفسا فوالله ما ترك
لنا شيا غير الله تعالى ففرح رضي الله تعالى عنهم •
حدثني شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين البكري
افاض الله علينا من عباب فيوضاته ان الصحابة رضي
الله تعالى عنهم جلسوا مجلسا وهم سكوت فقال الصديق رضي الله عنه
الموت باب وكل الناس داخله • يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

فقال عمر رضي الله عنه

الدار دار نعيم ان عملت بما • يرضي الاله وان خالفت فالنار

وقال عثمان رضي الله عنه

هما محلان ما للمرء غيرهما • فاختر لنفسك اي الدار تختار

وقال علي رضي الله عنه

ما للعباد سوى الفردوس منزلة • وان هفوا هفوة فالرب غفار

ورويناه عن عالم الامة شيخنا الفيشي بسنده حديث
خلقت انا وابو بكر من طينة واحدة **وسمعت**
استاذ الصوفية شيخنا الشيخ سيف الدين المسلمي رحمه
الله يقول مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاره ابو بكر
رضي الله عنه فلما راه مريضا مرض ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فلما اتصل النبي صلى الله عليه وسلم وزار ابا
بكر رضي الله عنه فمرح ابو بكر من شدة فرحه برؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ الصديق رضي الله عنه **وانشد**

مرض الحبيب فزرته • فمرضت من اسفي عليه
برئ الحبيب فزارني • فشفيت من نظري اليه
وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ما من يوم
يمضي الا و يدخل بيت ابي بكر مرة اما صباحا او مساء
ولما كان امر الهجرة اتاه في اليوم مرتين فقال له الصديق
رضي الله عنه امر حدث فقال نعم امرت بالهجرة وكان
الصديق رضي الله عنه اعد لها ناقتين واحدة له وواحدة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وبلغنا** ان النبي صلى الله
عليه وسلم ما استشار اصحابه في شيء واختلفت اراؤهم
و قالوا بشيء و قال ابو بكر رضي الله عنه بشيء اخر الا نعمل
براي ابي بكر كفدا الاسرى ببدر و كان الصواب في ذلك
لان الله تعالى قال في سياق قضية بدر فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا و لا شك ان الذي سماه الله غنيمة وسماه
حلالا و سماه الراي به صواب **وبلغنا** انه لما ارسل
اهل مكة سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم بجدد
عهدهم فكتب ما لا يوافق غرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وضاق به صدره جاء الى الصديق رضي الله عنه فقال
له يا ابا بكر السنا على الحق وعدونا على الباطل قال نعم
قال فلم يعطى الدنية في ديننا قال يا عمر ما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى قال عمر فرجتها يا ابا بكر
فرج الله كربتك وكذلك لما كان عام الحديبيه وصد
صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة فجاء عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وقال يا ابا بكر اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ندخل مكة فقال له الصديق رضي الله عنه او قال في هذا العام
قال فرجتها يا ابا بكر فرج الله كربتك على ان الوارد لو كان

بعدي

بعدي نبي لكان عمر و مع ذلك كان حسنة من حسنات
ابي بكر يستضيء برايه وعلم ان الله تعالى امر رسوله
صلى الله عليه وسلم باتباع راي ابي بكر فتعين تقليده ووجب
اتباعه **وبلغنا** حديث بعثت انا وابو بكر كفرسي
رهان فسابقني فسبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعته
وانت ترى في الخارج كان ثانيه في الاسلام اول من امن
به وثانيه في الهجرة وثانيه في الغار • وثانيه في دخول
المدينة • وثانيه في الايمان بالاسراء • وثانيه في الميلاد
لانه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين • وابو بكر ولد
يوم الثلاثاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لاثني عشر
من ربيع الاول • وابو بكر ولد لثلاث عشرة من ربيع
الاول • وثانيه في القيام بالامر الاسلامي و الخليفة
بعده • وثانيه في القبر وكم للقران من اسرار ثاني
اثنين الله معهما ولذلك كان بينه وبين النبي صلى
الله عليه وسلم اشارات ازلية لا يعرفها غيرهما فكان
يقول له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اتدري يوم
لا يوم ويتبسم فيقول نعم يا رسول الله ومعناه اتدري
لما كان كذا وكذا قبل خلق الايام فصحبته للنبي صلى
الله عليه وسلم ازلية **وبلغنا** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان قاب قوسين او ادنى فاخذته وحشة فسمع
في حضرة الله تعالى صوت ابي بكر رضي الله عنه فاطمان
قلبه واستانس بصوت صاحبه وهذه كرامة للصديق
انفرد بها رضي الله عنه **رجعنا** الى قوله تعالى واصلح
لي في ذريتي تقدم ان تقديم الجار والمجرور يفيد الاختصاص
على معنى اصلح لي في ذريتي صلاحا لا يتعداني يرضيني ويقر

ولتقتدي بفعله فانه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتبع رايه
صح

عيني في آلي وقد وعده الله تعالى الرضا فقال ولسوف
يرضى قال بعض النحاة يوخذ من القران سعادة الـ
الصديق في الدارين فانه قال في التنزيل وسنيسره ٥
لليسرى والسين معناها التنفيس القريب وقال
ولسوف يرضى وسوف معناها التسويف البعيد
فاليسرى للدنيا والرضا للاخرى وهو ماخذ حسن
نكتة ادبية قال تعالى في حق الصديق فاما من
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى
فيه الطباق البديعي وهي خمسة في مقابلة خمسة على
تاويل فيه وذكر بعض علما البديع انه لا يزاد على خمسة
٥ واستدل بقول المتنبي ٥
ازورهم وظلام الليل يشفع لي ۰ وانثني وضياء الصبح يغري بي
فقد قابل خمسا بخمس **قال** شيخنا العلامة الشيخ
بس الشامي رحمه الله يمكن الزيادة على الخمسة ولا يمنع وجودها
وعلى ما قاله العلامة الشامي رايت في شرح لامية العجم
للصفدي الزيادة على الخمسة لما القى بعض الافاضل
الامير على الرود بادي على عرفات **فانشد** ٥
على راس عبد تاج عز يزينه ۰ وفي رجل حر قيد ذل يشينه
٥ **فاجابه ارتجالا** ٥
تسر لئيما مكرمات تعزه ۰ وتبكي كريما حادثات تهينه
قال الشارح هو في الظاهر غاية في المطابقة
ولكن ناقص لمن تامل من وجهين الاول قابل ستا بست
من غير تاويل والثاني قابل اربعا باربع بتاويل فان
الذي يقابل السرور الحزن ولكن لما كان الحزن
ينشا عنه البكا فنزله بمنزلته والتاويل يسقط عن

الرتبة في البلاغة والقران فيه الحسن والاحسن وانت
ترى كيف عمن شهد الله تعالى بانه اعطى واتقى
وصدق بالحسنى ووعده باليسرى والرضا لا يماري
في ذلك الا من اعمى الله تعالى بصيرته وطمس على قلبه
واضله على علم **تنبيه** قال بعض علما الحرف
يوخذ دوام ناموس آل الصديق وقيام عزته
الى انتهاء الدنيا في سر قوله تعالى في ذريتي فان
عددتها بالجمل الكبير الف واربعماية وعشر وهي
مظنة تمام الدنيا كما ذكره بعضهم فلا يزالون ظاهرين
بالعزة والسيادة مدة الدنيا **وسمعت** ختام
العلما الاعلام شيخنا الشيخ يوسف الفيشي رحمه الله
يقول قال محمد البكري يعني الكبير يجلس عقبنا مع عيسى
ابن مريم على سجادة واحدة وهذا يقوي تصحيح ذلك
الاستنباط **قال الاستاذ البكري**
٥ في كل عصر منهم سيد ٥ مؤيد بالحق ماحي الريب ٥
وبلغنا ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن
على فاطمة رضي الله تعالى عنهن وقلن لها يا فاطمة قولي
لابيك ان نساك يسالنك العدل مع بنت ابي قحافة
فراحت فاطمة رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت عايشة فوقفت في الباب وقالت يا رسول
الله ان نساك يسالنك العدل مع بنت ابي قحافة
فراحت فاطمة رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت مرتين وهو ساكت وعند الثالثة
قال يا فاطمة من احبني فليحب عايشة فرجعت فقالت
لها النسوة ما اغنيت عنا من شي فرحن الى زينب

قالت عايشه رضي الله عنها وزينب كانت تساويني في
المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار اتقى لله ولا
اوصل للرحم منها وقلن لها يا زينب سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
العدل مع بنت ابي قحافة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت
فقال عند الثالثة يا زينب هل فيهن من ابوها ابو بكر **واخرج**
الجلال في جامعه القايم بعدي في الجنة والذي يقوم بعده
في الجنة والثالث والرابع في الجنة عن ابن عساكر عن ابن مسعود
قوله تعالى اني تبت اليك التوبة لها اطلاقات توبة
من الكفر وتوبة من المعاصي وتوبة من روية الحسنات
وتوبة مما سوى الله فاما توبة الكفر فقد تقدم نقل
القسطلاني في شرح البخاري ان الصديق ما سجد لصنم
قط واما توبة المعاصي هو محفوظ منها واما توبة روية
الحسنات والاعتماد عليها فمقامه اجل من ذلك واما توبته
لروية النفس لا يبعد ان تكون توبته من ذلك القبيل
على حد قوله تعالى على لسان ابراهيم فانهم عدو لي الا رب
العالمين ويكون ذلك على معنى قول المجتهد المطلق ابي الحسن
البكري رضي الله عنه استغفر الله مما سوى الله واما قول الله
تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فالتوبة
لمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم لائقة بحسب مقاماتهم
واما التوبة بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم فمعناها رفعته
من مقام الى مقام وكل مقام بالنسبة الى ما فوقه ذنب
لان كمالات الله لا نهاية لها والكامل يقبل الكمال كذا قرره
شيخنا حافظ السنة الشيخ محمد البابلي وكذا يقال في مثل
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
استطراد سمعت شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين

البكري يقول كان ليلة الاسرا وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم
الى سدرة المنتهى فارقه جبريل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اها هنا يفارق الخل خليله يا جبريل فقال
له جبريل انت اذا تقدمت احترقت وانا اذا تقدمت
احترقت وما منا الا له مقام معلوم فعد عليه صلى
الله عليه وسلم الاستيناس بجبريل من باب حسنات
الابرار سيات المقربين **ولما** كان يوم بدر اقبلت
المشركون زمرا بزينتها ومواكبها ومراكبها وكانت
المسلمون في غاية الذله فصار صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض
فعد ذلك عليه وكان الله تعالى يقول وما بد ربك
اني اذا هلكوا ان نخلق جديد يعبدوني وما ذلك
على الله بعزيز فقال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وهو كلام حسن ينبغي الرجوع اليه
انتهى **استنباط** يوخذ من قول الله تعالى واصلح
لي في ذريتي اني تبت اليك الاية ان الانسان اذا اراد
ان يرفع الى الله تعالى حاجته ان يقدم بين يديه
عملا صالحا صلاة ركعتين او صدقة او توبة ثم يسال
الله تعالى حاجته بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يجاب الى ما سال كحكم الصديق رضي الله تعالى عنه
فامتن الله تعالى عليه بقوله اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم وهذا معنى
الاصلاح الذي ساله الصديق لذريته فاعمالهم الحسنة
مقبولة واعمالهم السيئة تجاوز الله عنها وذلك
بنص القران فكيف اعتراض المعترض ومعارضة المعارض

ولنا من قصيدة مدحنا به الاستاذ محمد البكري اعاد الله علينا من بركاته
فكيف ننصب ميزانا على رجل • تجاوز الله فضلا عن مساويه
اولاد الصديق عبد الله اسلم قديما وله صحبة
وكان يدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وهما في الغار
اصابه سهم يوم الطايف ومات في خلافة ابيه واسما
ذات النطاقين وهي زوجة الزبير بن العوام رضي الله عنه
هاجرت الى المدينه وهي حامل بعبد الله بن الزبير بن العوام
وكان اول مولود في الاسلام بعد الهجرة وامها قتيله
بنت عبد العزى من بني عامر بن لوي لم تسلم وعايشه
الصديقة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم اسقطت سقطا
ولم يثبت واخوها **عبد الرحمن** بن ابي بكر شهد بدرا
مع المشركين واسلم بعد ذلك وابنه ابو عتيق محمد بن
عبد الرحمن ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف في
الصحابة اربعة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم اولى
ببعض سواهم **ومحمد** بن ابي بكر ولد عام حجة الوداع
وقتل بمصر وقبره بها ارسله عثمان بن عفان رضي الله
عنه اميرا عليها لما عينته اخته عايشة رضي الله عنها
فلما كان في اثناء الطريق صادفه وافد من دار الخلافة
فوجد معه مكتوبا بخطه مروان كاتب عثمان بن عفان
رضي الله عنه اوجب عوده الى المدينه المنورة وكان
ما كان فلما تولى الخلافة علي رضي الله عنه اعاده الى
مصر نايبا واصحبه اخاه عبد الرحمن فلما دخل مصر
قاتله معاوية بن حديج الخرشاوي وقتله وكان شجاعا
ابن ثمانية وعشرين سنة وامه اسما بنت عميس الخثعمية
وام كلثوم بنت ابي بكر ولدت بعد وفاة ابي بكر

رضي الله عنه **وكان بالصعيد من قريش** بنو طلحة
وهم ينسبون الى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهم ثلاث فرق
بنو اسحاق ويقال ان اسحاق ليس بجد ولكنه موضع
تخالفوا عنده سموه اسحاق كناية • وبنو قصة وهم
بطون كثيرة متشتتون في البلاد • وبنو محمد من ولد
محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ومنازل بني طلحة هولاء
بالرجيين وطحا والناس يظنون ان اولاد طلحة من بني
محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وليس كذلك لان محمد
ابن ابي بكر ليس في ولده طلحة وانما طلحة في ولد عبد الرحمن
ابن ابي بكر واخوه ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله
ابن معمر المذكور من امه فاطمة بنت القاسم • وفاطمة
هذه هي ام يحيى وام ابي بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
ابن العوام رضي الله تعالى عنهما ومن هذه الاخوة كانت
بنو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي مع بني الزبير
ومع الجعافرة اهل الصعيد وفاطمة هذه ايضا بنت القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه التي امها كلثوم
بنت عبد الله بن جعفر وامها زينب بنت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه التي امها كلثوم بنت عبد الله تولدت
فاطمة بنت القاسم لطلحة الجواد ابراهيم بن طلحة • وولدت
زينب بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه لعلي بن عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه اولادا عرفوا بالزيانبة وهم
بنو جعفر الذين بمصر بالصعيد ومنهم تغلب • ومن هنا
كانت بنو طلحة المذكورين مع بني جعفر فقبيل طلحة وجعفر
لحقق الله تعالى واجاب دعوة الصديق في ذريته

واظهر صلاحهم فمنهم الامراء ومنهم العلما ومنهم
الاقطاب • وانت ترى كيف قوى ظهر المذاهب الاربع
التي هي طرق اهل السنة رضي الله عنهم فحنفيتهم •
القطب الاكبر سيدي شمس الدين الحنفي البكري ومالكيتهم
خاتمة المفسرين شيخنا الشيخ احمد الوارثي البكري
وشافعيتهم الاستاذ محمد زين العابدين البكري
وحنبليتهم قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن عبد العزيز بن عبد المحمود البكري البغدادي ولكل
واحد من هولاء الاربعة نظرا يفخرهم امامهم بل
ومنهم المجتهد المطلق كابي الحسن البكري قال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه سمعت ابا الحسن
البكري رضي الله عنه وهو طائف بالبيت وهو يقول
• اصبحت اعدّ للمدارك • انا كالشافعي ومالك •
قال شيخنا الورع الزاهد العالم الكبير الشيخ
يوسف الفيشي وكان ولده محمد يقول وانا لا اقول
كذلك بل اعظم من ذلك انتهى ومنهم العضد ومنهم
ابن الوردي صاحب البهجة ومنهم محمد بير الجمالي وزير
السلطان سليمان وكان عالما عاملا عدلا نزها ورعا
انشا خيرات وبنى تكايا في فيافي منقطعات ومنهم
الفخر الرازي ومنهم القطب الفرد سيدي محمد الغمري
كما اخبرني بذلك القاضي مصطفى الطيبي ناقلا عن شيخ
السنة الحافظ المؤرخ الشيخ محمد البابلي لما القى درسا
في المقام الشناوي بمحلة روح الغربية هكذا اخبرني
ومنهم منلاخنكار كما اخبرني بذلك الشيخ زين العابدين
ابن استاذنا ولا غرابة على من يقول الله تعالى فيهم

اوليك

اوليك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن
سياتهم الاية ولم يزل الصديق رضي الله عنه
يلاحظهم ويمدهم في حياته وبعد مماته ويغضب
لغضبهم ويرضى لرضاهم وهم بيت اهل نجدة
وحماية وحماسة قال الاستاذ الاكبر
• اذا قال يا تيم ابن مرة تاته • فيام ذريه من قريش بادره •
قال الشعراني ومما يدل على صحة نسبه يعني
الاستاذ محمد البكري الكبير الى الامام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ما رايته بمكة المشرفة وذلك ان بعض
الحسدة ذكر سيدي محمدا بغيبة فزجرته عن ذلك
فلم ينزجر ثم رايت الامام ابا بكر رضي الله عنه وهو
يقول جزاك الله عن ولدي محمد خيرا فعلمت صحة نسبه
بذلك وكذلك وقع ان شخصا ذكر لي بسوء بحضرة الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه وهو ساكت فبلغني ذلك فعتبت
عليه في نفسي فرايت الامام ابا بكر الصديق رضي الله تعالى
في المنام وهو يقول لي استغفر الله عن ولدي ابي الحسن
فرضي الله تعالى عنه وعن والده امين انتهى من المنن
وحدثني سيدي بني الوفا سيدي ابو التخصيص
امدنا الله من بركاته لما كان امر قتل بنت الاستاذ
عبد الرحمن البكري رضي الله عنه وكانت في داخل الخبا
وكان موكب الجيش مارا فرمى احدهم بندقية فصادفت
بقضا الله وقدره بنت الاستاذ فقتلتها فلما دفنوها
عملوا لها سترا من زركشا • قال سيدي ابو التخصيص فقلت
في نفسي يا سبحان الله حتى نساء البكرية يعمل لها ذلك
سلمنا في الرجال هذا في هاجس خاطري احدث به نفسي

ولم ابدع لاحد فنمت تلك الليلة فرايت الصديق
رضي الله عنه وهو واقف على قبرها وهو يقول لي
يا عبد الوهاب مالك ولاولادي فقلت يا خليفة
رسول الله انما قلت في نفسي فقال لي لولا اني احبك
وقال كلمة اياك واولادي **وحكى** لي الامير موسى
العادلي في واقعة قيام غازي باشا وغيطاس على
استاذنا مع بعض اقاربه ظلما وعدوانا وحصل للاستاذ
محمد البكري من ذلك غاية التعب قال لي الامير موسى
المذكور رايت في المنام الصديق رضي الله عنه وقلت له
يا صديق كيف ان هولاء الظلمة يفعلون في ولدك محمد
هذه الفعايل فقال لي القريب منهم سلبناه والاجنبي
منهم قتلناه هذه حكايته لي بلفظه وهو من الصادقين
واستبان صدقه بعد ذلك فان غازي قتل وغيطاس
طعن وهم مبتلون قديما بالاعدا والحسدة سنة الله
التي قد خلت في عباده فان الله تعالى قرن الحسد بالنعمة
ان كبرت كبر الحسد وان صغرت صغر الحسد وبيت
الخلافة محسود وكلما قام قايم عليهم لا يسكن الا بموته
ثم بعد ذلك يقوم قايم اخر وينسى ما دتح للاول وهلم جرا

ويعجبني قولي

سهام بني الصديق موعدها النحر • فخذ جانبا عنها والا لك العذر
وما لك يا من طينته رياسة • وابناء قوم دون حرزهم الحجر
افاعي رقط سمها سم ساعة • اسود قراع ما الاسود وما النمر
عوادي سخاء يعطر البحر كفهم • عوادي على العادي لها بهم الدهر
فوارس فتح كالبزاة حوم • لكسر لهم الجيش لا يرتجي جبر
مثالي حروب ان تحلوا يوم وقعة • تصدقهم بيض المهند والسمر

جمال جلال دونهم كل مظهر • ولفظهم نظما ونثرا هو الدرر
ملوك على بيض الوجوه جمالهم • اقرت له شمس الظهيرة والبدر
رواسي جبال لا يبقاوون شدة • ومن ذا يقاوي والصديق لهم ظهر
حماة هداة مرجع الوقت سادة • هوامي غمام للعطا هم الشهر
سوابق فضل مربح بل وقادة • طلاسم سر والولاة هم السر
اعزة مجد مرجع الناس سبق • قديما ورتبتهم طالنهى والامر
محامدهم جلت مراتبهم سمت • تعالوا تعالوا ان يحيط بهم حصر
مدايحهم في محكم الذكر نصها • لعمري وايم الله هذا هو الفخر
فاحبابهم والمبغضون تقاسما • فهذا له ربح وهذا له خسر
واني لهذا الربح اولى وحق لي • علوا ود وفي بارتفاعهم النشر
وان كان غيري شعره في ذوايب • فشعري بآل الصدق يعلو به العقد
على انني منهم بلغت ماربي • فلي بينهم مجد ولي عندهم ذكر
حذارك عني ما تريد من امرئ • له من ابي بكر الاعانة والنصر

ثم لا يخفاك ان ذرية الصديق رضي الله تعالى عنه
مع تعددهم وسكناهم اقطار الارض شاما وبغدادا ويمنا
وحجازا ومصرا قاعدة خلافتهم بمصر ثم انحصرت
في ذرية الامام الكامل سيدي محمد البكري الكبير
رضي الله عنه **قال الشيخ** ابو السرور البكري في كتابه
الكوكب الدري في مناقب الاستاذ محمد البكري **ومن
كراماته** رضي الله عنه ما ذكر انه حج سنة من السنين
وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما جلس بين الروضة
والمنبر خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم شفاها وقال له بارك
الله فيك وفي ذريتك فعلم من ذلك ان الله تعالى
اعطى اهل بيت الجد البشر والعلم الغزير واحاطة
البركة الى انقضا الزمان ولا بد من ان يكون في البيت واحد

يكون خليفة عليهم وهذا امر مشاهد لا شبهة فيه
وقد اشار الى ذلك الاستاذ صاحب الترجمة
رضي الله تعالى عنه في قصيدة له يائية ٥
في كل عصر منهم سيد ٥ مؤيد بالحق ماحي الريب
انتهى يقال واخص مما عممه الشيخ ابو السرور
البكري ما قاله جده الاستاذ البكري طاب ثراه
فدونك يا ابني فالتزمه فانه ٥ هو الباب بالله والبيت اعجب
فانه محمد زين العابدين وولده محمد زين العابدين
وكان له اخوة وابى الله الا هو وولد ولده محمد
زين العابدين وكان له اخوة وقد انفرد بها وقد
صرح بخلافته جده قبل وجوده بل قبل وجود
ابيه بالكلية فانه قال ٥
على الهما من عزها ودلالها ٥ باصغر ابنائي وقومي تقتدي
واستاذنا اصغر اخوته وقال جده وورد محمدي
واصرح من ذلك كله قوله
نبوي عليك مشاهدا وتربية ٥ تلقى بها شفع المظاهر في الهدى
يا من به نسب الوجود تفردت ٥ محمد تلقى هنالك احمدا
وحكمة تقديم محمد على احمد عكس الترتيب في الخارج
امران الاول الرومي ٥ الثاني ان احمد لم يظهر الله منه
من يقوم بالخلافة ومحمد ايده الله تعالى بزين العابدين
وابي المواهب فظهر رحمه في جميع احواله ووراثة كاملة
فاستحق بذلك التقديم وما احقه بقول ابن الفارض رحمه الله عنه
وكل الورى اولاد آدم انني ٥ حزت بصحو الجمع من دون اخوتي
٥ بل ما احقه بقول القائل ٥
واني وان كنت الاخير زمانه ٥ لقد حزت شيئا لم تحزه الاوائل

ولنذكر شيئا من ترجمته اعاد الله علينا من
بركاته فنقول هو سيد اهل التحقيق و
سند اولي التصديق من تشرفت بظهوره آل عتيق
وتبسمت الدنيا بوجوده فلا يقال العزيق السر
المكتم والرمز المطلسم شيخ الاسلام الاستاذ محمد
ابن زين العابدين بن محمد زين العابدين بن محمد ابو
الحسن تاج العارفين بن محمد ابو البقا جلال الدين
ابن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق
ابن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى
ابن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى
ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة عثمان بن عامر
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان بلا خلاف في ذلك
اولئك اباي فجئني بمثلهم ٥ اذا جمعتنا يا جرير المحافل
قال شيخ السنة بمصر العالم المؤرخ الشيخ عبد السلام
اللقاني كل الانساب داخلها الكذب الا الانسبة
البكرية المصرية للصديق فانها صحيحة مقطوع بها
انتهى واما نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم من جهة
ام جده وهي السيدة الشريفة فاطمة بنت ولي الله
تعالى السيد تاج الدين بن السيد الشريف برهم بن
السيد الشريف حسان بن السيد الشريف سليمان
ابن السيد الشريف محمد بن السيد الشريف على بن السيد

الشريف محمد بن عبد الملك • بن الحسن المكفوف • بن السيد
علي بن الحسن المثلث • بن الحسن المثنى • بن الحسن السبط
ابن فاطمة الزهرا وعلي المرتضى • **قال** جد الاستاذ
الاكبر ابو المكارم • رحمه الله تعالى جدتي لوالدتي من بني
مخزوم فولدتني من قريش ثلاث بيوت بنو تيم • وبنو
مخزوم • وبنو هاشم • ذلك فضل الله تعالى • ثم والله
الذي فلق الحب والنوى • وعلى العرش استوى • ليس اعتمادي
الا عليه ولا ثقتي الا به **وله من قصيدة**
اذا افتخرت ابنا قوم اكارم • وعزت وقد هزت متون الصوارم
فلي بينهم فخر الاثير على الثرى • تنقل من تيم الى آل هاشم
اما جدتي بنت البتول وجدتي • لامي من مخزوم هل من مساهم
والمفتى به في مذهب المالكيه ثبوت الشرف ولو من
جهة الام وهو الذي افتى به شيخ الحنفية الشيخ حسن
الشرنبلالي رحمه الله تعالى واما قوله تعالى ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فافعل التفضيل لا يمنع الشركة
ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول شاعر الجاهليه
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد
قال النبي صلى الله عليه وسلم قاتل الله شاعرهم ابن اخت القوم
منهم هذا حديث اخرجه الجلال السيوطي في جامعه وهو لنا
دليل في شرف الولد لامه وايضا قوله عليه الصلاة
والسلام على الحسن بن فاطمة ابني هذا سيد **ولما**
قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم مع ما تقدم
فاجابوا عنه بجوابين **الاول** منهما ان الخطاب
لقريش دون بني هاشم وفي هذا نظر لان نفي العام
يلزم منه نفي الخاص ولا عكس فيلزم من نفي قريش

نفي بني هاشم ولا يلزم من نفي بني هاشم نفي قريش ويلزم
من وجود الخاص وجود العام ولا عكس وهذا
مسئلة اصولية متفق عليها **الثاني** ان الحسن
والحسين رضي الله عنهما لم يبلغا اذ ذاك سن والمنفي
الابوة للرجال فلا بنا في الاطفال وهذا معتبر **فتقرر**
من هذا ان الاستاذ صاحب الترجمة له السيادة
العلية والرياسة العلوية تزيّا رضي الله عنه
بينهما كما هي عادة الله تعالى الجارية في خواص عباده
في حجر اخيه شقيقه شيخ الاسلام الشيخ احمد
البكري رحمه الله • ونشأ رضي الله تعالى عنه على
التقوى وعزة النفس واخذ العلوم عن الاعلام
كالحلبي وامثاله وبرع في سائر الفنون والقى الدروس
المعتبرة في الجامع الازهر على سنن اصوله وشارك
العلما في علومهم ولم يشاركوه في علمه وله ديوان متنوع
المقاصد اودعه اسرار الطريق **وله رسايل** في
التوحيد وفي الاسم الاعظم تدل على علو مقامه **وارتحل**
الى الشام والحجاز مرارا واجمع علماء الشام والحجاز
ومصر على جلالته ولو قيره وتعظيمه **وتأدبوا**
بين يديه واعترف بفضله العارفون **وقام** بالخلافة
البكرية اتم قيام **وتقاعد** عن قضا مكة **وله الافتا**
بمصر **واحيى** الطريقة الشاذلية بعد اندراسها
من اخذ العهود وتلقين الذكر والجلوس على السجادة
ورفع الراية البيضا **وظهرت** له كرامات وخوارق
لا تنكر من قتل المتمردة وسلب المنكرين وهو كالملوك
في ماكله وملبسه ومسكنه ومركبه **اتته** الدنيا

وهى راغمة وانى فى صحبته اكثر عمرى ما رايته ذلك
لاحد من ابنا الدنيا فى تحصيلها وسافرت معه
سفرتين • مرة للشام ومرة للحجاز فما رايت اوسع
منه خلقا ولا اكرم منه نفسا ورايت علماء
الشام والحجاز بين يديه تلامذة فانه رجل اوتى
فهم القران • واعطى لسان الجمع والفرق • وله كشف
غريب الغالب عليه شهود الجمال المطلق • وهو على الظلمة
والبغاة لا تصطلى ناره وهو الان عارف الزمان •
وقد خدمت بحمد الله تعالى ما يزيد على ماية عارف
من الاكابر ما رايت فيهم اعرف بالله منه سمعت
شيخنا عالم الامة واورعها الشيخ يوسف الفيشى
يقول محمد زين العابدين البكرى له كلام فى التوحيد
لا يصل اليه ابوه ولا جده وسمعت العالم الكبير
المجمع على جلالته الشيخ خير الدين مفتى الرملة يقول
لصاحب الترجمة رضى الله عنه وعلما الشام بمجلسه
وهو يتكلم ببدايع المعارف يا شيخ محمد يا بكرى تنزل
معنا فى الفهم فوالله ان هذا الكلام بعيد عن فهمنا
ونعجز عن حله وسمعت عالم الديار المصرية
الشيخ شهاب الدين القليوبي رحمه الله يقول وقد ارسلنى
اليه الاستاذ صاحب الترجمة رضى الله عنه وقال لى
قل للشيخ شهاب الدين هذا البيت ٥ ٥
يبدى الوجود موافقا ومخالفا   وهو الموافق ان ذا العجب
ما معناه فلما قلته تنهد الشيخ شهاب الدين وتنفس
الصعدا وقال لى كله منك • ثم قال لى يا ابراهيم انا زرته
مرارا ومنعنى البواب فقلت اذا اوصى عليك الحاج محمد

بواب

بواب الاستاذ ونعرفه بكم فتبسم وقال ٥
راحت مشرقة ورحت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب
فعلمت ان الشيخ رحمه الله مراده بواب غير
المتعارف ثم قال لى يكفى الناس لو توقف على اعتابه
رضى الله عنه وسمعت ملك العلما بمصر الشيخ
ابراهيم المامونى يقول انحصرت فضايل البكرية
جميعا فى الشيخ محمد بن زين العابدين البكرى وكثيرا
ما سمعت عالم الدنيا بما رحمت شيخنا عبد الرحمن
افندى مفتى السلطنة عند المذاكرة اذا تكلم الاستاذ
صاحب الترجمة فى فهم معنى مستغلق يقول هذا هو
الفهم وسمعت الاستاذ محمد ابا علوى برابغ
سنة سبعين والف وهو يتحادث مع الاستاذ صاحب
الترجمة بكلام منه ما افهم ومنه ما لم افهم ثم
اخذ يقول له عن حضرة سلطان المرسلين صلى الله عليه وسلم
والله انه حى فى قبره وان لكم عنده مقاما كبيرا وسارة
ثم ان استاذنا رضى الله عنه صار يعرف السيد ابا علوى
عن الحاضرين ثم عرفه عنى فالتفت الى وقال هذا اعرفه
هذا متمم الانوار مع انى ما رايته الا فى ذلك المجلس
فحصل عندى من السرور ما لا مزيد عليه وسمعت
العارف الكبير سيدى محمد المصرى السايح صاحب الشيخ
ابى المواهب البكرى يقول الالف قطب الحروف
محمد البكرى قطب الرجال فالف بماية واحدى عشر
وهى قطب فقلت له حالا فقال لى وراء الدايرة ثم
اجتمعت عليه فى جامع بلدنا سنة اثنين وسبعين
والف فقلت له فرغ الدايرة لا فقال والله انه فات

مقامهما انتهى ولما كنا بالحرم المكي غاب عنا
الاستاذ من العصر الى الضحى فلم نعرف له خبرا ونحن
نعتقد انه عند حريمه وحريمه يعتقدانه عندنا
فلما كان ضحوة النهار دخل علينا منتقع اللون عمامته
منحلة وصار يقول ما تسألون عني ثم املا في نظما
مطلعه ٭ جذبتني يد العناية جذبه ٭ والحج كبرا يقول
والله لولا ان يقال صبا ومال ٭ قلت الذي قد قلت لي في كل حال
فعلمنا من ذلك صحة كشف الشيخ المصري ان الاستاذ
فات مقام القطبانية وسمعته رضي الله تعالى عنه
لما عاد من زيارة القدس الشريف بالخانكة يقول والله
لاسلن سيفا لا يغمد الى يوم القيامة وقد ظهر البرهان
بعد ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول القبر
بمنزلة الخوخة للبرزخ تراه صغيرا وخلفه فضا
البرزخ وسمعته رضي الله عنه يقول لا يحاسب
العبد على عمره مدة جلوسه على مائدته وسمعته
يقول ان الليل والنهار سجل مطوي فيه صفحة بيضا
فاذا انتشرت كان الليل فاذا فرغ السجل قامت
القيامة وسمعته رضي الله عنه يقول والله لو
جاء شخص ومسكني من اذني وراح بي خان الخليلي
ونادى علي بالبيع ما خالفت وسلمت انتهى وسمعته
رضي الله عنه يقول انظر لطف الله تعالى وسعة رحمته
في قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء لم يصرح بحضوره لطفا منه ورحمة
وسمعته يقول في قوله تعالى اولم يروا انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها اطراف الارض فيها المشركون

وهم اطراف واوسط الارض فيها المسلمون وهم
الوسط العدول ننقصها من المشركين زيادة في
المسلمين فقلت له يا استاذ وعجز الاية صريح في ذلك
انهم الغالبون فسر بذلك ودعا لي وسمعته
في مجلس سماعه على الخليج بمصر وقد غمض عينيه
وقال وللتجلي قوم كرام البيت هذه مكة وهذه المدينة
ومن كراماته رضي الله عنه انه كان في سنة
سبعة وخمسين والف الواقعة المشهورة التي قتل
فيها صناجق القاسمية وانطرد فيها اغراضهم
ومنهم الامير محمد المفترق زعيم مصر ومنهم الامير
ابراهيم ابن ججي باشا ثم ان الملك امر بعودهم الى مصر
وارسل بذلك كتابا الى نايب مصر فلم يجسر احد
يتكلم فيهم بعود خوفا من العسكر فدخل حريم الامير
محمد الوالي على ابراهيم اغا مستحفظان فقال لهم
هذا امر ماله الا الشيخ محمد البكري فانه لا ينتسب
لا لغرض ولا لمرض وكنت انا اذ ذاك مقيما بالجامع
فدخل علي صاحبنا الشيخ يوسف ومعه ابن الامير
محمد ولد صغير وقال لي تروح معنا الى بيت الاستاذ
وكلمته في ذلك فركب من يومه وكلم الباشا في الميدان
واجاب الباشا وقبل الشفاعة ثم بعد ذلك تحركت
العسكر وغلبوا الباشا وتحالفوا على عدم عودهم فبلغ
ذلك حضرة الاستاذ فغضب وقال لا بد من دخولهم
اما كذا واما كذا فلم يكن غير قليل الا وقد دخلوا مصر
وتولى الامير محمد المفترق الولاية كما كان اولا وتلك
كرامة ظاهرة ومن كراماته رضي الله عنه ان شخصا

من عباد الله الصالحين اسمه الشيخ علي الصغير اخبرني
انه كان معه المنصب المعتبر ومكث فيه ثمانية
ايام ثم عزلوه وسالني ان اكلم حضرة استاذنا صاحب
الترجمة ان يشفع فيه ويسال الله تعالى في عوده • فلما
دخلت على الاستاذ رضي الله عنه وكان معي شيخ العرب
محمد الحمادي • فلما راني تبسم في وجهي وقال لي فورا اما
مناصب الظاهر فانا اشفع لكل من شئت واما مناصب
الباطن فليس لي في ذلك شيء فبان لي من كشف الاستاذ
صحة اخبار الشيخ علي الصغير رضي الله عنه ومن كراماته
رضي الله عنه انه لما كان يوم عيد من الاعياد الزمني
انى لا افارق مجلسه وقال هذا يوم جمع فرق كل من
دخل وراح نعقبه وحشة فانسني في هذا النهار
فاني استانس بحديثك • فقلت بشرط ان تخبرني
من الوارث للشيخ جلال الدين فقال ابو الحسن • فقلت
ومن الوارث لابي الحسن قال الشيخ محمد البكري • فقلت
ومن الوارث للشيخ محمد البكري قال الوالد زين العابدين
فقلت ومن الوارث لزين العابدين قال اخي احمد
فقلت ثم من قال انا وهو يبكي • فبمجرد قوله انا غبت
عن وجودي ثم افقت لنفسي ورايته مع ذلك
كل من دخل من امرا وعلما وقرا ومنشدين وفقرا
وارباب حرف كل من اخذ خاطره يضع يده في مكتومه
ويملاها فضة حتى تقع من يده ويعطيها فقلت له
يا سيدي مكتومكم قناة القدرة والا هذا لا يسعه
المكتوم فقال لي والله ما علم بذلك احد غيرك
عرفت فالزم ومن كراماته رضي الله عنه ان شخصا

من

من الجند النزم قرية يقال لها اسمنية جارنا بالبحيرة
اخذناها له من صاحبنا المرحوم عباس اغا وبذلنا
جهدنا معه في كل شيء نقدر عليه من المعروف حفظا
لحق الجوار وهو مع ذلك مضمر لنا كل غدر ونظاهر
بعداوتنا وتسلط علينا بالاذية ونال من عرضنا
ما حرمه الله عليه حتى رمانا بالنار في بيوتنا وسلط
علينا الظلمة واعانته اعوانه على ما حرم عليه ولم نتحرك
بشيء ثم ضاق صدري من اذيته فقلت لامي ولاخوتي
اشهدوا علي من هذا اليوم اني ما عدت اذكر استاذنا
البكري كيف اذكره وهذه اثنتي عشرة سنة وهذا
الظالم متسلط علينا بالاذية • الشيخ البكري ما هو
شاطر الا على اعاديه • واما اتباعه يرحي الرصاصة
عليهم على ان هذا الظالم نال ايضا من عرض الاستاذ
لما اخذ مطوبس غيرة وحسدا فمنعتني الوالدة عن ذلك
القول مرارا وانا مصمم عليه فنمت تلك الليلة ورايت
صيوان الاستاذ رضي الله عنه منصوبا قدام باب
غرلي اسمنية وطايفة الاستاذ عندي في البيت فقلت
لهم اين استاذنا فاخبروني انه في مقام الجد سيدي فاضل
المغربي راح يسلم عليه فخرجت مسرعا فلاقيته في الطريق
وخلفه عالم كثير فلما قبلت يده اعطاني عكازا في
يدي واعطى ولده الشيخ زين العابدين عكازا ايضا
وامرنا ان نسير قدامه بالعكازين الى ان وصلنا
سلا لم نطلع لباب بحري فاخذني وولده في جانب
وقال والله لولا اننا صرنا محترجين كشيء واحد
ما قلت لكم على هذا الكلام غير اني ما عرفت الكلام

الذي قال عليه ثم عرضت عليه امري فاجابني وما
اعرف ما قال ايضا فلما انتبهت من النوم علمت انه
ما جاء الا لاجلي من جهة هذا الظالم فما جاء العصر
وولى النهار حتى قام الفلاحون وارتحلوا وخربت
بلده وباعها وخرج منها فنحى دخوله منها عمرت
في يوم تاريخه فعدها سائر اقليم البحيرة انها كرامة
للاستاذ محمد البكري رضي الله عنه **ومن كراماته**
رضي الله عنه لما قفل من حجه سنة سبعين والف وكنا
بالدهنا جالسين في صيوان بين يديه نتجارى اخبار
الصالحين اذ قام فجأة وقال يا ستار يا ستار مرارا
كالخايف المرعوب فقلت ما لك ايش مرادك
نفعل كما هي عادتي في مباسطته فقال يا ابراهيم خربت
بيوت صناجق واكابر بمصر كثير فقلت له ضربك
بكفك هم تقتل وهم تشفع وكان يشكي جماعة لسيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وسماهم له صلى الله عليه وسلم
ومن الجماعة المشكيين من لي فيهم غرض يوافق غرض ابن
الاستاذ الشيخ ابي المواهب اعاد الله علينا من بركاته
فكنت اجاريه الكلام في الدعا لهم لا عليهم وكنت مع
ابن الاستاذ نستجلب خاطر الاستاذ عسى ان يدعو لهم
فيظهر لنا انه معنا في الظاهر واراه مجانبا عنهم
في الباطن مصمما على ازالتهم فنختلي بابن الاستاذ ونقول
له لو كنا نسال الله تعالى باسم العظيم الاعظم فيهم ما هم
سالمون من ابيك ولا يفيد رضانا عليهم مع غضبه
شيئا فلما دخلنا مصر وجدنا حركة الفقارية لمنهم
من قتل ومنهم من طرد وصح قول الاستاذ رضي الله عنه

وهو

وهو بالدهنا خربت بيوت كثيرة **ومن كراماته**
رضي الله عنه انني سافرت سنة ثلاثة وستين والف
الى بيت الله الحرام صحبة شيخ العرب شريف حماده
رحمه الله وقبل السفر دخلت على الاستاذ واخذت
خاطره ودعاءه ثم قال لي يا ابراهيم تروح وترجع وانت
طيب واذا احصل لك كرب في الطريق فامش نحو الغرب
ثلاث خطوات وقل انا في حسبك يا ابا العيون واعطاني
شيا من الدنانير وسافرت فلم ازل برعاية من الله تعالى
الى ان حججت ورجعت ووصلت العقبة وعند الطلوع
من العقبة نزل بي امر اشرفت فيه على الموت فوقعت
على الارض وزمام البغلة في يدي وصرت لا اقدر على
الكلام فضلا عن الحركة فقلت في نفسي يا ابا العيون
انا في حسبك فاني عجزت عن مشي الثلاث خطوات
الى الغرب حكم ما اوصاني استاذي فما تم قولي في نفسي
الا وقد رايت الشيخ محمد البكري لابس ابيض متحزم عليه
دون فرجية وهو يشير لي قم روح بالسلامة فقمت
والله ليس بي شدة ولا الم ولا تعب سفر واعطاني
الله تعالى همة بحيث ان مصر صارت تحت قدمي **ومن**
كراماته رضي الله تعالى عنه انه حج سنة من السنين
الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فلما تم الزيارة ووقف تجاه وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يودعه لاح له وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجه ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فوقف الاستاذ مطرقا باهتا
متأدبا بين يديه صلى الله عليه وسلم واخذ امر الاستاذ
يقولون له الركب سار يطلبون منه الذهاب فصار

الاستاذ في حيرة من استعجالهم له وهو في الحضرة
المحمدية كشفا **قال الاستاذ** رضي الله تعالى
عنه فصار الوجد الشريف يغيب شيئا فشيئا مثل مغيب
القمر تحت الغمام حتى غاب ثم تبعه ابو بكر ثم كذلك
عمر رضي الله تعالى عنهما **ومن كراماته** رضي الله تعالى
عنه ان شخصا يقال له البدري وكان رئيس الآلاتية
بمصر وكان كثيرا ما يسمع الشيخ احمد البكري رضي
الله تعالى عنه فدخل عليه يوما مغموما مهموما فقال له
الشيخ البكري رحمه الله تعالى ما سبب غمك فقال له يا سيدي
سببه الناي الذي كنت اسمعكم به ضاع مني فاخرج
له الاستاذ دراهم كثيرة وقال يا بدري خذ منها
ما يكفيك واشتر به نايا فقال والله يا سيدي
ما اتيتكم لاجل هذا وانا عندي منكم دراهم كثيرة **فقال
الشيخ احمد البكري** رضي الله تعالى عنه هذه قدرتي
فقال البدري الناي الذي ضاع مني ماله نظير في
سائر الدنيا فقال له استاذنا صاحب الترجمة
رضي الله تعالى عنه انا ادلك عليه فقام بلهفة وصار
يقبل اقدام الاستاذ ويقول جزاك الله خيرا فقال
اخو الاستاذ الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه كيف
تدلك عليه هذه دعوى بلا برهان فقال استاذنا
صاحب الترجمة يا بدري توجه للقرافة وادخل
مقام الجد الشيخ محمد البكري رضي الله تعالى عنه
وصل فيه ركعتين ثم اقرا عشرا من القران وخذ
معك نايا واعمل نوبة بحضرة الجد ثم بعد ذلك
قل له يا شيخ محمد يا بكري الناي الذي كنت اسمع به

اولادك ضاع مني وارسلني اليك محمد بن زين العابدين
ولدك فمن فضلك ترده علي نايي **قال البدري**
فرحت وفعلت جميع ما امرني به الشيخ محمد البكري
ولما ضربت الناي تخيل لي ان توابيت السادة
البكرية يلحق بعضها بعضا من الطرب وقلت له يا استاذ
محمد بن زين العابدين ولدك ارسلني اليك وخرجت
من عنده الى ان وصلت الى القبر الطويل بتعني رجل
شامي وضيء الوجه طويل القامة عليه بشت شامي
فغمزني فتبعته في مخدع فاخرج الناي الذي ضاع
وتركه فطاش لبي وغاب الرجل ولم اره فاخذ
الناي ودخل به يضرب به من الباب فرحا ودخل المنظره
على المشايخ الثلاثة وقال والله لا ابرأ الا بسلام
الشيخ محمد البكري لانه هو الذي رد علي لهفتي وهذه رضي الله عنه
كرامة لا شك فيها ولعل ما حده الاستاذ صاحب الترجمة فوالده
فانهض الى قبلة العرفان ساحتنا ۞ ومرغ الخد في اعتابنا حينا
ونادنا بالذي ترجو وترهب من ۞ ريب الزمان فلا رد لراجينا
ورايت كرامة لولده الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى من عيون الحاسدين وما ذاك الا اننا
كنا بمجلس ابيه الاستاذ محمد البكري رضي الله عنه
ثم قام الاستاذ ودخل حريمه فاردت الانصراف
فمنعني ابن الاستاذ وقال حادثنا الليلة ونزل من باب
القيطون الى المسطبة التي تطل على بركة الازبكية وفرش
له سجادة جلس عليها ومعي سجادة فرشتها على الارض
وجلست عليها واذا بسائل يسال ابن الاستاذ فسح الله
تعالى في مدته فادخل يده في مكتومه فلم ير شيئا من الدراهم

يعطيها لذلك السايل فاحمر وجهه رضي الله عنه
وقال لي يا ابراهيم ارفع سجادتك والذي تحتها اعطيه
للفقير فرفعت السجادة فرايت تحتها نصفًا جديدًا
كما ضرب اوسع من زنج دينارا فاعطيته للسايل
وتحققت انه من غيب الله تعالى هذا امر شاهدته
بعيني راسي والله اعلم **ومن كرامات الاستاذ**
صاحب الترجمة انه حج الى بيت الله الحرام سنة احد
وسبعين والف وكانت سنة ذات جدب من قلة
الامطار فغلت الاسعار بالحجاز الشريف ونزل لهم
الجراد فاضر ذلك بسكانه فاجمع رايهم على الدعاء
بكشف ما نزل بهم واشهروا النداء بمكة المشرفة به فنزل
سلطان الحجاز مولانا زيد بن محسن ثبت الله قواعد
خلافته وجلس تجاه الكعبة المشرفة وبين يديه سادات
بني الحسن والعلما ومشايخ العرب وامرآ الحاج وجم
غفير من ساير الافاق وباب الكعبة مفتوح ومشايخ
بني شيبة واقفون ببابها والناس يقرؤن القران
ثم بعد فراغهم من القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يبق الا الدعا فتطاولت اعناق مشايخ الحرم وعلمايه
الى التقدم لتلك الرتبة العلية وارتج المجلس بعد ان غاص
باهله والسلطان زيد مطرق ثم رفع راسه فوجد
الاستاذ صاحب الترجمة مقبلا يعلوه الخفر والبها
فانتصب قايما قايلا هذا هو صاحب الحق القديم ومن
له التقدم فقام الناس جميعا **وقال** سيد بني الحسن
زيد بن محسن يا شيخ محمد يا بكري الحق لكم فادعوا
الله تعالى فتقدم واستقبل الكعبة وغض طرفه ثم ابتدا

بحمد الله

بحمد الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حمدًا
وصلاة بلسان يعرف من بحر رباني ومن فيض صمداني
واستغرق في الدعا بدعوات صادها من غيب الله
تعالى والناس تجهر بالتامين فبرقت السما ورعدت
وتراكمت السحب وانهل المطر كافواه القرب حتى بل
الناس وقاموا وملا الناس قربهم من الميزاب ومن
جملتهم سقا الاستاذ البكري رايته بعيني راسي وقد ملا
اربعة عشر قربة وشاع الحديث في مكة المشرفة ان
هذا من بركة الاستاذ محمد البكري وهي كرامة لا تنكر
ومن كراماته رضي الله عنه حضوره مصاف حروب
المسلمين مع المشركين في اقصى بلادهم وهو مقيم بمحروسة
مصر فكثيرا ما راوه عيانا في ثغور المشركين عند المصاف
واخبروا به اذا رجعوا للديار المصرية وسمعنا ذلك منهم
كثيرا وقد ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني في المنن
الوسطى ان ذلك يقع للولي وربما لم يشعر بنفسه
ومن كراماته رضي الله عنه ما تكرم الله به عليه
من الناطقية التي انفرد بها دون اهل الدورة الوجودية
واللسان غير المالوف لعلما العصر لقصورهم من مقامه
فضلا عن غيرهم **ومن جملة** ما اوصاني به في مكتوب
ارسله سنة احدى وستين والف انظر الى اثر رحمة الله
فمن بلغ الاثر • وقع على الخبر • واجتمع واشتمل • وبرب
الدار وصل • واتصل وما انفصل • فان وجود العارف
في وجود العوالم الثلاث لا يتقيد بزمان ولا مكان •
ولا يتصف بمحو ولا ثبوت ولا امكان • عبد صالح •
بحر طافح • برق لايح • طير صادح • طيار بجناح الاسرار •

الى الرفارف والاستار غريب الوطن كثير السجن بعيد
الدار قريب المزار ليس له مقام ولا اعتبار ولا
ثبوت على حالة ولا قرار منكر معروف وهو بكلاً
حقيقة فى كل طريقة موصوف وهذا بعض الحال
ولا كل ما يعلم يقال **ومن جملة ما كان تنبؤ به سنة
اثنين وسبعين والف** مما هو صريح فى قطبانيته
قوله فيها ولتعلم ايها المريد المراد المخصص منا بمزيد
المحبة والوداد انه لسوف يرضى فيها من السر
المبهم وكنز الرمز المطلسم ما لا يحيط به العباره
كيف وقد لاحت من مخدرات بسائرها العيون الاعيان
شارة بعد اشاره وبان الدليل واتضح السبيل
وهبط طوفان اهل الطغيان واستوت على الجودي
سفينة اهل العرفان واذن مؤذن النجاة والنجاح
على منابر الارواح بحي على الفلاح وتسربلت خود
الجمال بسربال العز والدلال وكشف عنها النقاب
فى حضرة الاحباب بمشهد الاقطاب وخرس الباطل
ونطق الصواب وتقدمت دمية الصدق تخطر
باقدامها على بساط الانبساط بين خدامها وخدامها
الى ان جلست على مرتبة الخلافة من غير مانع ولا مدافع
ولا ريبة ولا مخافه واخذ عليها العهود فى المقصود
وعم نوال جودها الوجود فهى الان بحمد الله تعالى مليكة
دوائر العرفان الناطقة بالحق عن الحق فما شا الله
كان فالحضر لها تقدم تحظى وتغنم وسلم تسلم
والله اعلم انتهى **وقد امتن الله تعالى على بيته**
بمن لا يشاركهم فيها غيرهم علمًا وحلمًا وجمالًا وكمالًا

فما

فما بين الاستاذ محمد البكري وبين الصديق جاهل ولا
يزالون كذلك حتى يجلس الخليفة منهم مع عيسى بن مريم
على سجادة واحدة يجلس الخليفة الاول مع الخليفة الاخر
ومادة علومهم من الفيض الوهبى دون الكسبى اذ لو
كانت من الكسبي لتعطلت اذا تعطل الكسب بل الواحد
منهم يتفكه بسماعه ويلاعب حلايله وينام على سريره
ويصبح وعلوم الاولين والاخرين تجرى على لسانه **وقد
اشار** الى نحو ذلك الشعراني رضى الله عنه فى المنن ثم
قال فيهم ما نصه الصديقية من مراتب الولاية وهي مرتبة
مخصوصة لاقوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن العدد
بالمراتب لا بالاشخاص لانه ربما يكون فى المرتبة الواحدة
شخصان او اربعة او اكثر وربما يكون فى المرتبة واحد
كالقطب وربما يكون الرجلان بمنزلة الرجل الواحد
وعكسه ولا طريق للولاية ظاهرا حتى يطلب انما هي
اخذة تاخذ العبد على اي حال كان فتقلب عينه وليًا
خالصًا فى اسرع من لمح البصر وهذا ليس للعبد فيه تعمد لانه
من الوهب لا من الكسب وقد نقل فى طبقاته فى مناقب
ابي سليمان الداراني انه كان يقول ان الله تعالى يفتح للعارف
على فراشه ما لا يفتح وهو قايم يصلي **ثم قال فى المنن
واعلم يا اخي** ان الصديقية التى طلبها باعمال
هي فى مصطلحنا اسم لترك المناهي جملة فكل من احكم
ترك المناهي وانقادت نفسه الى الموت وقطع المالوفات
والخروج من العوايق والعوايد وغلظ الطبع واستحكام
ترك الشهوات قلت اوجلت فقد استقام مع الله تعالى
حد الاستقامة الممكنة لامثاله وليس ذلك لبشر بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعد الانبيا الا لابي بكر الصديق
رضي الله عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فانما هو
بحكم الارث له في ذلك ولذلك اعطى ابو بكر الصديق
رضي الله عنه من مقام التسليم حظه الاوفر واطلق عليه
اسم الخلة في حديث ان الله تعالى يتجلى للاخلا الثلاثة
محمد وابراهيم وابي بكر الصديق اي تجليا خاصا وحقق
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما مثلك يا ابا بكر كمثل ابراهيم
اشارة الى تحقيق الخلة التي هي تسليم النفس والمال والولد
لله رب العالمين فكان من امن الناس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وولده انتهى وقال في
طبقاته نقلا عن ابن عطا الله رضي الله عنه انه كان يقول
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر رضي الله عنه
بسوس الخلق بقضيب مع قوة نسيم النبوة فلما توفي ابو بكر
تقدم عمر رضي الله عنه فاقام حدود الله بدرته ولم يقدر
عثمان رضي الله عنه على سياسة الناس بالدرة فاخرج
السوط فلم يستقم له الامر كما استقام لصاحبيه فلما
استشهد لم يقدر علي رضي الله عنه على شيء يسوس الخلق به
غير السيف اذ راى ذلك صوابا وفي محل اخر عنه قال كان
ابو بكر رضي الله عنه يشم نسيم الرسالة • وعمر يشم نسيم النبوة
وعثمان يشم نسيم الاصطفا • وعلي يشم نسيم المحبة • فكان
بيان اشاراتهم مما خصوا به من الكرامة في هجيرهم فكان
هجير ابي بكر لا اله الا الله • وكان هجير عمر الله اكبر • وكان
هجير عثمان سبحان الله • وكان هجير علي الحمد لله • فكان
ابو بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان
يقول لا اله الا الله • وكان عمر رضي الله عنه يرى ما دون

الله صغيرا في جنب عظمة الله فكان يقول الله اكبر
وكان عثمان رضي الله عنه لا يرى التنزيه الا لله
اذ الكل قايم به معترف بالنقصان • والقايم بغيره
معلول • فكان يقول سبحان الله • وكان علي رضي الله عنه
يرى نعمة الله في الرفع والمنع والمحبوب والمكروه فكان
يقول الحمد لله انتهى قال ابو بكر رضي الله عنه
ذل من اسند امره الى امراة وقال الاحنف
سمعت كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى
وكلام علي حتى مضى ولا والله ما رايت فيهم ابلغ من
عايشه وورد أن ابا بكر رضي الله عنه قال للكافر
الذي ساله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذهابه
الى الغار هو رجل يهديني السبيل وحكي عن ابن الجوزي
انه سيل على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة
وخاصته وهم فريقان قوم سنية وقوم شيعة •
فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر او علي فقال افضلهما بعده من كانت ابنته
تحته فارضى الفريقين • ولم يرد الا ابا بكر رضي الله
عنه وهي عايشه رضي الله تعالى عنهما وكانت تحت
رسول الله صلى الله عليه وسلم • والشيعة فهموا ان الضمير
في ابنته يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة
رضي الله تعالى عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وهذه
جيدة منه حسنة وكلمة ارضت الفريقين انتهى •
من المستطرف ونقلت من كتاب العقايق عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال رايت في الليلة التي دفن
فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان العيا منذ قد مات

والناس قيام وكانني الطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايته وقد اخذ يد ابي بكر وهو يعدو مستعجلا فقلت
الى اين يا رسول الله فقال اشفع في ابي بكر قبل الحساب
فقلت اجئ معك يا رسول الله فقال اليك عني فانزعجت
لهيبته وانتبهت وقلت اذا كان مثل ابي بكر الصديق
رضي الله عنه هكذا كيف يكون حال الولاة ومنه روى
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لعرش
الرحمن ثلاث مائة وستين قايمة كل قايمة كطباق الدنيا
سنين الف مرة بين كل قايمتين ستون الف صخرة كل صخرة
مثل الدنيا ستين الف مرة قد الهمهم الله تعالى الاستغفار
لمن يحب ابا بكر وعمر ويلعنون مبغضهما الى يوم القيامة
ابليس لعنه الله بعد عبادة سبعمائة الف سنة لعنة
واحدة احبطت عبادته والذين تلعنهم هذه الملائكة
الذين قد وصفنا كثرتهم كيف تبقى لهم عبادة مع
بغضهم الصديق والفاروق وبضدها تتميز الاشيا
والذين يستغفرون لهم ويدعون لهم بالجنة كيف
تبقى لهم ذنوب واوزار في مقابلة الاستغفار من الملائكة
الابرار انتهى واغرب من هذا كله ما نقله صاحب
تاريخ الخميس قال رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال
اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى
الله تعالى اليه قد استجاب لك كذا في المنتقى خرجه الحافظ
الحسين بن بشر والملا في سيرته عن ميمون بن مهران
عن ضبة بن محصن انتهى ومنه عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار
فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت
ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من
المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشربت
فقلت نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت بلى يا رسول
الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار
الجنة ان اخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار
ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وافضل والذي بعثني بالحق لا يدخل
الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا اخرجه الملا
في سيرته كذا في الرياض النضرة ومن كتاب العقايق
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لعايشة رضي
الله عنها ان الله تعالى لما خلق الشمس من لؤلؤة بيضا
بقدر الدنيا مائة واربعين مرة وجعلها على عجلة وخلق
للعجلة ثلاثمائة وستين عروة وجعل في كل عروة
سلسلة من الياقوت الاحمر وامر ستين الفا من الملائكة
المقربين ان يجروها بتلك السلاسل مع قوتهم التي
اختصهم الله بها والشمس مثل الملك على تلك العجلة وهي
تدور في القبة الخضراء وتجلو جمالها على اهل الغبراء وفي
كل يوم تقف على خط الاستوا فوق الكعبة لانها مركز
الارض وتقول يا ملائكة ربي اني لاستحيي من الله عز وجل
اذا وصلت الى محاذاة الكعبة التي هي قبلة المؤمنين ان اجوز
عليها وان الملائكة تجر الشمس لتعبر على الكعبة بكل قوتها
فلا تقبل منهم وتعجز الملائكة عنها فالله تعالى يوحي الى
الملائكة وحي الالهام فينادون ايتها الشمس بحرمة الرجل

الذي اسمه منقوش على وجهك المنير الا رجعت الى ما كنت
فيه من السير فاذا سمعت ذلك تحركت بقدرة المالك
فقالت عايشه رضي الله تعالى عنها يا رسول الله من هو
الرجل الذي اسمه منقوش عليها قال هو ابو بكر الصديق
يا عايشه قبل ان يخلق الله العالم علم بعلمه القديم
انه يخلق الهوى ويخلق على الهوى هذه السما ويخلق
بحرا من الماء ويخلق عليه عجلة كما يشا ويجعل العجلة
مركبا للشمس المشرقة على الدنيا وان الشمس تتمرد على
الملايكة اذا وصلت الى الاستوا وان الله تعالى قدر
ان يخلق في اخر الزمان نبيا مفضلا على الانبيا وهو
بعلك يا عايشه على رغم الاعدا ونقش على وجه
الشمس اسم وزيره اعني اباك صديق المصطفى
فاذا اقسمت الملايكة عليها به زالت الشمس وعادت
الى سيرها بقدرة المولى وكذلك اذا مر العاصي من امتي
على نار جهنم وارادت النار على المومن ان تهجم فلحرمة
محبة الله في قلبه ونقش اسمه على لسانه ترجع النار
الى ورايها هاربة ولغيره طالبة انتهى بلفظه ومنه
سيل ابو حنيفة رضي الله عنه ما السنة فقال حب
الشيخين وحب الحسنين وشهود الجمعة والعيدين
وتجويز المسح على الخفين انتهى ومنه ورد في الخبر ان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يوما يتحدثون فتكلم كل واحد بلسان
حاله فقال الصديق الصادق في مقاله لو كانت الدنيا
لي باسرها لكنت اعطيها للفقرا حتى لا يحتاجوا الى الاغنيا
وقال عمر رضي الله عنه لو كانت الدنيا لي باسرها
لدفعتها الى الاغنيا حتى لا تشتغل بها قلوب الفقرا

وقال

وقال عثمان رضي الله تعالى عنه لو كانت لي الدنيا باسرها
اعطيتها رجلا واحدا حتى لا يقع الحساب الا على واحد
والله اكرم ان يحاسب واحدا ويفضحه بين الخلق
دون الخلق وقال علي رضي الله تعالى عنه كنت
اجعلها لقمة في فم كافر ليعلم ان الله لا مضرة له بكفره
وان الدنيا لا تصلح لغيره ومنه ورد في الخبر
المروي ان الصديق رضي الله عنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له بم بعثت يا محمد قال بالعقل قال بم امرت
قال بالعقل قال وما العقل قال لا غاية له لكن من احل
ما احل الله وحرم ما حرم الله يسمى عاقلا فان اجتهد
بعد ذلك سمي عابدا فقال الصديق رضي الله عنه
ما طريق الدين فقال صلى الله عليه وسلم من جعل العقل
اميرا والهوى اسيرا قال فبم النجاة يوم القيامة
قال بالتعب في الدنيا على موافقة العقل العقل
بحر عميق لا منتهى لساحله وفي بحر العقل جواهر
لا قيمة لها فما امرك العقل به فافعله وما نهاك
عنه فانته عنه فاذا فعلت بلغت درجة الاجتهاد
ثم تكون زاهدا في الدنيا وهي دار الفنا واذا انفقت
في سبيل الله كنت كريما يا ابا بكر من لا عقل له لا عز له
عند الناس ومن لا دين له لا شرف له ومن لا تقوى
له لا قيمة له ومن لا ورع له لا حرمة له انتهى ومنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم قايما وجبريل يكلمه فاقبل
ابو بكر رضي الله عنه فقال جبريل هذا ابو بكر وان
اهل السما يعرفونه اكثر من اهل الارض ثم قال
يا رسول الله تحبه قال نعم قال هو يحبك اكثر كان

ضرسه بوجعه من اثنتي عشرة سنة ولم يعلمك
حتى لا يضيق صدرك لاجله وهذا يدل على عظيم
محبته فاقرئه عني السلام فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر قد ظهر الذي اخفيت عني لكن
البشارة جبريل يسلم عليك ويستخبر عنك لم لا
اعلمتني بالوضرسك قال انا اعلم انك اشرف من
موسى والسحرة لما نظروا الى العصا امنوا وانا رايت
القصا فصبرت **ولما** حضرت جنازة فاطمة رضي الله
عنها قال علي رضي الله عنه تقدم صل عليها يا ابا بكر
قال وانت شاهد قال نعم لا يصلي عليها غيرك فصلى
عليها ابو بكر اماما وعلي ماموما نقلته من تاريخ الخميس
بالمعنى **وقال في كتاب العقايق** ما نصه الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما
في الغار هذه الاية تشتمل على اربعة اشيا • على معاتبة
غير الصديق • وعلى وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالنصرة •
وعلى شكاية الكفار • وعلى مدح ابي بكر رضي الله عنه •
العتاب الا تنصروه • والوعد فقد نصره الله • والشكوى
اذ اخرجه الذين كفروا • والمدح ثاني اثنين اذ هما في الغار •
ومنه ابتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
على ابي بكر رضي الله عنه وقال له يا ابا بكر اذهب الى
والدك زايرا • فقال يا رسول الله انه شيخ اعمى وهو غير
مسلم فاكره ان اذهب اليه قال حتى ازور الكعبة وامضي
اليه قال امض اليه حق ابيك اعظم من حق الكعبة
وان كان كافرا **تنبيه** اذا تاملت قول الله تعالى
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان مع قول

مطلب الوالد اعظم حقا من حق الكعبة وان كان كافرا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه اللهم اجعل ابا بكر معي
في درجتي يوم القيامة فاوحى الله تعالى اليه قد استجاب
الله لك كذا في المنتقى خرجه الحافظ الحسين بن بشر
والملا في سيرته فلا نستغرب استطالة خلفاء الصديق
رضي الله تعالى عنهم • كقول ابي المكارم سيدي محمد البكري

رضي الله عنه

نالت مراقي العز ان لا يرى لها • سوانا وجاتنا عليها مواثق
وما فخرنا بالسابقين وانما • بنا وبهم دارت علينا المناطق

وكقوله

ولم يبق ما بين الاثير الى الثرى • مقام ولم يزهو لنا فيه موكب
ولو رام قوم قربهم لا لهم • ولم يجدوا اعتابنا لم يقربوا

وكقوله

لين كان فخر الاولين صحايفا • فانا لايات الكتاب فواتح
ليعتز من يهوى هوانا فاننا • لنا العز ما غنت بايك صوادح

وكقوله

عقم الزمان مقدما ومؤخرا • عن ان يحيط على الافاق

وكقوله

تقبل اقدامي سراة ايمة • وتمثل في بابي مثول الخوادم
وامايدي مرفوعة عن مقبل • مقاما وان جادت بفيض الغمايم

وكقوله

لمريدهم فوق المراد مراده • وانا الضمين وما اقول محقق
فعطاؤهم جم عظيم واسع • وسواه ان يوجد فنزر ضيق

وكقول استاذنا سيدي محمد زين العابدين
نفع الله تعالى في اجله

وحاشى الذي بالحب والود يتقي • الينا يرى سوا وحافظه الولي
خلافتنا بالحق والصدق قد اتت • ادلتها عن نص ذكر مرتل

وكقوله

فتوقى احوالنا او تلقى ۰ اسهم النكر من شديد المحال
فلنا اسهم من الحال في الحا ۰ ل تبيد العدا بحد النصال

وكقول اخيه الاستاذ سيدى عبد الرحمن البكري رضي الله تعالى عنه ۰

فضاهم الفرسان في كل موطن ۰ ويخشاهم الصيد بين ابضامع القرم
لسطوتهم كل الضراغم اذعنت ۰ وساير ابطال من العرب والعجم

وامثال ذلك مما لا يعد كثرة ومن وقف على دواوينهم راى العجب العجاب اعاد الله علينا من بركاتهم ورزقنا محبتهم ۰ واصل ذلك اتحادهم مع الصديق كما نطق به القران ۰ والصديق مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدارين ۰ تامل تجده لبنا خالصا سايغا للشاربين وقد ظهر واتضح من القران والسنة واجماع اهل السنة ما يعرفك عن مقام ال الصديق ۰ وجناب ال عتيق ۰ وما بقي بعد ذلك الا انكار الحق المسفر عيانا فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون ۰ وما تغني الايات والنذر عن قوم فانا لله وانا اليه راجعون ۰ حدثني شيخ عرب الحمادات محمد الحمادي سنة اثنين وسبعين والف ان رجلا من قرية يقال لها شباس الغربية اصابه مرض الجذام وتمكن به سنين عديدة فالهمه الله تعالى ذكر الصديق فصار هجيره ابو بكر ابو بكر ابو بكر لا يزيد على ذلك ليلا ونهارا فمن بركة هجيره بابي بكر عافاه الله من الجذام وصدق الراوي جماعة مستفيضة وحدثني عالم الامة شيخنا الشيخ يوسف الفيشي رحمه الله تعالى ان الجلال السيوطي رضي الله عنه سئل عن ال الصديق

فقال

فقال ما اقول في اقوام مدحهم الله في كتابه انتهى ۰ والذي يظهر ان الحامل لمن اعماه الحسد وعمه المقت على التكلم فيهم بما لا يليق بجنابهم ظهورهم بالنعم من ملبس ومركب ومسكن ونحو ذلك ۰ ويا ليت شعري ماذا يلزم عبدا يتقلب في نعمة مولاه بطنا وظهرا سرا وجهرا ويقيم منها ما اوجب الله عليه وهو يسمع كلام الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقوله عليه الصلاة والسلام ۰ كل طيبا والبس لينا واعمل صالحا وقد روينا عن شيخنا الاستاذ محمد البكري ان ابا بكر رضي الله عنه كان له ثلاثمائة وستون كرسيا على كل كرسي حلة بالف دينار وكان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه من اغنياء الصحابة صولحت زوجة من زوجاته بعد موته على ربع الثمن بثمانين الف دينار وحدثني خاتمة اهل الادب وحجة لسان العرب شيخنا الشيخ ياسين الشامي رحمه الله بالازهر في املائه انه كان للامام الفخر الرازي البكري الف مملوك وجلس عن يمينه سلطان له الف مملوك ۰ فاتفق انه خدمه في مجلس ثلاثة الاف مملوك وكان لامام الايمة وناصر السنة امامنا مالك بن انس ثلاثمائة وستون جارية تبيت عند كل واحدة ليلة في السنة وكان له مثلها حلل يلبس كل يوم حلة وكان عبد الله بن المبارك الذي عند ذكره تنزل الرحمة كما ترجمه الشعراني له الف مملوك وكانت سفرته تجر على عجلتين وربما يكون فيها شوى جمال ۰ ولما دخل بغداد يسلم على الرشيد فسمعت الخيزران ام الرشيد قعقعة اللجم وصياح الخيل ودك الارجل

وضجه ملأت بغداد فرفعت الطاق ونظرت
وقالت من هذا الملك المقبل قيل لها هذا عبد الله
ابن المبارك سيد الصوفيه فقالت هذا هو الملك لا ملك
ولدي **وكان** الامام اشهب صاحب مالك له الف
مملوك ومعيشته معيشة الملوك **وبلغنا** عن
الليث بن سعد انه كانت الجيزة له اقطاعًا يستغل
خراجها ولم يجب عليه الزكاة **سألته** امراة في ماية
رطل عسل فكتب لها وصولا فنسيَ القلم بماية مطر فروجع
في ذلك فقال ليس القلم باكرم منا ودفع لها ماية مطر
وبلغنا ان سيدي علي وفا رضي الله عنه كان له ثمانماية
مملوك وكانت المماليك تسير بين يديه بالطاس الذهب
والريش المذهب والاوتار تضرب في موكبه **واتفق**
انه خرج من باب زويله فوافاه الوزير بن زنبور
فانزوى جانبا حتى مرّ الاستاذ فقال الوزير في نفسه
ما تركوا لنا من حظ الدنيا فارسل له الاستاذ يقول
تركنا لكم خزي الدنيا وعذاب الاخرة **وكان** الامام
محمد بن الحسن له الف مملوك ويركب البغلة بالسرج
المحلى بالذهب وله ابواب عراقية ودهاليز منقوشة
بالذهب والفضة كما ذكره الشافعي في رحلته **قال**
الشافعي فذكرت ما فارقت عليه مالكا فقال لي محمد بن
الحسن لا يرو عنك يا ابا عبد الله ما رايت فما هو
الا من حقيقة حلال ومكسب واخراج زكاة مالي كل
سنة وما اظن ان الله يطالبني بفرض فيه • ونعم المال
للرجل يسر به الصديق ويكمد به العدو قال الشافعي
ثم انه كساني خلعة بالف دينار وزودني بثلاثة

الالف

الاف درهم وعرض علي ان اشاطره في جميع ماله
فابيت **وكان** الامام الشاطبي رضي الله عنه يقول
لا بد للعالم من مال وجاه حتى لا يذل لاحد من
الخلق ولا يحتاج اليه انتهى **وهذا** كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة فباي وجه
يعترض المعترض **قال الشعراني** في المنن فاياك
يا اخي ان تعترض ولو بقلبك على احد من علماء زمانك
اذا تشبه بالامام مالك او غيره من العلماء السابقين
في توسعة الدنيا وملابسها ومراكبها فان ذلك من
الجهل بك فان العلماء والاولياء على اقدام الرسل عليهم
الصلاة والسلام فمنهم من كان له مال ومنهم من لا مال
له كسليمان وعيسى عليهما السلام وسيدي عبد القادر
الجيلي وسيدي مدين وسيدي ابراهيم ابن ادهم
وسيدي احمد الزاهد فكل واحد منهم قايم بمرتبة
هو كامل فيها لا يضره سعة الدنيا عليه ولا ضيقها
فاياك يا اخي ان تعترض على مثل سيدي محمد البكري
او على سيدي محمد الرملي اذا ركبا الخيول المسومة
والثياب النفيسة فان ذلك اعتراض بالجهل والحسد
واظنك انه لو حصل لك بعض ما هما فيه من الدنيا
ما كنت تردّه ابدا وما حث الاكابر اصحابهم على
الزهد في الدنيا الا خوفا عليهم من ذل الطمع لا غير
فلو جاءتهم الدنيا بغير طمع ولا ميل كان من الادب
مع الله تعالى قبولها وما رايت سيدي محمد البكري ولا
والده قط في طلب الدنيا انما تاتيهما الدنيا بغير
طلب وسؤال فاني مخالطهما من صغري الى الآن فالله

يفسح فى اجل هذين المجددين للاسلام والمسلمين ويكثر
عليهما الدنيا والطلبه ويحشرنا فى زمرتهما انتهى
ومنها قوله فان الاسرار الالهيه المودوعة فى قلوب
العارفين هي امانة الله عندهم وهي العهد والعقد
وهم مطلوبون بالوفا بالعهود والعقود واداء الامانات
الى اهلها دون غيرهم فلو قطع اصحاب الاسرار
اربا اربا لما اظهروها لكن ان اعطى الحق تعالى عبدًا
قوة على التلويح دون التصريح كسيدى محمد البكري
حفظه الله تعالى من عيون الحساد فلا باس بذلك
لان صاحب التلويح لا يقدر العلما على الجزم بحاله **وقد
حكى** الشيخ عبد العزيز المنوفى رحمه الله وكان ابو عبد الله
القرشي رضى الله عنه اصحابه قالوا للقرشي مرة يا سيدي
لم لا تحدثنا بشيء من الحقايق فقال لهم كم اصحابي
اليوم فقالوا ستماية رجل فقال استخلصوا منهم اربعة
فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين القسطلاني والشيخ
عماد الدين وابن الصابوني والقرطبي وكانوا اهل مكاشفات
وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بكلمة من
الاسرار والحقايق لكان اول من يفتى بقتلي هولاء
الاربعة انتهى **ومن كلامه فيها** ومما انعم الله به علي
كثرة حضور الملايكة والجن لدرسى ولذلك كنت
ارسل الكلام دايما من غير تحجير ولا تقيد على قدر
فهم الحاضرين وقل من الفقرا من يتفطن لهذا
وما رايت فى عصري هذا احدًا على هذا القدم الا سيدى
محمد البكرى نفعنا الله ببركاته فلا يكاد احد من الحاضرين
مجلسه يتعقل شيا من غالب كلامه المتعلق باولئك

الحاضرين

الحاضرين من الملايكه والجن ونحوهم من اهل الدواير
العلية لكثرة حضور الملايكه واكابر علما الجن والانس
مجلسه فربما قال من لا معرفة له بما قلناه ليس فى كلام
هذا فايدة لعدم تعقل الحاضرين له ولو انه كشف
له ما ذكرناه للزم الادب مع سيدى محمد هذا فانه
من نوادر الزمان فى الاطلاع على دواير الاقطاب
والاوتاد والابدال واسرار الشريعة رضى الله عنه
انتهى كلامه **وقال رضى الله عنه** ومما من الله تعالى
به علي حمايتي من ان ادعو احدًا من اكابر العلما
الى المشي فى زفة ختان اعظامًا لحرمة العلما وقد
وقع ان شخصًا من اصحابي دعا سيدي الشيخ العالم
العامل الكامل الراسخ سيدي محمد البكرى ولد الشيخ
ابى الحسن رضى الله عنهما الى زفة ختان ولده على لساني
بغير اذني فلما رايته فى تلك الزفة تمنيت ان الارض
تبلعني ولا اراه يمشي فيها مع انه لم يعهد انه مشي
فى زفة احد قط قبل ذلك وانا اعرف ان سجيته تكره
مثل ذلك وانما اجاب لغلبة الحيا عليه فمثل هذا لا ينبغي
لاحد ان يدعوه قط الى مثل ذلك لان فيه ازدرا بالعلما
وايضا فان الزفاف انما هو خاص بالنسا كما ثبت ذلك
عن نسا الانصار الى اخر ما قال رضى الله عنه **وقال**
ومما انعم الله به علي عدم مبادرتي الى الانكار على
من رايته من العلما والصالحين يلبس لبس ابناء الدنيا
من المحررات ويركب على نفايس الخيل والبغال ويتسرى
السراري والمنعمات لان ذلك جائز بالشرع فمن انكره
فهو جاهل مخطي او حاسد ممقوت فصاحب تلك الملابس

يتمتع في مال سيده باذنه والحاسد له شقي محروم •
وايضا فان لله تعالى عبيدا متواضعين ذليلين
في صورة اغنيا متكبرين فجمع الله لهم بين خيري
الدنيا والاخرة منهم الشيخ عبد القادر الجيلي • وسيدي
علي بن وفا • وسيدي مدين • وسيدي ابو الحسن البكري •
وولده سيدي محمد رضي الله عنه • فمثل هولاء ياكلون
ويتمتعون ولا ينقص لهم راس مال ان شا الله تعالى
والدليل على ذلك كون علومهم ومعارفهم في زيادة
مع عدم مطالعتهم واكبابهم على الكراريس فينام
احدهم مع زوجته على وطا الفراش الى الصباح ثم
يقوم تتفجر من قلبه ينابيع الحكمة • ولسان حالهم يقول
للحسدة قل موتوا بغيظكم • فلو كانت كرامات هولاء في
نظير عمل لكانت تبطل اذا ناموا وقصروا في العمل فافهم •
مع ان جميع ما هم فيه حصل من غير طلب ولا ذل في طريقه
بخلاف غيرهم انتهى واخرج الفشني في شرح الاربعين
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب عايشة من ابي
بكر قال يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن
انا ارسلها اليك فان كانت تصلح هي السعادة الكاملة
فقال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة
وقال ان الله زوجك هذه قال ثم ذهب ابو بكر الى
منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال يا عايشة اذهبي
بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا
الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح مبارك عليك
وكان سن عايشة اذ ذاك ست سنين قال فلما
مضت عايشة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبلغته

وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا
وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة
ودخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية
لا تظنين برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن سوء ان الله تعالى
قد زوجك له من فوق سبع سموات وزوجتك ابا ها
في الارض قالت عايشة رضي الله عنها فما فرحت
لشيء اشد من فرحي لقول ابي بكر قد زوجتك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله تعالى عنها
فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان
الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امراة من
نسايه الا هي ومنها ان جبريل اقراها السلام
عن الله دون غيرها من صواحباتها وهي افضل نساء النبي
صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وماتي حديث وعشرة احاديث انتهى
رجعنا الى قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
فيه من تعظيم الله تعالى لابي بكر واعتنايه به ما لا يخفى
اذ عبر عنه بالوصية دون الالزام والوجوب
وهذا مستثنى من قول العلما ما ذكر الله تعالى الانسان
في القران الا في معرض الذم وما من عام الا وخص فقال
تعالى قتل الانسان ما اكفره • وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا • يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم • يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا • ان
الانسان لفي خسر • ان الانسان لظلوم كفار • هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا • وقوله

حملته امه كرها فيه تاكيد حق الام على الاب والحديث
امك ثم امك ثم اباك **وقوله** وان اعمل صالحا ترضاه
وقد استجاب الله له حتى عمل بما يرضى به الله تعالى لجزاه
الله تعالى من جنس عمله وقال في حقه ولسوف يرضى
قال شيخنا الفيشي ومن خواص البكرية انهم لا يفتن
احد منهم عند الموت وهذا مما يرضى الصديق انتهى
تنبيه افعال الله تعالى مجازاة ان خيرا فخير
وان شرا فشر قال تعالى اذكروني اذكركم • لئن شكرتم
لازيدنكم • ومكروا ومكر الله • فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن عاهد بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما • ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح **وورد** ان داود
عليه السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي فقال
الله تعالى يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي
اكون له كما كنت لك • ومن تامل ما بين جواب الله تعالى
لابراهيم عليه السلام بعد قوله تعالى له اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
وبين قوله الله تعالى حكاية عن الصديق واصلح لي في ذريتي
ثم قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا و
يتجاوز عن سياتهم ظهر له ملاطفة الحق للصديق الملاطفة
التامة والخصوصية لا تنافي الافضلية • ولهذه الامة
عند الله الحظوى والزلفى حتى ان الخليل والكليم تمنيا
ان يكونا منها وانظر قول سيدي عمر بن الفارض رضي
الله عنه في مقام له •

واذ سالتك ان اراك حقيقة • فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
تلميحا لقول الله تعالى حكاية عن موسى رب ارني انظر

اليك

اليك قال لن تراني **وقول الله تعالى** حكاية
عن الصديق انعمت علي وعلى والدي يعني بالاسلام
والهداية وعبر بالنعمة لا لها تحمد عاقبتها وما ثبت
للاصل ثبت للفرع الا ما اخرجه النص وما راينا
نصا يخرج عنه ذريته من تلك النعمة بل راينا
ما يؤيدنا فيهم اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ويتجاوز عن سياتهم في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون والصديق رضي الله
تعالى عنه ما راى بعد ما سال الله تعالى فيه من شكر
النعمة والعمل الصالح الذي يرضى ربه اهم من صلاح
ذريته فسال الله تعالى فيه لان الانسان لا يرضى
ان يكون احد اعظم منه الا ابنه ولذلك كان ابو
المكارم سيدي محمد البكري يقول انا لا افتخر بالصديق
بل الصديق يفتخر بي اخرجه عبد القادر المحلي ووجهه
ان الولد حسنة من حسنات الوالد ولا عكس **فاذا**
راى الصديق رضي الله عنه في ميزانه مثل سيدي
محمد البكري المعدود من حملة العرش لا شك انه يفتخر
به **اخرج** عالم الامة شيخنا الفيشي قال التقى
سيدي محمد البكري درسا في بيت المقدس في تفسير
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال يعني نفسه ومنهم الفقير **تنبيه** الولد
على قسمين ولد صلب وولد قلب وعند العارفين
ولد القلب مقدم على ولد الصلب وقد يجمع الولد الامرين
كاولاد الصديق المشهود بصلاحهم المتجاوز عن
سياتهم المقبول منهم احسن اعمالهم وابن القلب

وابن الصلب حسنات لمن نسبا اليه ولعلها الحكمة في
سؤال الصديق في اصلاح ذريته ليجدهم في ميزانه
حسنات وقد تقرر ان الصديق احاط بفعل كل خير
ليقربه الى الله تعالى فلم يبق الا الذرية وهم اما
حسنات او سيآت من طاعة او معصية فخشي الصديق
ان يفوته ذلك الامر في ذريته فسال الله تعالى فيهم
فاجابه لمراده وجعل من حسناته مثل زين العابدين
وابي المواهب وتاج العارفين **واستاذنا محمد**
زين العابدين فسح الله في حياته للمسلمين واعاد
الله تعالى بوجوده مواسم جده فظهر منه زين
العابدين وابو المواهب **ومن حسناته** ايضا شمس الدين
الحنفي والفخر الرازي وملاخنكار وابن الوردي والغمري
وعبد القادر البغدادي الحنبلي بل وسائر الصحابة
تلامذته واولاد قلبه ومن تامل قول النبي صلى الله
عليه وسلم في حق عمر رضي الله عنه ان هو الا حسنة
من حسنات ابي بكر فهم الاشارة وباجماع اهل السنة
ان الصديق شيخ الصحابة وسيدهم وكبيرهم وعلمهم
من العلم ما اشكل عليهم مثل دفنه صلى الله عليه وسلم
وارثه وقتال اهل الردة وغير ذلك مما هو معلوم
مشهور والله تعالى كلفه باسرار لم يكلف بها غيره
من سائر الصحابة لمرقاه عليهم رضوان الله تعالى عنهم
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه
في الدرر المنثورة في بيان زبد العلوم المشهورة فاما
زبدة علم تفسير القران فاعلم يا اخي ان الله عز وجل
لم يكلف نفسا الا وسعها وقد انزل الله عز وجل كتابه

العزيز بلغة واسعة تسع افهام الخلق • فلا يكلف
الصديق رضي الله عنه ان يعمل بما فهمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما هو خاص برتبة الرسالة • ولا يكلف
احد من سائر الصحابة ان يعمل بما فهمه الصديق
رضي الله عنه مما هو خاص برتبة الصديقية • ولا يكلف
العالم ان يعمل بما فهمه اكابر الاوليا مما هو خاص ە
بدايرة الولاية الكبرى • ولا يكلف احاد المومنين
ان يعمل بما فهمه اكابر العلما وهكذا فما خطا احد
فهم احد الا لقصوره واطال في ذلك بكلام نفيس
فراجعه **فتبين** لك من هذا ان الصديق رضي الله
عنه والد الصحابة وان افضلهم بعده عده رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسنة من حسناته ففضل الصديق
لا يخفى اذ هو البحر الذي لا ساحل له ومن اي الجوانب
اتيته تجده بحرا **قال الحافظ السيوطي**
وقد رايت ان اسرد احاديثه هنا على وجه وجيز
مبين عقب كل حديث من خرجه وسافردها بطرقها
ە في مسند ان شا الله تعالى ە

الاول حديث الهجرة رواه الشيخان وغيرهما
الثاني حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته
الدارقطني ە • ە • ە
الثالث حديث السواك مطهرة للفم مرضاة للرب
الرابع حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل كتفا ثم صلى ولم يتوضا البزار وابو يعلى ە
الخامس حديث لا يتوضا احدكم من طعام
الكله حل له اكله • البزار • •

السادس حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب
المصلين ابو يعلى والبزار •
الثامن حديث ان اخر صلاة صلاها النبي صلى
الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد وابو يعلى •
التاسع حديث من سره ان يقرا القران غضا
كما انزل فليقراه على قراة ابن ام عبد • احمد •
العاشر حديث انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء ادعو الله به في صلاتي قال قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم • البخاري ومسلم •
الحادي عشر حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله
فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى
يكبه في النار على وجهه •
الثاني عشر حديث ما قبض نبي حتى يؤمه رجل من امته البزار
الثالث عشر حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد ابو يعلى •
الرابع عشر حديث ان الميت ينضح له الحميم ببكا الحي ابو يعلى
الخامس عشر حديث فرايض الصدقات بطوله البخاري وغيره
السادس عشر حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم
المعوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجايع موقعها من الشبعان ابو يعلى
السابع عشر حديث عن ابي مليكة قال كان ربما سقط
الخطام من يد ابي بكر الصديق فيضرب بذراع ناقته
فينيخها فقالوا له افلا تامرنا نناولكه فقال حبيبي رسول
الله امرني ان لا اسال الناس شيئا • احمد •

الثامن عشر

الثامن عشر حديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسما بنت عميس حين نفست بمحمد بن ابي بكر ان
تغتسل وتصلي البزار والطبراني •
التاسع عشر حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الحج افضل فقال العج والثج الترمذي وابن ماجه •
العشرون حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه ببراة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف البيت الحديث • احمد •
الحادي والعشرون حديث انه قبل الحجر
وقال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك الدارقطني •
الثاني والعشرون حديث ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ابو يعلى
الثالث والعشرون حديث انطلاقه صلى الله
عليه وسلم الى ابي الهيثم بن التيهان بطوله ابو يعلى •
الرابع والعشرون حديث الذهب بالذهب مثلا
بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزايد والمستزيد
في النار ابو يعلى والبزار •
الخامس والعشرون حديث ملعون من ضار مومنا
او مكر به الترمذي •
السادس والعشرون حديث لا يدخل الجنة بخيل
ولا خب ولا خاين ولا سيئ الملكة واول من يدخل الجنة
المملوك اذا طاع الله واطاع سيده احمد •
السابع والعشرون حديث الولاء لمن اعتق
الضياء المقدسي •

الثامن والعشرون حديث لا نورث ما تركناه
صدقة البخاري •
التاسع والعشرون حديث ان الله اذا اطعم
نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده ابو داود
الثلاثون حديث انت ومالك لابيك قال ابو بكر
وانما يعني بذلك النفقة البيهقي •
الثاني والثلاثون حديث من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمهما على النار البزار •
الثالث والثلاثون حديث امرت ان اقاتل
الناس الحديث الشيخان وغيرهما •
الرابع والثلاثون حديث نعم عبد الله واخو
العشيرة خالد بن الوليد من سيوف الله سله الله على
الكفار والمنافقين احمد •
الخامس والثلاثون حديث ما طلعت الشمس على رجل
خير من عمر الترمذي •
السادس والثلاثون حديث من ولي من امر
المسلمين شيئا فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم
ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك من حمى الله شيئا
بغير حقه فعليه لعنة الله احمد •
السابع والثلاثون حديث قصة ماعز ورجمه احمد
الثامن والثلاثون حديث ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة الترمذي •
التاسع والثلاثون حديث انه صلى الله عليه وسلم
شاور في امر الحرب الطبراني •

الاربعون حديث نزلت من يعمل سوءا يجز به
الحديث الترمذي وابن حبان وغيرهما •
الحادي والاربعون حديث انكم تقرؤون هذه
الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احمد وابن حبان
الثاني والاربعون حديث ما ظنك باثنين
الله ثالثهما الشيخان •
الثالث والاربعون حديث اللهم طعنا وطاعونا
ابو يعلى •
الرابع والاربعون حديث شيبتني هود د
الدارقطني في العلل •
الخامس والاربعون حديث الشرك اخفى
في امتي من دبيب النمل الحديث ابو يعلى وغيره •
السادس والاربعون حديث قلت يا رسول الله
علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت الحديث
الهيثم بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي وغيره
من مسند ابي هريرة •
السابع والاربعون حديث عليكم بلا اله الا الله
والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت
ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون ابو يعلى
الثامن والاربعون حديث لما نزلت لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي قلت يا رسول الله والله
لا اكلمك الا كاخي السرار البزار •
التاسع والاربعون حديث كل مستر لما خلق له احمد
الخمسون حديث من كذب علي متعمدا او رد علي

شيئًا امرت به فليتبوا بيتًا في جهنم ابو يعلى •
الحادي والخمسون حديث ما نجاة الامر الحديث
في لا اله الا الله احمد وغيره •
الثاني والخمسون حديث أخرج فنادِ في الناس
من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت
فلقيني عمر الحديث ابو يعلى وهو محفوظ من حديث
ابي هريرة غريب جدًا من حديث ابي بكر •
الثالث والخمسون حديث صنفان من لا يدخلون
الجنة المرجئة والقدرية الدارقطني في العلل •
الرابع والخمسون حديث سلوا الله العافية احمد
والنسائي وابن ماجه وله طرق كثيرة عنه •
الخامس والخمسون حديث كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد امرًا قال اللهم خر لي واختر لي الزمه
السادس والخمسون حديث دعا الدين اللهم فارج
الهم الحديث البزار والحاكم •
السابع والخمسون حديث كل جسد نبت من سحت
فالنار اولى به وفي لفظ لا يدخل الجنة جسد
غذي بحرام ابو يعلى •
الثامن والخمسون حديث ليس شيء في الجسد
الا وهو يشكو ذرب اللسان ابو يعلى •
التاسع والخمسون حديث ينزل الله ليلة النصف
من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافرًا او رجلًا
في قلبه شحنا الدارقطني •
الستون حديث ان الدجال يخرج بالمشرق
من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم

الجان

الجان المطرقة الترمذي وابن ماجه •
الحادي والستون حديث اعطيت سبعين الفًا
يدخلون الجنة بغير حساب الحديث احمد •
الثاني والستون حديث الشفاعة بطوله وتردد
الخلائق الى نبي بعد نبي احمد •
الثالث والستون حديث لو سلك الناس واديًا
وسلكت الانصار واديًا لسلكت وادي الانصار احمد •
الرابع والستون حديث انه صلى الله عليه وسلم
اوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا من محسنهم و
تجاوزوا عن مسيئهم البزار والطبراني •
الخامس والستون حديث قريش ولاة هذا الامر
فبرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم احمد •
السادس والستون حديث اني لاعلم ارضًا
يقال لها عمان ينضح بساحتها البحر بها حيّ من العرب
لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر احمد وابو يعلى •
السابع والستون حديث ان ابا بكر مر بالحسن
وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله وقال بابي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع
لانه في قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن
الثامن والستون حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يزور امراة من مسلم •
التاسع والستون حديث قتل السارق في الخامسة
ابو يعلى والديلمي •
السبعون حديث قصة احد الطيالسي والطبراني
الحادي والسبعون حديث بينا انا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذ رايته يدفع عن نفسه
شيئا ولم ار شيئا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع قال
الدنيا تطولت لي فقلت لها اليك عني فقالت
لي اما انك لست بمدركي البزار ٥

هذا ما اورده الحافظ ابن كثير في مسند الصديق
من الاحاديث المرفوعة وقد فاته احاديث اخرى
تتبعتها لتكملة العدة التي ذكرها النووي ٥

الثاني والسبعون حديث اقتلوا الفرد كائنا من كان
من الناس الطبراني في الاوسط ٥

الثالث والسبعون حديث انظروا دور من تعمرون
وارض من تسكنون وفي طريق من تمشون الديلمي

الرابع والسبعون حديث اكثروا الصلاة علي فان
الله وكل بقبري ملكا فاذا صلى علي رجل من امتي
قال ذلك الملك ان فلانا ابن فلان صلى عليك الساعة الديلمي

الخامس والسبعون حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما
بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلي في الضعفا

السادس والسبعون حديث انما حر جهنم على امتي
مثل الحمام الطبراني ٥

السابع والسبعون حديث اياكم والكذب فان الكذب
مجانب للايمان ابن لال في مكارم الاخلاق ٥

الثامن والسبعون حديث بشر من شهد بدرا
بالجنة الدارقطني في الافراد ٥

التاسع والسبعون حديث الدين راية الله الثقيلة
من هذا الذي يطيق حملها الديلمي ٥

الثمانون حديث سورة يس تدعى المعمة

الحديث

الحديث الديلمي والبيهقي ٥

الحادي والثمانون حديث السلطان العادل
المتواضع ظل الله ورمحه في الارض ويرفع له في كل يوم
وليلة عمل ستين صديقا ابو الشيخ وابن حبان في كتاب الثواب

الثاني والثمانون حديث قال موسى لربه ما جزاء من
عزى الثكلى قال اظله في ظلي الديلمي ٥

الثالث والثمانون حديث اللهم اشدد الاسلام بعمر
ابن الخطاب الطبراني في الاوسط ٥

الرابع والثمانون حديث ما صيد صيد ولا عضدت
عضاة ولا قطعت شجرة الا بقلة التسبيح ابن راهويه في مسنده

الخامس والثمانون حديث لو لم ابعث فيكم لبعث
عمر الحديث الديلمي ٥

السادس والثمانون حديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا
في البز ابو يعلى ٥

السابع والثمانون حديث من خرج يدعو الى نفسه
والى غيره وعلى الناس امام فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فاقتلوه الديلمي ٥

الثامن والثمانون حديث من كتب عني علما او حديثا
لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث الحاكم في التاريخ

التاسع والثمانون حديث من مشى حافيا في طاعة الله
لم يساله الله يوم القيامة عما افترض عليه الطبراني في الاوسط

التسعون حديث من سره ان يظله الله من فور
جهنم ويجعله في ظله فلا يكن على المومنين غليظا وليكن
بهم رحيما ابن لال في مكارم الاخلاق وابو الشيخ في الثواب

الحادي والتسعون حديث من اصبح ينوي لله طاعة

كتب الله له اجر يومه وان عصاه الديلمى ٥
الثانى والتسعون حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم
الله بالعذاب الطبراني فى الاوسط ٥
الثالث والتسعون حديث لا يدخل الجنة مُفتر الديلمى
الرابع والتسعون حديث لا تحقرن احدًا من المسلمين
فان صغير المسلمين عند الله كبير الديلمى ٥
الخامس والتسعون حديث يقول الله تعالى ان كنتم
تريدون رحمتى فارحموا خلقى الشيخ فى الثواب والديلمى
السادس والتسعون حديث سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الازار فاخذ بعضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني
فاخذ بمقدم العضلة فقلت زدني فقال لا خير فيما هو
اسفل من ذلك فقلت هلكنا يا رسول الله قال يا ابا بكر
سدد وقارب تخ ابو نعيم فى الحلية ٥
السابع والتسعون حديث كفي وكف علي في العدل
سوا الديلمي وابن عساكر ٥
الثامن والتسعون حديث لا تغفلوا التعوذ من
الشيطان فانكم ان لم تكونوا تروه فانه ليس عنكم
بغافل الديلمى ولم يسنده ٥
التاسع والتسعون حديث من بنى لله مسجدا بنى الله
له بيتا فى الجنة الطبراني فى الاوسط ٥
المائة حديث من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن
مسجدنا الطبراني فى الاوسط ٥
الحادي والمائة حديث رفع اليدين فى الافتتاح
والركوع والسجود البيهقى فى السنن ٥
الثانى والمائة حديث النظر الى عبادة ابن عساكر انتهى

رجعنا فقوله تعالى حكاية عن الصديق انى تبت اليك وانى من المسلمين

جاء فيها خطابان خطاب للعموم وهو قوله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المومنون وخطاب للخصوص يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فنصوحًا
من النصح على وزن فعول للمبالغة في النصح وقد قريت
نُصُوحا بضم النون فتكون حينئذ مصدرا ومعناه
توبة خالصة لله عز وجل وقيل اشتقاق من النصاح
وهو الخيط اي مجردة لا تتعلق بشئ ولا يتعلق بها شئ
وهي الاستقامة على الطاعة من غير روغان الى المعصية
كما يروغ الثعالب ولا يحدث لنفسه بعود الى معصية
متى قدر عليها وان يترك الذنب لوجه الله تعالى ٥
خالصًا لوجهه كما ارتكبه لاجل هواه مجمعا عليه بقلبه
وشهوته ثم لقى الله عز وجل بقلب سليم من اهل الهوى
وعمل عملا صالحا مستقيما على السنة فقد ختم له بحسن
الخاتمة فحينئذ ادركته الحسنى السابقة وهذه هي
التوبة النصوح وهذا هو العبد التواب المتطهر
الحبيب وهو اخبار من سبقت له الحسنى من الله اذ يقول
الله سبحانه وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب
حبيب الله هكذا ذكره ابو طالب المكى **وقال**
ابو محمد التائب لا يقله شئ قلبه معلق بالعرش حتى
يفارق النفس ولا عيش له الا الضرورة للقوام ٥
ويغتم على ما مضى من عمره والحد فى الامر ومباينة
الهوى فيما يجى ولا يتم له ذلك الا باستعمال علم اليقين

في كل شي ثم المبالغة في الاعمال الصالحات ليكون ممن قال
الله تعالى ويدرون بالحسنة السيئة اوليك لهم عقبى
الدار يدفعون ما سلف من السيئة بما يعملون من الحسنة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر واذا عملت
سيئة فاعمل بعدها حسنة السر بالسر والعلانية
بالعلانية وفي وصية معاذ اتبع السيئة الحسنة
تمحها وقال ابو محمد ليس شي من الاشيا اوجب على هذا
الخلق من التوبة ولا عقوبة عليهم اشد من فقد التوبة
انتهى من القوت ومعلوم ان الصديق رضي الله عنه بلغ
في مقام التوحيد غاية لم يدركها غيره من ساير الخلق
غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن لوازمه ترك
ما عدا الحق والاغضا عما سوى الله وعرف مقدار ما انعم
الله به عليه اذ جعل سيد الامة المحمدية ويلزم منه
سيادته على ساير الامم وجعله الوزير الاعظم لسلطان
المرسلين صلى الله عليه وسلم وجعل امواله كلها حسنات
وجعل له من ذلك ما يربو على عدد الرمل وقطر المطر
وورق الشجر ولا يعلم ذلك الا الباري عز وجل
فاخذته الغيرة على جانب الحق سبحانه وتعالى فغض طرفه
عن النظر لغير المولى وقال اني تبت اليك من هذا كله
فلا حسنات ولا درجات اعتمد عليها واركن اليها تبت
اليك من النظر اليها والوقوف معها واني من المسلمين
الذين سلموا انفسهم لك وانقادوا بزمام امرك تحت
سلطان ارادتك فرجاوهم فيك لا ينقص عند معصيتهم
لك وخوفهم يزيد مع طاعتهم لجانبك فلا تكلني الى
غيرك من قول او عمل قال ابن عطا الله السكندري في اول الحكم

من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجا عند وجود
الزلل ذكر ابن عباد ان الجنيد رضي الله تعالى عنه
دخل على السري السقطي بعد العشا الاخيرة فوجده
قايما يصلي راميا ببصره الى موضع سجوده مطرقا راسه
الى نصف الليل وركع وسجد وقام للركعة الثانية حتى
برق عمود الفجر فركع وسجد فسمعه يقول في سجوده اللهم
ان قوما طلبوا منك المشي على الما والطيران في الهوى
فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك واني اعوذ بك من
ذلك وان قوما طلبوا منك التصريف في الاكوان فاعطيتهم
ذلك فرضوا منك بذلك واني اعوذ بك من ذلك الى ان
عد نيفا وعشرين مقاما من مقامات الاوليا ثم سلم
والتفت فراني فقال يا جنيد متى جلست ها هنا فقلت
يا سيدي من العشا الاخيرة فقال لي يا جنيد احدثك
بشي يصلح لك رفعني الى السموات السبع والعرش والجنة
وما فيها ثم انزلني الى تخوم الارض السابعة السفلى الى
الثرى ثم اوقفني بين يديه وقال لي سلني اي شي
استحسنته فاعطيك اياه فقلت له يا رب وهل رايت
شيا حتى استحسنه فقال انت عبدي حقا تعبدني لاجلي
صدقا قال الجنيد فقلت يا استاذ هلا سالته
المعرفة به فصاح السري صيحة كادت روحه تزهق
منها وقال ويلك غرت عليه مني فاني لا احب ان يعرفه
سواه انتهى من شرح الحكم فتوبة الصديق رضي الله
تعالى عنه من روية ما سوى الله فروئيته لغيره ذنب
عنده يستغفر منه قال ولي ابو الحسن البكري
رضي الله عنه استغفر الله مما سوى الله اي ركونا واعتمادا

لا نظرًا اذ لا يلزم من الرؤية للشئ التبصّر له والاعتبار
به وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وقال**
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه ٥

وان خطرت لي في سواك ارادة ٠ على خاطري سهوًا قضيت بردّتي

اي بردّته عن مقامه وليس المراد الردّة التي هي الكفر
وقال العارف محيي الدين ابو عبد الله محمد بن العربي
رضي الله عنه كل عبد الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين
فقد من عبودية لله تعالى بذلك القدر فان ذلك المخلوق
يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدًا محضًا
خالصًا لله تعالى وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى
الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري
والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم
يريدون بذلك الحرية من جميع الاكوان انتهى **ولما كان**
الصديق رضي الله عنه عبدًا خالصًا حرًا محضًا لله عز وجل
حرّره مما سواه وتاب عليه من كل شائبة لغيره وشهد له
المولى في تنزيله بقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغا
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى بالتوبة اليه من غيره فهو
يقول كما انعمت عليّ بالتوبة من غيرك حتى وحدتك بتوحيدك
الخاص فما اشركت معك احدًا اصلح لي ذريتي فانهم مني
ذاتًا ومنك روحًا فاصلحهم لنا اوصافهم ببقاء اوصافك
عليهم فيشرق ناسوتهم ظاهرًا ويعمر لاهوتهم باطنًا
وقد كان **قال** الاستاذ ابو المكارم ٠

وقام يرقص ناسوت الوجود بنا ٠ كشفًا فنظهر واللاهوت يخفينا

قال عالم الامة شيخنا الفيشي رضي الله عنه
اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم عندي بعد القرآن

رؤية

رؤية سيدي محمد البكري رضي الله عنه انتهى ومصداق
قول شيخنا رحمه الله تعالى قول الاستاذ الشيخ البكري ٥

فان شئت ان تلقى المحبين كلهم ٠ فحسبك من كل الورى ان ترانيا

وتامل يا اخي قول الله تعالى عن نوح رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق وهو قوله تعالى انا منجوك واهلك
وجواب الله تعالى له انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
وقول الله تعالى حكاية عن الصديق اصلح لي في ذريتي
وقول الله تعالى في حق ذريته اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فابن نوح ما اخرجه
عن اهله الا بعمله السيئ ولا عمل له حسن واما ذرية
الصديق رضي الله عنهم ان كان لهم عمل حسن قبله فان افعل
التفضيل في احسن ليس على بابه وان كان لهم عمل سيئ تجاوز عنه

واذا الحبيب اتى بذنب واحد ٠ جاءت محاسنه بالف شفيع

وهذه هي السعادة الازلية والسيادة الابدية لا تتوقف
على سبب نالها نالت آل ابي بكر لا بعمل قدموه ولا بخير فعلوه
بل بمحض فضل وسابق عناية ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وقول** الامام المجتهد
المطلق ابي الحسن البكري رضي الله عنه في تفسير الاية
وكما استجاب له في ذريته السابقين ارجو ان يستجاب
له في الاخرين او ما هذا معناه قول الله تعالى اولئك الذين
يتقبل عنهم احسن ما عملوا تعبيره بالمضارع يعم الاول
والاخر الحال والمستقبل يحقق له رجاه لانه صريح في ذلك
تنبيه لما اوصى الله تعالى ابا بكر بوالديه حسنًا
والتزم الوصية وعمل بها وبرّ والديه كما يليق بمقامه
رضي الله عنه وسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم عفوا تعف

لنسائكم وبروا اباكم تبركم واصلاح ذريته هو برة
ليجدهم من حسناته كما تقدم فكانه رضي الله عنه يقول
كما اوصيتني على والدي ارغب اليك واسالك صلاح
اولادي جزاء وفاقا فما سال الا فيما هو جايز الوقوع ه
قريبة غير محال على الله وسؤاله مناسب لما اوصاه
الله به وصادف محل الاجابة كان ما كان **فايدة**
ملايكة التسخير اربعة جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل
ولكل واحد منهم اعوان من الملايكة لا يعلمهم الا الله
ولكل واحد منهم دعا خاص ووقت خاص فمن دعا بدعايه
الخاص في الوقت الخاص استجيب له في الوقت ومن اراد
ان يعرف الدعا والوقت فليراجع كتاب شمس المعارف
الكبرى **فايدة اخرى** كل من نزلت به نازلة من مرض
او ظلم او مصيبة في الجسد او المال او الولد ورفعها
الى الله تعالى قبل ان يرفعها الى غيره من زوجة وولد
واخ وصاحب ونحو ذلك فان الله تعالى يكشف ما نزل
به في الوقت **قال الشعراني** وهذا هو الكبريت
الاحمر والسر الغريب ذكره في طبقاته **فايدة اخرى**
اذا اردت ان تكون الاجابة طوع يدك فصل ركعتين
وسلم ثم قل بعد حمد الله والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم يا قوي من للضعيف غيرك • يا قادر من للعاجز
غيرك • يا عزيز من للذليل غيرك • يا غني من للفقير
غيرك • تجد الاجابة ذكره ابن عباد في شرح الحكم ه
تقول لما شيت اللهم اني اسالك بالف احمد وحاء محمد
وميم احمد ودال محمد ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان
تفعل لي كذا وكذا مجربة نافعة عن شيخنا الاستاذ

محمد

محمد زين العابدين البكري فسح الله في حياته وهي افضل الدعا
كما ورد فانها جامعة للحمد انتهى وان تاخرت الاجابة فاياك
والياس **قال** صاحب الحكم لا يكن تاخير العطا مع الالحاح
في الدعا موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك
لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي
تريد **وكان** بين غرق فرعون ودعوة موسى اربعين سنة
حين قال ربنا اطمس على اموالهم الاية قال الله تعالى قد اجيبت
دعوتكما فاستقيما على سنتنا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
وهم الذين يستعجلون بالاجابة ثم ببركة دعوة موسى عليه
السلام قطع الله دابر الفراعنة من ارض مصر **استطراد**
اعلم ان اهل مصر بادية وحاضرة قسمان قسم معلوم النسب
وقسم مجهول النسب فالذي هو معلوم النسب كبني هاشم
وال الصديق وبني عدي وحرام وجذام ومحارب
وقطاب وسعد وجهينة وموارده ولواته واولاد
بقر وعزالة والخزاعلة والجواشنه ونحوهم من قبايل
العرب **فقد وقفت** على كتاب للمقريزي سماه
الاعراب في ساير من دخل مصر من الاعراب جمع فيه كل
القبايل المشار فهؤلاء لا طعن في انسابهم بل لهم
المجد بالنسب والفخر بالحسب **واما** القسم المجهول فلا
يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكونوا من اولاد الصحابة
والعرب الذين دخلوا مصر مع عمرو بن العاصي رضي الله عنه
وبعده فانه دخلها على زمن الوليد بن عبد الملك الف
وخمسمايه بيت من قيس نوالدرا وقدم عليهم من البادية
من قدم فاحصوهم في ولاية محمد بن سعيد فوجدوا خمسة
الاف وما بين صغير وكبير وهذا خلاف حمير وزاد عددهم

وانتشروا وتوالدوا وطال الزمان وضاعت الانساب
فهذا القسم عريق النسب وهولاء تجب محبتهم **قال**
عليه الصلاة والسلام حب العرب من الايمان وبغضهم
نفاق **القسم الثاني** من مجهول النسب اما ان يكونوا
من اولاد القبط الذين اعانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فتح مصر ومتوا وهم بالموت وصاهرهم ثلاثة من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ابراهيم عليه السلام تسرى بهاجر
ام اسماعيل ويوسف عليه السلام تسرى ببنت صاحب
عين شمس ومحمد صلى الله عليه وسلم تسرى بمارية ام ابراهيم
فاهل هذا القسم ايضا جديرون بالاجلال والتعظيم
فاصولهم صاهرهم ثلاثة من الانبيا ثم ولدوا فى الاسلام
وطال العهد وتقدمهم ابا مسلمون فهذا يوجب لهم مجدا
قال عليه الصلاة والسلام ان الله سيفتح عليكم بعدى
مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة
اخرجه الطبراني فى الكبير وابن رافع فى دلايل النبوة **وعن**
ام سلمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند
وفاته فقال الله الله فى قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم
ويكونون لكم عدة واعوانا فى سبيل الله • وفى حديث اخر
فاستوصوا بهم خيرا فانهم لكم قوة وبلاغا على عدوكم
وفى حديث اخر استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم
نعم العون على قتال عدوكم الى غير ذلك من الاحاديث
الصحيحة وهذا وهم فى النصرانية فما بالك باولادهم
المسلمين فلهم فضل لا ينكر **القسم الثالث** من المجهولين
اما ان يكونوا من اولاد الروم اصحاب دولة هرقل الذين هم
عساكره بمصر فانه كان بها من عسكر الروم اهرقلى طوايف

لايعلمهم

لا يعلمهم الا الله فتوالدوا بمصر وانعم الله تعالى على
ذريتهم بالاسلام وتناسلوا فى البلاد فلهم فخر الدولة
لاباليهم وفخر الاسلام لهم لان اباهم كانوا ملوك مصر
وحكامها فتاملوا منصفا بجميع الرعايا بمصر كلهم عظاما
ولا تسمع لمن يقول على الفلاحين بل وعلى غير الغلاة حين
من اهل مصر جنس فرعون فانه كلام باطل لا اصل له ويقوله
من لامعرفة له بالاخبار ويقصد بذلك حقارة المسلم
فان الفراعنة قطع الله دابرهم من مصر **قال تعالى**
فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين • واترك
البحر رهوا انهم جند مغرقون • ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون **فهذا**
كتاب الله تعالى كما ترى والى الله المشتكى فاعرف هذا
فانك لا تجده غير هذا وكتابى المسمى بادلة التسليم فى
فضل البحيرة على ساير الاقاليم ولا اعلم احدا من علماء
الاخبار سبقنى اليه **تنبيه** قوله تعالى ونتجاوز
عن سيئاتهم فيه حكمة لطيفة تدل على محبة الله تعالى
ولطفه ورعايته باولاد ابى بكر رضى الله عنه فانه قال
ونتجاوز دون نكفر كانه سبحانه وتعالى يقول السيئة
التى تقع منهم لم نعدها عليهم فكانها لم تقع منهم بالاصالة
ولم تكتبها الملايكة اما ينسيها الحق للكاتب كما ورد
او يلهمهم الله تعالى توبة قبل ان يكتبها الملك سيئة
فيكتبها حسنة او خصوصية لهم بذلك لا عن شئ فان
النص الصريح لا يحتمل التاويل وكتاب الله عز وجل صرح
بالتجاوز عن سيئاتهم فلا يجوز حمله على غير ظاهره فان ذلك
فى سياق امتنان الله تعالى على خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم

حيث ساله في اصلاح ذريته فكان الحق سبحانه وتعالى
يقول يا ابا بكر لسؤالك لنا اصلحنا لك اولادك
وان عملوا حسنًا قبلناه وان عملوا سيئًا تجاوزنا عنه
وحقيقة التجاوز عدم العتب فان كل من تجاوز عن شيء
لم يلتفت اليه ولم يعرج على فاعله ، وهذا فيه من المبالغة
في التعظيم والاجلال للفاعل ما ليس فيمن عدها ثم سامحها
لفاعلها لما يلحقه من الخجل وفضيحة العد فالله تبارك
وتعالى يتجاوز عن سيئاتهم بمنه وفضله اختصاصا الهيًا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ثم اجتماك ان عمود بيتهم وبيت قصيدهم وقطب
دائرتهم على التحول والاستغراق الاستاذ محمد ابو المكارم
البكري فان سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه
ترجم عن اكابر الاوليا بحد يحصره وعلامة توضحه
وتعريف يكشف عن حقيقة ذاته الا سيدي محمد البكري
فانه اعترف بالعجز عن ترجمته وقال عنه هذا لا يظهر
امره الا في الاخرة فلذلك احببت ان اذكر شيئا من تراجمه
تبركا به رضي الله عنه **قال** رضي الله عنه في ترجمته
ما نصه مولد الفقير ليلة الاربعا ثالث عشر ذي الحجة
الحرام ختام عام سنة ثلاثين وتسعماية **قال** الشيخ
ابو السرور البكري وكانت وفاته في ليلة الجمعة رابع
عشر صفر الخير سنة اربع وتسعين وتسعماية **قال**
الاستاذ رضي الله عنه ونشات في حجر ابي الاستاذ
الاعظم المجتهد المطلق العالم الرباني ابي الحسن تاج
العارفين البكري الصديقي احله الله من كل النعيم
بفردوسه ومن حظاير القدس عمرها بنفيسه وختمت

١

القران

القران العظيم حفظا على ظهر قلب في اواخر السابعة
من عمري وصليت به اماما في تراويح شهر رمضان
في مقام السادة المالكية عند الكعبة الشريفة في الثامنة
وفيها حفظت الفية ابن مالك وعرضتها على الاجلة
من العلما الاعلام ، فشافعيتهم العلامة اسماعيل
القيرواني ، ومالكيهم العالم الكامل محمد الحطاب
الكبير ، وحنفيتهم مفتي الديار الحلبية العلامة
بركة المسلمين ابن بلال حيث كان مجاورا بمكة المشرفة
ذلك ، وكتب لي كل منهم اجازة طنانة بما يجوز له وعنه
روايته ، واتممت حفظ التنبيه للامام الحجة المجتهد
ولي الله تعالى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي في فقه الامام
الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قبل تمام
العاشر من عمري ، وعرضته على اعيان بلدنا مصر
حينئذ ، فشافعيتهم شيخ الاسلام ابو العباس احمد
الرملي ، ومالكيهم محقق العصر ناصر الدين اللقاني
وحنبليهم قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الحسن الطرابلسي
عمّ الله الجميع برحمته **وشرعت** في حضور درس
والدي للبحث والاستفادة والقراة عليه في انواع العلوم
من حينئذ الى وفاته رضي الله عنه حضورا مختلفا
باختلاف ما قرات وسمعت ، واختلاف حالي في ذلك
فهمًا وتلقيًا واستوفيت حضور دروس القران العظيم
تفسيرا بقرائي وقراة غيري مرات وصحيح الامام البخاري
دراية لغالبه ورواية لباقيه وصحيح الامام مسلم وغير
ذلك من كتب السنة ومجاميع الحديث وكتب الفقه
وعصارة القول لا شيخ لي في افادة العلوم على طريق

البحث واوضاح التلميذ الخاصة الا والدي رضي الله عنه
وشرعت في التصنيف في حدود السادسة عشر
فشرحت حينئذ الاختصار في فقه امامنا الشافعي رضي الله
عنه وبعد ذلك قطع من مؤلفات فقهية ورسائل
كاملة صوفية واذن لي والدي رضي الله عنه في الكلام
على الناس على طريقة القوم فيما يتلقون عن الحق ويلقون
على الخلق من غير تردد وان كان مع تردد من مناهل الفيض
الالهي وذلك في اواخر شوال سنة ثمانية واربعين وتسعمائة
بمجلس كلامه على الناس **وابتدأت** في اقرا القرآن
والحديث والفقه بالمسجد المشهور بالجامع الابيض المعروف
بجدي ووالدي رضي الله تعالى عنهما عام احدى وخمسين
وتسعمائة وفي ذلك العام قال والدي في محفل من الناس
وهو بمكة وكنت انا بمصر الذي حصل لولدي محمد في هذا
العام لو اقام لبعض جماعتي وعين فضلائهم ستين سنة
يشتغل ما وصل اليه **وقال لي** رضي الله عنه في الحجة
الاخيرة ان قدمت هذه المرة تكون شيخا مربيا فلما
فلما قدم تلقيته وقلت له يا والدي هل انجزت لي ما وعدتني
فقال نعم وزيادة عرضتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلت ما لولدي محمد فقال لو اخبرت قريشا بما له من
عند الله لبطرت **وفي يوم** الاثنين بعد ظهره ثالث عشر
شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وتسعمائة توفي
والدي رضي الله عنه عن اربعة وخمسين عاما وثمانية
وخمسين يوما فجلست باذنه لي قبل ان ينتقل الى الدار
الاخرة في الجامع الازهر في محال تدريسه لاقرا العلوم
الشرعية تفسيرا وحديثا وفقها والكلام بلسان الحقائق

والمعارف

والمعارف ولم يزل الله تعالى يمن علي بما يكاثر النجوم
بل لا يفي به ما دارت عليه منطقة الفلك من المحراب الى
مقعر النجوم **ونظمت** في الطريقة ديوانا سميته ترجمان
الاسرار وهو من حيث الاسلوب الشعري ربما تراخى
بعضه الى هدف الاجابة وهو في الحقيقة لبابا جامعا
متنوع المقاصد والمشارع ٭ مداه محه نورانيه ٭ ومحاله
رحمانيه ٭ يسبق فيه القول الى صور لفظها الغبي حضيضا
وما علم انها اوج معنوي تقاصر طويلا من البيان وعريضا
ويعلونه لمراق لفظها القصد تناطح الثريا علوا ٭ بل
تفوق الاثير سموا ٭ وما دري ان اكتناه شؤون الغيب
امر حارت دونه الهمم ٭ وتاهت فيه الافكار وصارت
تحته اللمم **ثم ان الله تعالى وله المنة والفضل**
انعم علي بالتكلم على نقطة البسملة في الجامع الازهر
في الفي مجلس وفي الالف في افتتاح الاسم الجامع من اية
الكرسي اكثر من ذلك وفهم القلب من وحي الالهام
الرباني ان ذلك في وظيفة العمر وعسى الله تعالى ان
يجعل من ابناء الفقير من يقوم ذلك من بعده **ثم من نعم
الله تعالى علي** اتصال نسبي بالخليفة الاعظم ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه فالفقير محمد ابو بكر وابو
المكارم وبابي بكر كناني والدي رضي الله تعالى عنه
واما الثانية فاصلها ان جدتي لامي خديجة بنت
الحافظ جمال الدين البكري وكانت امراة صالحة هاجرت
الى الحرمين الشريفين واقامت بها نحو من ثلاثين عاما
الى ان توفيت بالمدينة الشريفة على من بها افضل الصلاة
والسلام ورات بمكة في الليلة التي ولدت فيها عصر

الى حملت اليها فحملتني وطافت بي اسبوعا قائلة سيدي
اطلبه منك عالما صالحا قالت واذا بمناد ينادي من
قبل الكعبة كنوه بابي المكارم واما لقبي فزين العابدين
ووالدي محمد ابو الحسن تاج العارفين وذكر نسبه
للصديق رضي الله عنه كما تقدم • وذكر نسبه ايضا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وبحمد الله تعالى جدتي
لوالدتي من بني مخزوم فولدني من قريش ثلاثة بيوت
بنو تيم • وبنو مخزوم • وبنو هاشم • ذلك من فضل
الله تعالى **ثم والله** الذي فلق الحب والنوى
وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه ولا ثقتي الا
به والمغرور من طن على اذن قلبه ازدهاء بحسب
فظن ان ذلك من كثرة الافتخار • ومحل علو المنار • كلا
وربي انما هي منح الهية • ومنن صمدانية • والله تعالى
بالمقاصد عليم • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انتهى ما قاله الاستاذ **ولما كان الاستاذ** رضي الله
تعالى عنه في الثامن عشر من عمره اجرى الحق على لسان
والده الشيخ محمد ابي الحسن رضي الله عنه في درس
التصوف بالجامع الابيض بحضرة جم غفير من علماء عصره
فقال اذنت لولدي محمد هذا وكان حاضرا ان يتكلم
على لسان القوم من غير تهيؤ ولا استعداد ومن خان
لا كان **ثم قال الاستاذ** لبعض تلامذته اتدري
من خان لا كان قال لا قال هو راجع الى الشيخ صاحب
الدرس ان الشيخ اذا اراد ان يذهب الى درس التصوف
فتخطر الكلمة بعقله فتحسن فترادده نفسه ان
ياتي بها في الدرس فان حصل ذلك يكون خيانة منه

وهذا مقام لا يعرفه الا اهله **وكانت** والدة الاستاذ
الشيخ ابي الحسن والدة الاستاذ صاحب الترجمة من
العابدات القانتات الصائمات **ومما وقع لها**
انها عبدت الله سبحانه وتعالى ثماني عشرة
سنة في خلوة فوق سطح الجامع الابيض
ما عهد لها انها بصقت على سطح الجامع حرمة
وقد اتفق لها مع ولدها ابي الحسن رضي الله عنه
انها كانت تنكر عليه في الحج والزيارة في نحو المحفة
والظهور في نحو الملابس ونحو ذلك ولا زالت تغلظ
له القول في ذلك حتى مضت مدة من الزمان وهو بالغ
في احترامها الى ان قال لها يوما اما يرضيك يا بنت
الشيخ ان يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وقد اعتراها الغضب ومن
انت حتى تقول ما قلت فقال لها سترين ان شاء الله
تعالى ما يزيل انكارك ويمحى من عندك قال
الاستاذ فنامت تلك الليلة فرات في منامها كانها
داخلة المسجد النبوي وبروضته قناديل كثيرة
عظيمة وفيها قنديل كبير جدا اعظمها حسنا
وضوءا وصورة فقالت لمن هذا فقيل لها هذا
لولدك ابي الحسن فالتفتت الى نحو الحجرة الشريفة
فرات النبي صلى الله عليه وسلم وراتني وانا بثيابي الفاخرة
التي تنكر لبسها بين يديه قال فقلت في نفسي
يلبسها في هذا الموضع الشريف قالت فبرز لي
العدل من الحضرة الشريفة بسبب الانكار عليه
فقلت اتوب يا رسول الله قال الاستاذ رضي الله عنه

فمن ذلك الجهد الى تاريخه لم يطرقها شايبة الانكار
علي ولا عذر بوجه انتهى من الكوكب الدري
ومن كرامات الشيخ ابي الحسن الصديقي
رضي الله عنه ما حدثني به عالم الامة شيخنا
الفيشي رحمه الله تعالى انه لما وقف الشيخ ابو الحسن
البكري على جبل عرفات جاء له سايل وقال له علي دين
وعيال ونحتاج الى فضل غناك فاحضر دواة وقلما
وقرطاسا وكتب قد امرنا صيرفي القدرة ان يصرف
لهذا كل يوم دينارا ذهبا ابو الحسن البكري قال
في الكوكب الدري وقد اتفق انه في سنة ولادة
الشيخ محمد البكري كانت سنة حج والده فحين وصل
الى مكة لاقته امه بالركوة كما هي عادتها معه في كل حج
فشرب منها وقبل يدها فقالت له يا ابا الحسن امة
القادر وضعت قال نعم قالت فما سميته قال
محمدا قالت فما كنيته قال ابا بكر قالت يا ابا الحسن اما
وضعت في الليلة الفلانية قال نعم فقالت والله لما
ولد ولدك هذا حملته الملايكة الى مكة وقالوا لي هذا
ولد ولدك ابي الحسن وكان ذلك قبل ان تلبسه والدته
ثيابه فاخذته والقيته في ازاري هذا وذهبت به
الى زمزم وغسلته من مايها وسقيته منها وطفت به
اسبوعا واتيت به الى الملتزم ووضعته تحت استار
الكعبة فسمعت النداء ان كنوه بابي المكارم ثم اخذته
الملايكة حتى ذهبوا به الى والدته اخذ رضي الله عنه
سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانية عن
والده ابي الحسن ولا بدعه يتطفل على احد من العلما

وله

ولا من العارفين نسبة وحقيقة من فقه وحديث
وتفسير ونحو وصرف ومعان وبيان وقراات
وتصوف وغير ذلك وقد ترجمه الشيخ
العارف القطب الفرد الجامع بالاجماع ومن
سارت بمحامده الركبان في كل البقاع سيدي عبد الوهاب
الشعراني رضي الله عنه حيث قال في طبقاته هو الشيخ
الكامل الراسخ في العلوم اللدنية والمنح المحمدية
الكامل ابن الكامل سيدي محمد البكري رضي الله عنه
وشهرته تغني عن تعريفه وماذا يقول القايل في حق
من افرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والاسرار
افراغا لم يصح لاحد من اهل عصره فيما نعلم كما صح
له فان الناس اجمعوا على انه ليس على وجه الارض
بلدة اكثر علما من علما مصر ولم يكن في مصر احد مثله
فلا ينكر فضله الا من عميه الحسد والمقت حججت
معه حجتين فما رايت اوسع منه خلقا ولا اكرم
منه نفسا ولا اجمل منه معاشرة ولا احلى منه منطقا
درس وافتى في علمي الظاهر والباطن واجمع اهل
الامصار على جلالته ونشا رضي الله عنه كما نشا
والده على التقوى والورع والزهد وعزة النفس
حتى اتته الدنيا وهي راغمة واعرف من مناقبه
ما لا يقدر احد على سماعه وسيظهر ذلك له في الاخرة
فانه بكري بيقين وابو بكر رضي الله عنه لا يفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان لهذه المنزلة
لا تحصى مناقبه قال ومما يدل على صحة نسبه
الى الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما رايته

بمكة المشرفة و ذلك ان بعض الحسدة ذكر سيدي
محمد بغيبة فزجرته عن ذلك فلم ينزجر ثم
رايت الامام ابا بكر رضي الله تعالى عنه وهو يقول
جزاك الله تعالى خيرا عن ولدي محمد فعلمت صحة
نسبته بذلك وكذلك وقع ان شخصا ذكر لي
بسوء بحضرة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه في المنام
وهو يقول لي استغفر الله تعالى عن ولدي ابي الحسن
رضي الله تعالى عنه وعن والده امين هذا اخر ما ذكره
في الطبقات وقال رحمه الله في المنن وفي عصرنا
هذا جماعة من الصوفية والعلما العاملين ربما يكون
المنكر عليهم لا يصلح ان يكون تلميذا لهم كسيدي محمد
ابن الشيخ ابي الحسن البكري وذكر جماعة اخر من
العلما والصوفية قال وقد عرضتهم على بعض المنكرين
فقال انا لا اعتقد في واحد منهم الا ان رايت له كرامة
فقلت له واي كرامة اعظم من العلم فلم يرجع الى قولي
فتركته ولعمري من يرى في طول عمره مثل سيدي
محمد البكري ويسمع مثل ما يتكلم به من العلوم والاسرار
التي تبهر العقول مع صغر سنه ولم يعتقده فهو
محروم من مدد اهل العصر كله فان سيدي محمد هذا
كسيدي عبد القادر الجيلي في عصره من حيث الناطقية
على المرتبة وقال رضي الله تعالى عنه في الاخلاق المتبولية
وفي عصرنا هذا جماعة على هذا القدم من سعة الرزق
منهم سيدي محمد البكري فان مادة ماكله وملبسه ومركبه
ومنكحه كالملوك مع عدم حصول الذل في طريق ذلك
فهو فرد في زمانه ومن اراد من فقرا العصران يتبعه

ولو سالكت فبلغني في ذلك فعقت
عليه في نفسي فرايت الامام
ابا بكر رضي الله عنه صح صح

في ذلك

في ذلك هلك و تعب ولا يناله الا العنا والتعب فالله
ينفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة قال بعض وكانت
ترجمة الشيخ عبد الوهاب للشيخ محمد البكري و ذكره
لهذه الاوصاف الزكيه والمناقب الحميدة المرضيه
قبل بلوغه الى درجة القطبيه الغوثيه وبالجملة فهو
محل نظر الله من العالم على حد قوله رضي الله عنه
وها انت طغرى الوجود وعزبه فلن تلق لي مثلا ولن تلق لي شكلا

وقال

من مثلي وباطني كعبة الفيض تريك العتيق في المعمور
تامل تريك العتيق في المعمور فان العتيق هو الصديق
اول خليفة والذي نظهر من محمد البكري خليفة ترى فيه
العتيق وهو الصديق فالمعمور في كلامه صاحب الرتبة
الحالية في كل زمان ولذلك اتى بالتعريف بال وهي تدل
على الحال كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و صحة هذا
الحمل واضحة بدليل قوله في الشطر الاخير فان الحق يجلو
جماله في ظهوري ثم قال من مثلي البيت السابق فاخبر
رضي الله عنه ان الحق سبحانه يجلو جماله فيما يظهر منه وهم
اولاده واولاد اولاده الى الختم الاكبر ويؤيد ما قلنا
مشاهدة الحس عيانا فان مجلاة انوار الحق ترى في
ذات استاذنا محمد زين العابدين وفي اولاده متعنا
الله تعالى من فيوضاتهم وهو المعمور المنظور صاحب
الرتبة في هذا الزمان قال ايضا
فدونك بابي فالتزمه فانه هو الباب باب الله والبيت اعجب
فان ابا الحسن اسمه محمد ابو الحسن وظهر منه محمد زين
العابدين وظهر من محمد زين العابدين محمد زين العابدين

وايضا ظهر من محمد زين العابدين محمد زين العابدين وظهر
من استاذنا محمد زين العابدين بن محمد زين العابدين
فدونك بابي محمد • محمد • محمد • محمد • محمد خمسا الآن
فهولاء مظاهر الحق • ابو الحسن • زين • زين • زين • زين • زين

وما احسن قول مالك في النظاير

• اولوا وعالون علونا • وارضون شذ والسنونا •

وبابه البيت **قال بعض العارفين**

وكان اول من اعطي هذه المرتبة سيدي عبد القادر
الجيلي رضى الله عنه • ثم من بعده سيدي ابو الحسن
الشاذلي رضى الله عنه • ثم بعده سيدي علي وفا
رضى الله عنه **وكان** سيدي علي وفا يقول
كما ذكره الشعراني في الاخلاق المتبولية عن سيدي
محمد المغربي الانصاري بسنده الى سيدي علي وفا
في ملاء من الناس سيظهر من آل الصديق رجل يقال
له محمد البكري يرث مقامنا في الاحوال وينال السان
الجمع والتفضيل الذوقي وينال مرتبتنا الناطقة
انتهى **ثم** من بعده سيدي شمس الدين الحنفي رضى الله عنه
ثم من بعده سيدي محمد البكري انتهى **ثم** من بعده
اجمع الناس على ولده محمد زين العابدين **ثم** من بعده
سيدي احمد البكري **ثم** من بعده سيدي عبد الرحمن
البكري **ثم** من بعده صاحب الزمان • وختام الدوران
من اذا شاء قال ما قاله ابن الفارض رضى الله عنه
وكل الورى اولاد ادم انني • فخرت بصحو الجمع دون اخوتي
هو الاستاذ محمد زين العابدين البكري فسح الله في
حياته فكل واحد من هولاء يريك العتيق في ذاته

ويصح ايضا ان كل واحد من خلفائه يظهر بشعاير
الشريعة في الحقيقة وعكسه فان العتيق على هذا
البيت الحرام وهو محل نسك الشريعة والمعمور البيت
الذي في السما الرابعة وهو محل اسرار الحقيقة فيظهر
الخليفة من ال ابى بكر بمظاهر حقيقية من قول
وفعل وملبس وما كل تدق عن فهم العلما فضلا عن
غيرهم وهي في نفس الامر شرعية فيقول من لم يعرف
حقيقتها اخرقتها لتعرف اهلها وهذا الامر خاص
بذرية سيدي محمد البكري **قال في الكوكب
الدري** ومن كراماته يعني سيدي محمد البكري
رضى الله عنه انه حج سنة من السنين وزار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جلس بين الروضة والمنبر
خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم شفاها وقال له بارك
الله فيك وفي ذريتك فعلم من ذلك ان الله تعالى
اعطى اهل بيته اليسر الكثير والعلم الغزير و
احاطة البركة الى انقضاء الزمان ولا بد ان يكون
في البيت واحد يكون خليفة عليهم وهذا امر مشاهد
لا شبهة فيه وقد اشار الى ذلك الاستاذ في قصيدة
له بائية فقال

• في كل عصر منهم سيد • مؤيد بالحق ماحي الريب •

انتهى **كرامة عندي من اجل مناقبه**
وهي ان سيدي عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه
خرق كشفه حجب الملك والملكوت وتكلم على
وصف الجنة والنار والحشر وقال ليس هذا عن نقل
بل هو كشف ومع ذلك عجز كشفه عن معضى سيدي

محمد البكري من بركة الرطلي الى القلعة لعلو مقامه **قال الشعراني** رضي الله عنه في كتابه عقود العهود ان حسين باشا غضب على الامير عمر بن عيسى امير البحيرة وارسل الجاوليشية باحضاره وعزم على قتله اذا احضر فاحضرته الجاوليشيه الى ان وصلوا به الى قريب من قلسوب فقال الامير عمر للجاويشيه اسال احسانكم انكم تمرون بي على باب الشيخ محمد البكري لاجل ما اساله الشفاعة عند حسين باشا فاجابه الجاويشيه ومروا به على باب الاستاذ رضي الله تعالى عنه وكان وقت الظهر فسال عن الاستاذ رضي الله تعالى عنه وكان وقت الظهر فسال عن الاستاذ فقالوا له الاستاذ في القاعة ولا يمكن الاجتماع به في هذا الوقت فذهب ولم يجتمع بالاستاذ فقال للجاويشيه اسال فضلكم ان تمروا بي على الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه فاجابوه الى ذلك قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني فجاءني وسالني ان اكلم حسين باشا في شانه فقلت هذا الرجل ليس لي به اجتماع ولكن انا اذهب الى الشيخ محمد البكري واساله الشفاعة فيك وان يشرع في الطلوع له في شانك ودعوت له فذهبت به الجاويشيه فنزلت من المدرسة وتوجهت الى الشيخ محمد البكري رضي الله عنه فكلمته في شانه فقال يا مولانا انا اوصي عليه خاله ولم يزد بي على ذلك وحصل له حال شديد فذهبت من عنده مغضبا كوني اني اساله في الطلوع فلم يجبني الا بهذا الجواب الذي ما عرفت

له معنى هذا وكانت للامير عمر والدة وهي جارية بيضا فحين سمعت بمجيء ولدها على هذه الصورة طلعت الى حريم الباشا وكان الباشا في الحريم فجاء له الخبر بان الامير عمر وصل فشرع في لبس ثيابه والطلوع الى ديوان العصر فجاءت والدة الامير عمر فتكلمت مع حسين باشا في شان ولدها فقال لها الباشا ما جنسك فقالت له جنسي كذا من قرية كذا من بيت كذا فقال لها الباشا فهل لك اخ قالت نعم واسمه كذا ولي فيه علامة وهي شامة في كتفه فقال لها الباشا انا اخوك فتعارفا وتعانقا وظهرت كرامة الاستاذ وقوله لي انا اوصي عليه خاله ولم يزد بي على ذلك فخرج الباشا الى الامير عمر وعرفه القصة والبسه قفطانا واعاده الى منصبه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه فنزل الي بالقفطان وعرفني القصة وشكر لي فقلت له هذه بركة سيدي محمد البكري واخبرته بما وقع لي معه وقلت له اذهب اليه واشكر له فذهب الى الاستاذ واخذ خاطره فانظر في هذا الكشف المحجور غيبه عن رجل خرق كشفه الحجب **قال** الشيخ محمد المغربي الشاذلي المتوفي في اخر سنة سبع وثلاثين وتسعمائة انه حج سنة من السنين الى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف محمد البكري رضي الله عنه قال فذهبت الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فدخلت يوما ازور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت

الشيخ محمد البكري بالحرم النبوي وقد عمل درسا
قال في اثنائه امرت ان اقول الآن قدمي هذا
على رقبة كل ولي لله تعالى مشرقا كان او مغربا قال
فعلمت انه اعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان
حالها فبادرت اليه مسرعا وقبلت قدميه واخذت
عليه المبايعة ورايت الاوليا تتساقط عليه كالذباب
الاحيا بالاجساد والاموات بالارواح **فقلت**
حينئذ فورا بيت ابن الفارض رضي الله عنه
وكل الجهات الست عندي توجهت بما تم من نسك وحج وعمرة
ومن كراماته رضي الله عنه انه خرج
يوما للتنزه فقال لشخص من ابناء العرب اذهب واشتر
لنا الغدا فقال يا سيدي ان الذي معه المصروف
لم يات الى الآن فقال الاستاذ رضي الله عنه نحن
مصرفنا لا يتوقف على احد الا الواحد الاحد ومد
يده الى ورقة من شجرة فاقتطفها وناولها للرجل
فوجدها دينارا فقال اذهب واشتر لنا به الغدا
والحاضرون ينظرون الى ذلك نقلته من الكوكب
الدري **قال فيه ومن كراماته** تحمله للاذى
حتى صار طبعه مجبولا عليه خصوصا من المنكر والعدو
فان الانسان ولو اعطي من الفضل مثل علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لا يخلو من وجود حاسد
او عدو وكذا قال سيدي ابو الفضل الاحمدي
رضي الله عنه وكان الحق سبحانه وتعالى بث
في جبلته سائر الاخلاق الحميدة المرضية ولم
يكن في زمنه احد من ابنا جنسه اوسع منه صدرا

ولا احمل للاذى منه رضي الله عنه فمن تحمله للاذى
ان شخصا بصق على وجهه الشريف وهو خارج من
الدرس فمسحه بيده الكريمة وقال طاهر على طاهر
ووضع له رجل العذرة في كمه وهو خارج من
الدرس مرة اخرى فمسك عليها بكمه الى ان خرج
والقاها في الارض ثم احسن لذلك الرجل واشيا
من هذه كثيرة جدا انتهى **يقال** ولا غرابة
على رجل ورث الصديق وهو سيد الصديقين في
زمانه **قال** شخص لحبه الصديق الاكبر
رضي الله عنه والله لاسبنك سبا يدخل معك قبرك
قال يا اخي يدخل معك لا معي **قال في الكوكب**
ومن كراماته رضي الله عنه مما ذكره الشيخ
محمد بن ابي القاسم المالكي حيث قال سالت الاستاذ
رضي الله عنه ان يعلمني الاسم الاعظم فوعدني فطال
على الوعد فقلت في نفسي طال وعد الاستاذ رضي الله عنه
والى متى فما شعرت الا والاستاذ رضي الله تعالى عنه
خلفي قد دفعني فوجدت نفسي خلف جبل قاف
ووجدت عندي ثلاثة انفار يعبدون الله
فابتدأتهم بالسلام فردوا علي السلام فقلت لهم
ما تفعلون في هذا المكان فقالوا نحن عبيد الله نوحده
ونعبده ولا نشرك بعبادته احدا ونحن الى الآن منذ
خلقنا الى يومنا هذا على هذا المنوال في هذا الجبل
وكل واحد منا عليه يوم فيدعو الله تعالى فتنزل
علينا مائدة من السما فناكل مما رزقنا الله تعالى حلالا
طيبا **فقلت** لهم فهل من سبيل امكث معكم ثلاثة

ايام قال فاجابوه وصاروا على عادتهم يدعون الله
تعالى فتنزل عليهم المائده **فلما** كان اليوم الرابع
قالوا له وهذا يوم مكثك ان كنت تريد الاقامة والا
فلا ۝ قال فبسطت يدي بنية صادقة وقلت
اللهم اني ادعوك بما يدعوك به هولاء العباد
الا ما انزلت علينا المائدة المعهودة قال فما استتم
الكلام الا والمائدة نزلت فتعجبوا من ذلك ثم
انهم اكلوا فلما فرغوا قالوا له سالناك بالله تعالى
بماذا دعوت الله تعالى حتى اكرمك بهذه الكرامة
فقلت لهم ان اخبرتموني اخبرتكم فقالوا نحن
نقول اللهم انت ربنا ورب كل شي نسالك ببركات
سيدي محمد البكري الا ما انزلت علينا مائدة من
السما فتنزل علينا المائدة من السما ببركة اسمه ونحن
على هذا الى وقتنا هذا **قال** وانا قلت اللهم اني ادعوك
بما يدعوك به هولاء العباد فاستجاب الله دعاي
فلما اتممت كلامي معهم الا وقد خرجت اليد من خلف
ظهري فوجدتها يد سيدي محمد البكري رضي الله عنه
فجذبتني فوجدت نفسي جالسا في مجلسه فتبت
الى الله تعالى مما صدر مني انتهى ۝
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة ۝ ودعه مصونا بالجمال محجبا
وبالجملة من عبد الرحمن بن ابي بكر الى قطب
عصرنا هذا شيخنا الاستاذ محمد بن زين العابدين
امدنا الله من امداداته ۝ ما افل نجم منهم الا وطلع
بعده قمر ۝ اصلح لي في ذريتي ومن صلاحهم ان كل
خليفة منهم يكون اعظم ممن قبله وهي دعوة التجيب

رجعنا الى ثبت البكري والخامس المسلمين **نقلت**
من كتاب المختار ۝ في مناقب الاخيار ۝ في ترجمة
العلامة ابو السعادات بن الاثير رحمه الله قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب
وعلم من علم الناس علما كثيرا واتت عليه اربعمايه سنة
الا عشر سنين **فلما** راني قال احسبك حرميا قال ابو بكر
قلت نعم انا من اهل الحرم ۝ قال واحسبك تيميا قلت نعم
وانا من بني تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان ۝ قال بقيت
لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت
لا افعل او تخبرني قال اجد في العلم الصحيح الزكي الصادق
ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل
فاما الفتى فخواض غمرات ۝ ودفاع معضلات ۝ واما الكهل
فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه الايسر علامه
وما عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة
الا ما خفي **قال** ابو بكر فكشفت له عن بطني فراى
شامة سودا فوق سرتي فقال انت هو ورب
الكعبة واني مقدم اليك في امر فاحذره قلت وما
هو قال اياك والميل عن الهدى ۝ وتمسك بالطريقة
الوسطى وخف الله تعالى فيما خولك واعطاك **قال**
ابو بكر فقضيت في اليمن غرضي ۝ ثم اتيت الشيخ
اودعه فقال احامل انت مني ابياتا قلتها في ذلك
النبي قلت نعم فانشد **يقول** ۝
الم تر اني قد وهنت معاشري ۝ ونفسي وقد اصبحت في الحي واهنا

حيث وفي الايام للمرء عبرة • ثلاث مئين ثم لستعين امنا

٥ وذكرابياتاعدةمنهاقوله ٥

وقد حمدت من شرارة قولتي • والفيت شيخا لا يطيق الشواخا
فمازلت ادعو الله في كل حاضر • حللت به سرا وجهرا معالنا
فحيّ رسول الله عني فانني • على دينه احيى وان كنت راكنا

قال ابو بكر فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاني عقبة بن معيط وشيبه بن ربيعة وابوجهل ابن هشام وصناديد قريش فقلت هل نابتكم نائبة اوظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب واجل النوايب • يتيم ابي طالب • يزعم انه نبيّ ولولا انت ما انتظرنا فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على حسن ومش وسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي انه في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك واتهموك بالفتنة وتركت دين ابائك واجدادك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيت باليمن فقلت كم من مشايخ لقيت باليمن واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي افادك الابيات • فقلت ومن خبرك بها يا حبيبي قال الملك العظيم الذي ياتي الانبيا قبلي • قلت مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت ولابين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى

انتهى اني تبت اليك من المراجعة لرسولك وطلبي منه البرهان بعد ذلك واني من المسلمين المنقادين لك ولرسولك قولا وعملا واعتقادا هذا هو اللائق بمقام ابي بكر تامل قال صاحب القوت ما نصه ولا يكبر عن التوبة نبي فمن دونه ولكل مقام توبة • ولكل حال من مقام توبة ولكل مشاهدة ومكاشفة توبة • فهذا حال التائب المنيب الذي هو من الله مقرب وعنده حبيب انتهى وفي التنزيل واتبع سبيل من اناب الي قال في التفسير هو ابو بكر ثم قال في القوت على التائب المنيب وهذا مقام مفتن تواب اي مختبر بالاشيا مبتلى بها تواب الى الله تعالى لينظر مولاه • اي ينظر بقلبه اليه او اليها • او يعكف بهمته اليه او اليها • او يعكف بقلبه عليه او عليها • او يطمئن بوجدها اليه او اليها • او يطلب اياه هربا اليه • فعليه من كل مشاهدة لسواه ذنب • وعليه في كل سكون الى سواه عتب • كما له في كل شهادة علم • ومن كل اظهار في الكون حكم • فذنوبه لا تحصى • وتوباته الى الله تعالى لا تستقصى • فهذه حقيقة التوبة النصوح • وصاحبها مسلم وجهه لله محسن من نفسه مستريح • وذمته عند الله مستقيم • ومقامه وحاله عند الله سليم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل تواب مفتن انتهى ٥ قال بعض الائمة الناس في التوبة على اربعة اقسام في كل قسم طائفة لكل طائفة مقام منهم تايب

من الذنب مستقيم على الانابة لا يحدث نفسه بعود
الى معصية ايام حياته مستبدل بعمل سيئاته صالح
حسناته فهذا هو السابق بالخيرات تابع لابي بكر
رضي الله عنه وهذه هي التوبة النصوح ونفس
هذا هي المطمئنة المرضية والذي يلي هذا في القرب
منه عبد عقد التوبة ونيته الاستقامة لا يسعى
في معصية ولا يهتم لها وتدخل عليه الذنوب
من غير قصد منه لها ويبتلي بالهم واللمم ٥
فهذا من صفات المومنين يرجى له الاستقامة
لانه في طريقها وهو محق قال تعالى الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع
المغفرة وداخل في وصف المومنين الذين قال
فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية ولنفس
هذا هي اللوامة التي اقسم الله تعالى لها وهو من
المقتصدين وهذا لان الذنوب تدخل على النفوس
من معاني صفاتها وغرائز جبلاتها واوائل انشائها
من نبات الارض وتركيب الاطوار في الارحام خلقا
بعد خلق ومن اختلاط الامشاج بعضها ببعض ولذلك
اعقبه بقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلذلك نهى عن
تزكية النفس المنشاة في الارض والمركبة في الارحام
بالامشاج للاعوجاج فقال تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى وهو الصديق ومن تبعه وسيجنبها
الاتقى فهذا وصفها عن بدو نشاتها ولذلك وصف

امشاج خلقه بالابتلاء من قوله امشاج نبتليه
فجعلناه سميعا بصيرا وشرح هذا يطول
ويخرج الى علم تركيبات النفوس ومجهول فطرتها
وهو علم مالوف في زماننا وكان علامته شيخنا
سيد الصوفية والعارفين الشيخ احمد الدمياطي
وما اظن ان احدا يعرفه في هذا الوقت الا استاذنا
الشيخ محمد البكري امدنا الله من مدده • وفي مثل
معنى هذا العبد هذا الخبر الذي جا المومن مفتن
تواب • المومن كالسنبله تميل احيانا وتقوم احيانا
فازدرا هذا العبد على نفسه معين له بمعرفته بها
وترك نظره اليها في الدنيا والعبد الثالث هو
الذي يقرب من هذا الثاني في الحال عبد يذنب
ثم يتوب ثم يعود الى الذنب لم يحرص عليه بقصد
له وسعي فيه وايثاره اياه على الطاعة الا انه
يسوف بالتوبة ويحدث نفسه بالاستقامة ويحب
منازل التوابين • ويرتاح قلبه الى مقامات • ٥
الصديقين • ولم يات جنبه ولا ظهر مقامه لان
الهوى يحركه والعادة تجذبه والغفلة تغمره الا
انه يتوب خلال الذنوب ويعاود لتقدم المعتاد
فتوبة هذا من وقت الى وقت ومثل هذا يرجى له
الاستقامة لمحاسن عمله وتكفيره لسالف زلله
وسيئة وقد يخاف عليه الانقلاب لمداومة
خطائه ونفس هذا هي المسولة وهو ممن خلط عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليه فيستقيم
فيلحق بالسابقين فهذا بين حالين بين ان يغلب

عليه وصف النفس فيخفى عليه ما سبق من القول
وبين ان ينظر اليه مولاه فيجبر له كل كسير ويغنى
له كل فقير فيتداركه بمنة سابقة فيلحقه بمنازل
المقربين لانه قد سلك طريقهم ونيته
الاخرة **والعبد** الرابع اسوء العبيد حالاً
واعظمهم على نفسه وبالاً واقلهم من الله نوالاً
عبد يذنب ثم يتبع الذنب مثله واعظم منه
ويقيم على الاصرار ويحدث نفسه به متى قدر
عليه ولا يتوب توبة ولا يعتقد استقامة ولا
يرجو وعداً لحسن ظنه ولا يخاف وعيداً لتمكن
امنه فهذا هو حقيقة الاصرار ومقام من العتو
والاستكبار **وفي مثل** هذا جاء الخبر هلك
المصرون الى النار قديما ونفس هذا هي الامارة
بالسوء وروحه ابدا من الخير فراره ويخاف عليه
سوء الخاتمة لانه في مقام اهل الشقا وسالك طريقها
ولا يبعد منه سوء القضا ودرك الشقا ولمثل
هذا قيل من سوف لله تعالى بالتوبة اكذب به
وان اللعنة خروج من ذنب الى ما هو اعظم منه
كما قال تعالى مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم وهذه الطايفة من عموم المسلمين
وهي في مشية الله تعالى اما يعذبهم بالاصرار
واما يعفو عنهم بما قد سبق بحسن الاختيار • نعوذ
بالله من عذابه • ونسأله من فضل ثوابه • تأمل
هذه الاقسام الاربعة التي جمعناها فانها اعظم
الفوائد • واحظ من صلة وعايد • اني بنت اليك واني

من المسلمين

من المسلمين الذين فيهم هذه الاقسام الاربعة
هضماً لنفسه اذ لم يتميز عنهم بخصوصية
وهو سيدهم كما هي عادته **حدثني** عالم الامة
شيخنا الشيخ يوسف الفيشي ان ابا بكر رضي الله
عنه قال له بعض الصحابة حين احترق قلبه من
خوف الله عز وجل اليس وقد بشرت بالجنة قال
الصديق رضي الله عنه اخشى ان تكون على شروط
وتخلف انتهى **اني تبت اليك** اصلح
لي في ذريتي فلم يخرج منهم عاق الى يومنا هذا
تنبيه تقدم ان سيدي علي وفا رضي الله
عنه قال سيظهر من آل الصديق شخص يقال
له الشيخ محمد البكري يرث مقاما في الاحوال وحمله
بعضهم على الشيخ محمد البكري الكبير لتقدم زمنه على
ان الاستاذ سيدي علي وفا رضي الله عنه هو البحر
الذي لا ساحل له غير ان رجلاً يقول انا لا افتخر بالصديق
بل الصديق يفتخر بي **ويقول** ۝
وما فخرنا بالسابقين وانما • بناو لهم دارت علينا المناطق
وله قصيدة مطلعها • ما ظباء بقاعة الوعساء
راجعها تجد ان المصرح به في كلام سيدي علي وفا
غيره لعلو مقامه رضي الله عنه وما ظهر في آل
الصديق من اشتهر اسمه في الافاق وخضعت لديه
الاعناق بعد الشيخ محمد ابن ابي الحسن الا شيخنا
الشيخ محمد زين العابدين والذي يظهر لي انه هو
المعني في كرامة العارف الكبير سيدي علي وفا رضي الله
عنه ومصداق ذلك ان ما في خلفاء الصديق اقرب

لمحبة ساداتنا الوفائية مثله فان له فيهم مزيد
الاعتقاد والمحبة وكان بينه وبين قطب بني الوفا
ومليك دائرتهم سيدي ابي الاسعاد رضي الله عنه
من الود ما لا مزيد عليه ثم كنت في ولد سيد
بني الوفا سيدي ابي التخصيص واخيه سيدي علي
فسح الله تعالى في حياتهم وامدنا من بركاتهم الرابطة
الصحيحة ويقول بكراماتهم سرا وجهرا ولا يحب
يسمع لمن يطعن فيهم بل يرده ولا يعتريه ما يعتري
الناس من جهة المعاصرة • فهذا هو الوارث لمقام
سيدي علي وفا فتامل منصفا رزقنا الله واياك
الاعتقاد في اوليائه **حدثني شيخنا**
الاستاذ محمد زين العابدين ادام الله نفع الوجود
بحياته سنة اثنين وستين والف انه عند قيامه
في السحر في بعض الليالي سمع الهاتف يقول يا محمد
زر جدك بالقرافة فقوي الهاتف عليه قال
فخرجت لحوش الدار فرايت الفجر حان اسفاره
فتصبرت حتى اصلي الصبح ثم اركب فكثر نداء
الهاتف فصرت انظر الى السما واتشاغل بزينتها
وزهر زهرها واسير في الحوش من هذا الجانب الى
هذا الجانب حتى برق عمود الفجر فصليته بغلس ثم
ركبت وسرت الى القرافة ودخلت مقام السادة
البكرية رضي الله تعالى عنهم وجلست عند ضريح الجد
سيدي محمد البكري رضي الله عنه ووضعت عمامتي
وادخلت راسي في الطاقة التي في ضريحه وشكوت اليه
امورا سرية لا ارفعها لغيره ولا احب ان يطلع عليها

احد

احد **ثم** توجهت من عنده وزرت الامام الشافعي
رضي الله عنه وتهيات للركوب فركبت وسرت
واذا بشخص عليه شاشية حمرا وجبة حمرا وهو
طويل جدا ينادي خلفي يا محمد يا بكري يا محمد يا بكري
بصوت جهوري فالتفت اليه فقال لي فورا جدك
يسلم عليك وسمع شكواك وكان عنده النبي صلى الله
عليه وسلم حال شكواك وقال جدك يا رسول الله هذا
ابن ابني زين العابدين وهو عزيز علي فاجب سؤاله
فالتزم لك فقضا حوايجك النبي صلى الله عليه وسلم والحوائج
التي سالتها الجد هي كذا او كذا وصار يعدها حاجة
حاجة فعلمت صحة كشفه فنزلت مسرعا واخذت
الى جانب حياء من اتباعي وقال لي عليها حاجة حاجة
مع اني ما فهت بها لاحد غير الجد في داخل التابوت
فعزمت عليه الى البيت وقلت له اركب حصاني وانا
امشي تحتك الى البيت فاستعظم ذلك مني وهاله
وقال بل انا اسير تحت ركابك فركبت ولم يسر الحصان
والتفت فلم اره فذهبت جماعتي خلفه منهم من راح
الى جهة القاضي ومنهم من راح الى جهة سيدي عمر
ابن الفارض وفتشوا عليه القرافة فما احد وقع له
على خبر هذا ما حكاه لي بلفظه اعاد الله علينا من
بركاته **وسمعت** عالم الامة شيخنا الغنيمي رضي
الله عنه يقول في الجامع الازهر لما مات الشيخ ابو الحسن
البكري رضي الله عنه توجه ولده الشيخ جلال الدين
لقاضي العسكر وكان صديقه وكتب سائر وظائف
ابيه باسمه ولم يدع لاخيه سيدي محمد وظيفة

فدخل سيدي محمد فوجد امه تبكي فقال لها ما سبب
هذا البكا فقالت اخوك ما ترك لك من تعلقات
ابيك شيئاً فركب البغله وكان صغيراً لا نبات
بعارضيه فدخل للقاضي وكلمه فقال يا ولدي
اذا بلغت مبلغ الرجال وقرات العلوم فقال
سيدي محمد يا مولانا تجمع العلما وتحضر اخي وهو
يتكلم وانا اسمع او انا اتكلم وهو يسمع ومن كان اكثر
علما استحق فاستحسن ذلك القاضي وجمع العلما
والامرا وقال يا شيخ جلال الدين اخوك يروم
المناظرة بينك وبينه فقال كلا ما فيه حجا فالتفت
القاضي الى سيدي محمد وقال له تكلم فقال يا مولانا
خذ كتاب الله واصغ وكل اية طلعت تكلمت عليها
فاخذ القاضي المصحف وفتح على قوله تعالى امن الرسول
الاية وفيها من صعوبة الكلام على الايمان والرسالة
ما لا يخفى فجلس سيدي محمد البكري على سجادته واستقبل
القبلة وسمى الله وحمده وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وغمض عينيه وقال كلام المفسرين بافصح عبارة غيبا
ثم يقول ولنا ويتكلم بعلوم غريبة لم يجاره فيها
احد من العلما فبهر عقول الحاضرين ولم يزل يتكلم
من اول النهار الى ان سمع الظهر يقول الله اكبر ففتح
عينيه كالدم الاحمر وقال ٥

وما كل علم يستفاد دراسة • وافضل علم علمنا الزاخر الوهبي

فقام القاضي وقبل يده وفعل ذلك كل من حضر من العلما
والامرا وركب البغلة وسار القاضي وكل من حضر
مشاة بين يديه الى ان ادخلوه الى امه وتمم له القاضي

حوايجه وهذه اول كرامة ظهرت من سيدي محمد البكري
واشتهر لها في مصر انتهى وتقدم قول الشعراني رضي
الله عنه واعرف من مناقبه ما لا يقدر الاخوان
على سماعه وكذلك اقول واخشى ممن لا يعرف مراتب
الاوليا ان ينالني فينقص دينه واكون سببا في ضياع
حسناته اذا ذكرت بعض كراماته ولكن هو غني عن الترجمة

وليس يصح في الاذهان شي • اذا احتاج النهار الى دليل

حدثني العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلي
مشافهة قال اذا كان لك حاجة الى الله وانت في
اي مكان من الارض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري
وقل يا شيخ محمد يا ابن ابي الحسن يا ابيض الوجه يا بكري
توسلت بك الى الله تعالى في قضا حاجتي كذا وكذا
فانها تقضى وهي مجربة انتهى وسمعت استاذنا
تاج العلما الشيخ محمد زين العابدين البكري افاض الله
علينا من عباب فيوضاته وفسح للمسلمين في حياته
يقول اتفق للجد الشيخ محمد البكري في زيارته لشيخنا
سيد الاوليا سيدي احمد البدوي رضي الله عنه
وجلس يتوضا في صحن الجامع فصار كل من دخل يقول
دستور يا سيدي احمد ويكرر ذلك من الداخلين فاخذ
الاستاذ حال وتطور وصار يقول دستور يا احمد البدوي
يكرر ذلك مراراً حز ابن العطا الحضرت في سيدي احمد
البدوي في عشرون احمد البدوي وتناول الابريق
وضربه في الحايط واتفق مثل ذلك للاب الاستاذ
زين العابدين البكري انه اخذ في الوضو في قاعة
جلوسه فصار كل من دخل يقول دستور يا ابا تاج العارفين

فتكرر ذلك من الداخلين فقام به حال وصار يكرر
دستور يا ابا تاج العارفين خزاين العطا فى ابى تاج
العارفين فى عشرون مثل ابي تاج العارفين
وضرب الابريق فى الحايط **وسمعت** الاستاذ
محمد زين العابدين البكرى حفظه الله يقول كل
الاوليا تانف نفوسنا من تواضعنا لهم الا سيدى
احمد البدوي فاننا ما نعز انفسنا لحضرته الا عبيدًا
حدثنى صاحبنا العالم العامل الشيخ نور الدين
التسيحى مدرس المقام الاحمدي ان الاستاذ الشيخ
ابو المواهب البكري رضى الله عنه فى بعض زياراته
لسيدي احمد البدوي رضى الله عنه مدحه
بقصيدة مطلعها

قد قصدنا حماك يا احمد القوم ... بقلب من ذنبه فى متاعب

ومنها

شهد الله ما قصدت حماه ... طول عمرى ورد لي قط خايب

ومنها

وانى قبل كان يرعى هواكم ... وبان لى هذا بلغت المراتب

فخاطبه القطب الاكبر سيدي احمد البدوي من القبر
وقال ضيف عزيز يا ابا المواهب **ثم** ان الشيخ ابا
المواهب عمل فى ذلك موشحا من روى ضيف عزيز
يا ابا المواهب **واتفق لى** اني انا ضاعت لى جوخة
فى زمن الصبا وكان لى بها تعلق فقلت لشيخنا عالم
الامة واورعها الشيخ يوسف الفيشى نروح
نعمل الحملة للامام الشافعي او للشيخ محمد البكرى
صرح بذلك فى قصيدة رائية **منها**

ياوتح

يا ونح قلب مريد ... من الصدود تفطر

هل ظن مثلى مولى ... من الايمة يذكر

وامرنى بالرواح للشيخ محمد البكري فرحت له وصليت
فى مقامه ركعتين وعملته الحملة فبينما انا مار عند
الاشرفية اذا برجل اعطانى الجوخة التى ضاعت
ووقايع وقعت لى منه ومن شيخنا الاستاذ محمد
زين العابدين يطول شرحها **صحبته مدة من
السنين** وانا احتقر لنفسي ان اكون تلميذه وانما
اعد نفسى من جملة المترددين الى ان خلوت به فى سنة
تسعة وخمسين بعد الظهر فى محل جلوسه فقلت له
يا استاذ سالتك بالله تاخذ علىّ عهد المبايعة فاخذ
علىّ ومنحني من بركاته واسراره ما احمد الله عليه
وقال لى حال رجوعه من زيارة بيت المقدس عند
الصخرة وسر الصديق يسر لي اذا ركبتك التختروان
وانا اركب الحصان وقالت لي وانا بالحرم المكى والله
لولا انت معي ما رحت مصر فى هذه السنة **وقلت**
له بحضرة ولديه اطال الله بقاهما فى المنصرف فى
الرجعة من حجته سنة احد وسبعين والف يا سيدى
مسيلة فقهية انت جعلت لكل واحد من اتباعكم قلصا
من الما يشرب به وانا معي ابريق املاه وقلص املاه
فالابريق يكفيني شربا والقلص نسقيه للمحتاج وانا
اتيمم الا فى المناهل فاما ان تحاللني فيما فعلت او تعطيني
اذنا فى ذلك فقال لي يا ولدي وكلتك على سائر ما معي
من الزاد والما وجميع اموري وكالة مفوضة فسررت
بذلك سرورا عظيما **وقلت** له مرة يا سيدى فيك

عيب قال ما هو وهو يتبسم قلت له كون مثلي يصحبكم
فبكى وقال انت اجل اصحابي **وجمعت** رسائله
التي يرسلها الي كتابا وسميته رياض العارفين في
مراسلات الاستاذ محمد زين العابدين **ثم اني**
عرفت مقام الرجل المعرفة التامة التي لا يشاركني
فيها الا من شاء الله من عباده وله مدد ينال القريب
والبعيد فاخترت سكنى البحيرة عن القاهرة فاني
بمدده بنعمة خالية من الحسد وانتفع بمدده اكثر
من نظره بخلاف نعمة القرب ففيها الحسد والاولاد
الحلال كثير واما بنعمة ربك فحدث **رجعنا**
قوله تعالى حكاية عن الصديق اصلح لي في ذريتي
من جملة صلاحهم ان اعطاهم الله غيرة على نسائهم
كي تقع نطفهم الطاهرة في الارحام الزكية فتنجب
اولادهم وتتحقق انسابهم **قال العالم** المؤرخ
حافظ السنة الشيخ عبد السلام اللقاني كل الانساب
داخلها الغش والكذب الا السادة البكرية انتهى
وغيرة بيت استاذنا على حريمه معلومة مشهورة ن
حدثني استاذنا سيدي محمد البكري حفظه الله
ان جده المجتهد المطلق الشيخ ابا الحسن الصديقي رضي
الله عنه كان اذا اراد ان يدخل حريمه الحمام وكان
له باب من داره وباب من خارج فيدخل الاستاذ ويغلق
باب الحمام البراني ويدخل وحده في الحمام ويدور زواياه
ويفتش ثم يدخل المغطس ويجس بالسيف الماء يمينا
وشمالا ثم يقف على الباب الجواني ويدخل حريمه امراة
امراة حتى يعرفها ولم يزل واقفا على الباب حتى

تطلع

تطلع منهن واحدة فيقفل الباب وياخذها ثم
يعود الى الاخرى وهلم جرا حتى لم يبق فيه منهن
واحدة **وكان** اذا ركب قفل باب الحريم واخذ
المفتاح في جيبه ويضع ترابا على العتبة لكي يراه
اذا رجع **وكان** ولده الاستاذ محمد البكري
كذلك انتهى واما غيرة استاذنا واولاده فوق ذلك
كله فان حضرة سيدي ابي المواهب وسيدي زين العابدين
لا يدخلان الى حريم ابيهما مع جواز ذلك لهما شرعا
مع ان القلب يشهد لهما بالعفة والصون عن الاجنبيات
لو كانت احداهن مثل عزة وبثينة وصحبتهم في الاسفار
البعيدة فالحكام فضلا عن غيره لا يرى شخص امراة من
حريمه رضي الله عنه في الطلعة والرجعة بل لا تزال
في المحفة مغطاة بالستر حتى تدخل الخبا ثم اذا شرعوا
في المسير تدخل المحفة المغطاة ثم ان الحكامة يشيلون
المحفة ويضعوها على الجمل وكذلك في النزول وهذا
لم يتفق لغير هذا البيت • اصلح لي في ذريتي فمنع
خباهم واسبل سترهم ولذلك هاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خباء الصديق رضي الله عنه حين دخل عليه للهجرة ن
فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول حتى قال له
الصديق ادخل يا رسول الله انما هي عايشة واسما • وكذلك
يوم الجمل لما ادخل يده محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في خباء عايشة اخته وهي لا تعلم انه اخوها فقالت كف
عن خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقك الله بالنار
فقال يا اختاه نار الدنيا فقالت نار الدنيا تحرق
كما تقدم وكان امر الله قدرا مقدورا **ومن صلاحهم**

من ذريته من سبه كفر باجماع الامة كعايشة رضي الله عنها دون ساير الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين • فنزلت ايات متعددة في براءة عايشة رضي الله عنها من حديث الافك في قوله تعالى حكاية عن الصديق اصلح لي في ذريتي مقنع للمومنين لكن الله تعالى حكيم يضع كل شي في محله فالاطناب في محله محمود فانزل جملة ايات منها المبرئة **ومنها** الشاهدة بالعذاب لمن وقع **ومنها** المهددة لمن يروم الوقوع **ومنها** الشاهدة بالفضل والسعة لابي بكر **ومنها** الشاهدة بالمناسبة ما بين سلطان المرسلين صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر وفي ذلك من علو مقام ابي بكر ما يقصر الوصف والرسم عن تحديده **قالت عايشة** رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج لها سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما انزل الله اية الحجاب فانا احمل في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحيل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه فاقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي يرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه والنسا اذ ذاك كن خفافا لم يثقلن ولم يغشهن

اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوا ثقل الهودج حين رفعوه وكنت حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه احد واممت منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما انا جالسة اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل السلمي ثم الذكواني وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك **وكان** الذي تولى الافك عبد الله بن ابي سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا يخوضون من قول اصحاب الافك ويريبني من وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشي من ذلك حين نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية او في التنزه فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم نمشي في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت ما هنتاه الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي **فلما رجعت** الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسلم وقال كيف تيكم فقلت اذن لي ابواي قالت
وانا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي ما تتحدث
الناس به فقالت يا بنية هوني عليك الشان فوالله
لقل ما كانت امراة وضيئة عند رجل يحبها ولها
ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث
الناس تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل
بنوم واصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين استبطا الوحي
يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار اليه بالذي
يعلم في نفسه من الود له فقال اسامة اهلك يا رسول
الله ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لن
يضيق الله عليك والنسا غيرها كثير واسال الجارية
تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
يا بريرة هل رايت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة
لا والذي بعثك بالحق ان رايت منها امرا اغمصه
عليها اكثر من انها حديثة السن تنام على العجين
فياتي الداجن فياكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني
اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وما كان
يدخل على اهلي الا معي فقام سعد هو ابن معاذ فقال
يا رسول الله انا والله اعذرك ان كان من الاوس
ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا
ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج

وكان قبل ذلك رجلا مومنا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال كذبت لعمرو الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فخفضوا
حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي حتى لا يرقى لي دمع
ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتي
ويومي حتى ظننت ان البكا فالق كبدي قالت فبينما
هما جالسان عندي اذا استاذنت امراة من الانصار
فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس من يوم قيل
لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه
في شاني بشي قالت فتشهد ثم قال يا عايشه
قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك
الله تعالى وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله
ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
تاب الله عليه **فلما قضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت
لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرا
شيئا من القران فقلت والله لقد علمت انكم سمعتم
ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم
به ولئن قلت لكم اني بريه والله يعلم اني بريه لا تصدقوني

بذلك ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني برية
لتصدقوني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت على فراشي وانا ارجوا ان يبريني الله
ولكن ما ظننت ان ينزل في شاني وحيا وانا احقر
في نفسي من ان يتكلم القران في امري **ولكن** كنت
ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا
يبريني فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من
اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه ما كان
ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه الجمان
العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم
لها ان قال يا عايشه احمدي الله فقد براك الله
فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لا والله ولا اقوم ولا احمد الا الله فانزل الله
عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الاية
فلما انزل الله عز وجل هذا في براتي قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن اثاثة لقرابته
منه والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد ما قال
لعايشه فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى الى قوله والله غفور
رحيم **فان قيل** براتها رضي الله عنها قد علمت
من كتاب الله تعالى فما فايدة الاخبار بذلك ثانية
والجواب عنه ان القران انما نزل في براتها
من نفس ما رميت به وبقي لتشوف النفوس السو

لان يكون هناك موجب لما قيل عنها او بسبب من
الاسباب ما رميت به فيكون وقوعا ثانيا قريبا
مما يترتب منه **وقد** اختلف العلما في اسباب
النكاح هل هي كالنكاح او لا على قولين من قال كالنكاح
فيكون افكا ثانيا فيكون هلاكا شايعا في الامة
لا مخرج منه **وقد** قال العلما ان من رمى عايشه
ام المومنين رضي الله عنها بشي مما براها الله منه
انه كافر مخلد في النار وعلى قول من قال انه ليس
كالنكاح فيكون ذلك معرة تلحقها ولحوق المعرة
لها هتك لحرمة ما حرم الله من حرمة بيت الصداقة
وبيت النبوة **وقد قال** عليه السلام سبعة
لعنتهم انا وكل نبي مستجاب وعد فيهم والمنتهك
من حرمة بيتي ما حرم الله **وهذه** مفسدة كبيرة
في الدين فبراتها لنفسها هنا وان كان ظاهر ذلك
انها اتت به لنفسها لكن ذلك دين محض وبراة
للمومنين كما فعلت ميمونة في حديث الحديبية حين
صدوا عن البيت وهم محرمون فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم وهو متغير **فقالت** له ما شانك فقال
لها عليه السلام امرتهم فلم يفعلوا **فقالت** رضي الله
عنها انهم لم يعصوك وانما اتبعوك لانهم اقتدوا
بفعلك فافعل انت فيتبعوك فخرج عليه السلام
ففعل ما امرهم ففعلوا وكان كلامها رحمة للمومنين
ولطفا بهم لانها ازالت ما وقع في قلبه عليه السلام
من التغير الذي يخاف منه الهلاك عليهم وكذلك
قول عايشه رضي الله عنها هنا وفي هذا دليل على ان المر

ان ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا
ثم دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم صح

مامور ان يدفع المعرة عن نفسه اذا قدر على ذلك
وكان له من الخارج ما يصدقه والا فالصبر و
الاضطرار الى الله تعالى ان يكشف ذلك بفضله
ومع ذلك ينبغي مراعاة حق اخوة المومنين
وقد حكي عن الاعمش رضي الله عنه قريب من
هذا المعنى كان يمشي بالطريق فلقيه احد تلامذته
وكان اعور فمشى التلميذ معه فقال الاعمش يا بني
امش وحدك فقال التلميذ نوجر ويأثمون فقال
الشيخ نسلم ويسلمون خير من ان نوجر ويأثمون
وقولها فخرجت معه بعدما انزل الحجاب توطئة
لما تذكر بعد وهو من الفصيح في الكلام اذا احتاج
المرء الى ذكر شيء من ذلك اتى في اوله بكلام موطئ
له بيان لما يريد بيانه • والحجاب على ضربين فحجاب
عن الابصار مباشر الذات • وحجاب للذات
مفارق لها منفصل عنها • فالاول لا يجوز للاجنبي
مباشرته للضرورة في ذلك اذا كان فيه لذلك
لان مباشرته لذلك مباشرة للمراة • الثاني وهو
المنفصل سايغ للاجنبي مباشرته للضرورة في
ذلك اذا كان فيه اهلية ومعرفة بالخدمة كما كانت
الاهلية في الحاملين لهذا الهودج على ما يذكر بعد
وقولها فانا احمل في هودج وانزل فيه وجوه
انما كان للدنيا وزينتها وكان عونا على الدين
فليس بدنيا وهو للاخرة لان الهودج كان عند
العرب مما يفتخرون به ويتباهون فلما ان جاء
الشارع صلى الله عليه وسلم وراى فيه مصلحة للدين

استعمله من اجل الستر الذي فيه ولا يتاتى مثله في غيره
الثاني جواز حمل الثقل الكثير على الدابة اذا كانت
مطيقة لان الهودج كما قد علم من ثقله لكن الدابة
مطيقة لذلك لم يمنعه الشارع عليه السلام
قال ابو طالب المكي ومما احدث هذه المحامل والقباب
التي خالف بها هدي السلف رحمهم الله بالتنعم
والرفاهة وانما كان الناس يخرجون على الرواحل
والزوامل فيتضحون بالشمس وينصبون الناس في
سبيل الله تعالى ويتغبرون ويقل اكلهم ونومهم
وتكثر رفاهية الابل وتقل المشقة والحمل عليها
فيكون ذلك اثوب لهم وازكى لحجهم وادنى الى
سلامة ابلهم واوفق لسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم
فاخرجهم من جميع ذلك بما ادخلهم فيه من بدعته
فصاروا يخرجون في بيوت ظليلة مع الحمل على الابل
ما لا تطيق فيكون سبب تلفها ويشتركون فيه انتهى
وقولها اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا
بالرحيل فانما انت بعد التبيين للعذر الذي اوقعها
في التخلف عن الهودج حتى حمل عنها وفيه دليل على
ان الامام او امير الجيش او صاحب الرفقة اذا اراد
السير ان يخبر من معه ويوذنهم بذلك ثم يتربص
عليهم قليلا بقدر ما يقضون حوايجهم وما يكون
لهم من الضرورات ويكون تربصه معلوما لان
التربص المجهول لا يتاتى للناس به منفعة ويكون
لوقت الرحيل امارة غير الاذن الاول لانها اخبرت
انها لما سمعت الاذن بالرحيل قامت عند ذلك لقضاء

شانها فلو عهدت منهم ان ذلك الاذن لنفس الرحيل
لم تكن تخرج اذ ذاك **وقولها** فمشيت حتى
جاوزت الجيش فيه دليل على ان اختلاف الاحوال
سبب لتغير الاحكام اما لسعادة او لشقاوة
لانها اخبرت انها كانت على حالة واحدة وقد
عهدت منها فلما ان خلت بما عهد منها لعذر كان
هناك فما بدته قبل وتبديه بعد وقع لها
ما وقع لكن تغير الحال على ثلاثة مراتب **المرتبة**
الاولى تغير الشخص لنفسه عما عهد **الثانية**
تغير حال الناس معه **الثالثة** تغير العادة
الجارية من الله تعالى **اما الاولى** فهي لسبب
وقع اما بفعله او لوقوع ذنب فيحتاج من كانت
له عادة مستمرة اعني من افعال التعبد ثم
لم يقدر عليها وعجز عنها ان يرجع الى افعاله فينظرها
على لسان العلم فان وجد معه الخلل اقلع عنه وتاب
منه واستغفر فان لم يجد شيئا يبقى متهما لنفسه
بذلك ويسال الله ان يطلعه على ما خفي عليه
من امره ويستغيث به ويساله الاقالة لانه لابد
وان يكون قد تقدم له من المخالفة حتى وقعت
به العقوبة من اجله لقوله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم **ولهذا**
كان بعض الفضلاء من الصوفية يقول اعرف
تغير حالي في خلق حماري لمراقبته لنفسه فينظر
في افعاله من اين اتى فيها حتى من شدة مراقبتهم
افلس بعضهم في اخر عمره فقال هذا عقوبة ذنب

وافقته

وافقته من عشرين سنة قلت لرجل يا مفلس فمن
شدة مراقبته عرف من اين اتى وان كان الزمان
قد طال **الثانية** وهو ما يقع بينك وبين
صديقك الذي كنت تعهد منه المعاملة فشان
من وقع له ذلك ان يرجع في نفسه فينظر بلسان
العلم هل وقع منه ما يوجب ذلك ام لا فان وجد
شيئا اعترف لصاحبه بتقصيره وبخطاياه واستغفر
من فعله وان لم يجد شيئا فيسال عند من ظهر له ذلك
منه فلعله يخبره بذلك اما ان يكون له عذر فيعتذر
او خطا فيعترف به الى غير ذلك لان تغير الحال
المعهود لا يقع الا لموجب وبالنظر والسؤال بعد النظر
يوجد ذلك **الثالثة** وهو تغير العادية
الجارية من الله وهي على ضربين فقطع عادة تكون
سببا للكرامة مثل تغير العادة سببا لكرامتها ونزول
القرآن في حقها وزيادة في رفع قدرها والثانية دالة
على الغضب والبعد لقوله عليه الصلاة والسلام اذا
ابغض الله عبدا امطر صيفهم واصحى شتاءهم فاخبر
عليه السلام انه عند الغضب يغير لهم العادة فاذا
وقعت هذه النازلة فليس لها دواء الا التوبة والاقلاع
والاستغفار ولهذا سن عليه الصلاة والسلام الاستسقا
والاستصحا من سنته كثرة الاستغفار **وقولها**
فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحيل فلمست صدري
فيه وجوه **الاول** صون اللسان عن ذكر
المستخبثات لانها كنت عن قضا الحاجة قضيت شاني
ولذا كانت العرب في هذا المعنى ولذلك سموا قضاء

الحاجة غايطًا لان الغايط عندهم المنخفض من
الارض هم كانوا يقضون فيه حاجتهم ابلاغا
للستر فسمو الشئ بالموضع الذي يحصل فيه مجازا
للتنزيه عن ذكر المستخبثات وكذلك عادة الله
تعالى التي اجراها على السنة آل ابى بكر لنزاهة انفسهم
عما لا ينبغي ان يقال **القولى** انى مدحت مصر
بقصيدة طنانة مطالعها ٥
صرفت نفوذ الفكر فى كل بلدة ٥ وامعنت بالتحرير فى الشرق والغرب
فليس كمصر يعلم الله بلدة ٥ ولا مثلها فى الروم والعجم والعرب

ومنها

وفيها لاهل الدين خير مدارس ٥ وفيها لاهل الفسق منزه الضبت
فلما وقف عليها استاذنا الشيخ محمد زين العابدين
البكري افاض الله علينا من بركاته قال البعض منحتما
فيها لاهل البسط ونزهها عن لفظة الفسق وهكذا
فى سائر شعارهم من اخلاق العرب كرمًا ونجدة
وحمية وفصاحة وجمالة وقوة على الاسفار ومحبة
فى الفضا ولم ينلهم من خمول الحاضرة وجبنها وخستها
ونغلبات رذايلها شئ مع انها مسقط روسهم
من مدة مديدة وسنين عديدة غير ان الجوهر لا يضره
مكثه فى التراب ولو طال وجوهر ذاتهم رضى الله تعالى
عنهم لم يتغير من ابى بكر الى ما هذا حده **ولنا**
من قصيدة مدحت بها الاستاذ حفظه الله تعالى
لاعز باعز الاجوب ممهمهة ٥ والعز فى البيد بين الريم والرئم
مواطن البيد ماضى الحد تحاكمها ٥ عكس الحواضر فيها البازكالرخم
الثاني من الوجوه تفقد المال لانها اخبرت انها

افتقدت

الثالث افتقدت عقدها حين الرجوع
جواز تحلى النسا فى السفر لكن ذلك بشرط ان يكون
الحلى لا يسمع له صوت لانها اخبرت ان العقد
كان عليها فى حين السفر والعقد ولو تحرك به صاحبه
لا يسمع له صوت **وفوقها** فاذا عقد لى من جزع
اظفار قد انقطع ذكرها لصفة العقد فيه فايدة
لتبين ان العقد كانت قيمته يسيرة وقد نهى
الشارع عليه الصلاة والسلام عن اضاعة المال
على ما فى اليسير والكثير رجعت فى طلبه لامر الشارع
عليه الصلاة والسلام للعقد نفسه **وفيه** ايضا
فائدة اخرى وهى ان تبين انهم كانوا فى الدنيا على قدر
التجرد والزهد بحيث انهم كانوا لا يتحلون بالذهب
والفضة **وفوقها** فاقبل الذين يرحلون الى فولها
فاحتملوه فيه وجوه الاول ترتيبها للمتوكلين بحمل الهودج
مما ينسب اليهم من الغفلة والتفريط لانها اتت بالفا
وهى للتعقيب فعلم بذلك انهم كانوا حين اتيا لهم
يتبادرون ويتسارعون فى الخدمة من غير توان بالجملة
وان ذلك كان منهم عادة مستمرة لا يحتاجون فى ذلك
لاذن مستانف **الثاني** التزكية لهم ومعناه
قريب مما تقدم لان اخبارها بسرعة الخدمة منهم تزكية
لهم بنصحهم وقيامهم بالوفا لما يجب من تعظيم جانب
النبوة ثم زادت ذلك وضوحا وبيانا حتى لا ينتسب
اليهم شئ مما من غفلة لقولها لم يثقلن ولم يغشهن
اللحم لان الهودج كما قد علم من الثقل والثقل الكثير
الكثير اذا انقص منه شئ يسير وجماعة يحملونه قل ان

يتفطنوا له لخفائه وهي على ما اخبرت كانت نحيلة
الجسم لم يغشها اللحم كما كن نساء ذلك الوقت فهي
بالنسبة الى ثقل الهودج شيء يسير فزال عنهم ما
يتوقع في حقهم لهذا الاخبار **الثالث** تنزيلها
مما تشان به لان الهزال في النسا قد لا يكون عيبا
في حقهن فازالت ما ينسب اليها من ذلك بقولها وكان
النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم
فاخبرت ان نساء زمانها كن كذلك ولم تكن وحدها
كذلك فاذا كان النسا كلهن على تلك الحال فذلك
ليس بعيب في حقها وانما يكون عيبا في حقهن لو كانت
وحدها وقد يرد على قولها لم يثقلن ولم يغشهن اللحم
وهو ان يقال ما فائدة تكرارها بين اللفظين وذكر
احدهما يغني عن الاخرى والجواب ان اللفظين
ليسا لمعنى واحد لان كل سمين ثقيل وليس كل ثقيل
سمينا لان من استوفى الطعام ولم يتسمن فقد امتلا
الجوف بالطعام والعروق بالدم فيحصل به الثقل
بلا سمن لانه ليس كل الناس يكثر لحمه ويسمن بامتلا
جوفه بالطعام فقد يكون ذلك وقد لا يكون والثقل
لا بد منه فاخبرت ان المعنيين لم يكونا فيهن
الرابع الاستعذار عنها وعن غيرها من النسوة
اللاتي ذكرت وانما ياكلن العلقة من الطعام
فابدت عذرها وعذرهن في ذلك وان ما كن عليه
ليس بخلقة خلقن عليها وانما كان سببه قلة اكلهن
الخامس تزكيتها نفسها وغيرها من النسوة في
زمانها لان قولها وانما ياكلن العلقة من الطعام

تزكية

تزكية في حقهن لان ذلك يبين زهدهن وايثارهن
الدين على الدنيا لان الصحابة رضوان الله عليهم
لم تكن لهم همة ولا نظر الا في الاقامة بامر الله
تعالى فشغلهم ذلك عن طلب الدنيا والحث عليها
حتى كان النسا ياكلن العلقة من الطعام لاجل
زهدهن وقلة الشيء عندهن فيرضين بذلك فاذا
كان اكل النسا على تلك الحال فكيف باكل الرجال
لانهم اكثر صبرا من الجوع على النسا **وقد روي**
انهم كانوا يمصون نواة التمر ويداولونها بينهم
ويقاتلون عليها **السادس** ان المدح والذم
في غير ما اعتاده الناس لان الفقر عيب لكن لما كان
فقر الصحابة رضي الله عنهم من قبل زهدهم
وورعهم ليس بعيب قال بعضهم كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة ان نقع في الحرام فلما كان
فقرهم لهذا المعنى صار مدحا في حقهم وكذلك التابعون
ومثل ذلك قوله عليه الصلاة والسلام اكثر اهل الجنة
البله والبله باعتبار ما اراده الشارع عليه الصلاة
والسلام رفضهم الدنيا واشتغالهم بطلب الاخرة
حتى يدرون كيف يكسبون الاموال واما في مسائل
الدين فهم اعرف الناس بذلك هذا هو حال الابله
الذي اراد الشارع عليه السلام فاذا قال اليوم رجل
لانسان يا ابله وهو يريد ما اصطلحوا عليه فذلك
اليوم ذم له لان الابله عندهم من لا يميز مسائل
دينه ولا دنياه وكذلك ايضا الفقر لان الفقر
عندهم عيب كبير وقد سموا الغني سعيدا وان

كان ما يبعد من غير حله وعلى غير وجهه فقد يكون
ما يبعد السبب لدخوله جهنم وعذابه وهم يسمونه
سعيدا **ويعجبني قول القائل**
ابني ان من الرجال بهيمة ❊ في صورة الرجل الفهيم المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله ❊ فاذا اصيب بدينه لم يشعر
وقولها وكنت جارية حديثة السن انما ذكرت
لتبين عذرها فيما فعلت لكونها اشتغلت بطلب
العقد وتركت القوم حتى رحلوا فقد تنسب في ذلك
للتفريط فاتت بصغر سنها لتبين ما حملها على
ذلك لان الصبي لم يقع له تجربة بالاسفار والامور
حتى يعلم ما يفعل فيما يقع به وبما يطرا في الاسفار
وقولها فاممت منزلي الذي كنت فيه اي قصدت
موضع هودجها فاقامت به وهذا مما يشهد لها
بمعرفة الامور لانها لو لم تقعد في موضعها وسارت
في طلب القوم لاحتمل ان تصيب طريقهم او تحود عنه
فان حادت عنه فتهلك وتتلف نفسها ومقامها
في محلها تقطع فيه بانهم يرجعون اليها بذلك
الموضع فلما احتمل سيرها في اثر القوم الاتلاف
او التلاقي ومقامها في موضعها تقطع فيه بالتلاقي
فعلت ما تقطع به النجاة وتركت المحتمل **وقولها**
فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت لانها كانت
حديثة السن والحديث السن كثير النوم لاجل ما معه
من الرطوبات فلم تقدر ان تقعد لكثرة النوم و
يحتمل ان نومها كان كرامة من الله عز وجل في حقها
لان موضعها موضع الفزع وصغر السن اذا كان

في البرية

في البرية وحيدا سيما وقد كانوا راجعين من الغزو
والاعدا كثيرون فلما اجتمعت عليها هذه الاسباب
وكل واحدة موجبة للخوف سالبة للامن فكيف
بالجميع ارسل الله تعالى عليها النوم ليذهب عنها ما تجد
من ذلك ومثل هذا قوله تعالى اذ يغشاكم
النعاس امنة منه **وقولها** فكان صفوان بن
معطل السلمي الى قولها يقود بي الراحلة فيه وجوه
الاول ان السنة في السفر ان يكون وراء القوم
رجل امين معروف بالصلاح والخير ليقفوا اثرهم
لانها اخبرت ان صفوان بن المعطل من وراء الجيش
وصفوان هذا كان من اهل الصلاح والخير لان النبي
صلى الله عليه وسلم شهد له بذلك على ما سياتي ولاجل
ما يعلم فيه من الامانة والخير جعله من وراء القوم
والعلة في ذلك ان القوم اذا ارحلوا عن موضعهم قد
يتركون شيئا من حوائجهم نسيانا او يقع لهم شيء من
اموالهم او ينقطع احدهم فيتلف عليهم كما اتفق لعايشة
رضي الله تعالى عنها وانما ذكرت اسم الرجل لتبري نفسها
مما رميت به من اسبابه لما يعلم من صلاحه ودينه
رضي الله عنه وانه ليس فيه اهلية لما قيل فيه وذكرت
كيفية قدومه عليها للتحويل ما يتخيل هناك **الثاني**
ان المراة تكون في الهودج كما هي في بيتها ولا تكلف ان
تستتر فيه لانها قالت وكان يراني قبل الحجاب فافاد
ذلك انه عرفها ولا وقعت المعرفة حتى راى منها
شيئا ظاهرا عرفها به فلو كانت مستترة لم ير منها
شيئا **الثالث** ان كلام المراة لا يجوز الا لضرورة

لا بد منها بعد العجز عن التحيل في عدم الكلام لانها
اخبرت ان صفوان لما عرفها لم يناديها باسمها ولا
سالها فاخبرها وانما كان يسترجع لان السوال يستدعي
الجواب فعدل عن ذلك الى كلام لا يحتاج فيه الى سوال
وهذا مما يشهد له بالدين واسترجاع المرء قوله
انا لله وانا اليه راجعون • ولعله قال ايضا قوله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لما ان راها وعرفها
نزل عن راحلته وهو يسترجع لتستيقظ لاسترجاعه
ثم وطئ يد الناقة لان عادة العرب كانوا اذا
ارادوا ان يركبوا احدا وطئوا يد الناقة لتتهيا
للركوب فكانه يقول لها اركبي للعادة المعروفة
فيما نفعل • فلما ان افاقت لاسترجاعه ورات منه
تلك الحالة عرفت انه يريد ركوبها للناقة فركبت
ثم اخذ رضي الله عنه بزمام الناقة فقادها ليكون
ذلك استر فلا يرى لها شخصا ولو كان لاحتاج ان
يغض عينيه ولكانت هي متوقعة خائفة من وقوع
النظر فتقدم لكي يحيل بصره حيث اراد وكي يرى
الطريق وكل ذلك من دينه وادبه وسياسته ولاجل
ما فيه من هذه المعاني جعله النبي صلى الله عليه وسلم
يقفو اثرهم وقولها حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة اي لم يزالوا على
ذلك الحال حتى لحقوا بالقوم وكان وصولهم
في نحر الظهيرة والقوم قد نزلوا والتعريس يطلق على
النزول والاقامة عن السير كان ذلك ليلا او نهارا
وقولها فهلك من هلك انما اتهمت ذكر الهالكين

ولا

ولا نحو هلكوا للعالم بذلك وقولها وكان
الذي تولى الافك هو عبد الله بن ابي سلول وعبد الله
هذا كان راس المنافقين وهو راس من تكلم فيها ونقول
وفائدة ذكره لتبيين اسمه ليعلم انه كذب محض لا شك
فيه كما ذكرت اسم صفوان للعلم بدينه وما هو عليه
من الخير كل ذلك لكي تتيقن براءتها ويسلم الناس
مما نزل لهم في ذلك وقولها يفيضون من قول
اصحاب الافك اي اشتهر ما قاله اهل الافك عند
الناس وكانوا يتحدثون به بينهم ولا يظن ظان
ان الصحابة رضي الله عنهم او واحدا منهم وقع فيهم
لشيء مما قيل او صدق به وانما كان تحدثهم بذلك
على طريق التعجب والانكار حتى لقد كان الرجل منهم
يقول لزوجته الم تسمعي ما قيل في فلانة فتقول
له زوجته لو قيل لك ذلك في اكنت تصدق فيقول
لا فتقول فكيف بفلانة وقولها ويريبني في
وجعي الى قولها حتى نقهت فيه وجوه **الاول**
ان المرض يزيد بتغير الباطن لانها قالت ويريبني
في وجعي اني لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت اعهده منه حين امرض ويريبني بمعنى
ويزيد لي فازداد الالم لها لتغير باطنها لنقص
احسان النبي صلى الله عليه وسلم لها وما عهدت منه
من اللطف والرحمة في حال المرض ثم المرض بالنسبة
الى الباطن والظاهر ينقسم الى قسمين فمرض حسي
ومرض معنوي والحسي هو ما يكون في البدن و
المعنوي هو ما يتعلق بالنفس من التغيرات والهموم

والاحزان وأما المرض الحسي فيشاذ صاحبه التردد
الى الطبيب وامتثال ما يامره به من الادوية ان كان
جاهلا بالطب فان كان للحياة اذهب الله عنه
ذلك الالم لان الله عز وجل لما ان خلق الداء خلق
الدواء ومن اشد الامراض النفس والشيطان ولم
يخلق لهما دواء غير المخالفة وقد كانت عايشة
رضي الله تعالى عنها اعلم الناس بالطب فسئلت من
اين اكتسبت ذلك فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير المرض وكان يتداوى فما من علة الا مرض ظها
وعالجها فالمداواة من السنة اللهم الا ان ترك ذلك
ثقة بربه وتوكلا عليه في برئه فهو اولى لقوله
عليه السلام يدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير
حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون فمن قدر على هذا كان اولى
ومن لم يقدر عليه فان له في السنة اتساعا لان
النبي صلى الله عليه وسلم ترك ذلك ورجع للتداوي
والمعالجة لانه المشرع ثم اذا تطبب يحذر
ان يعتقد ان ذلك يبريه وانما برءه ذلك من الله
ويتوكل عليه ويفعل الاسباب امتثالا للسنة
واظهارا للحكمة هذا هو حكم المرض الحسي وأما
المرض المعنوي فهو ينقسم الى قسمين الاول هو
النفاق كما قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا وذلك ليس له دواء ولا معالجة الا الدخول
في الاسلام والتصديق بوعد الله ووعيده وأما
الثاني فهو في المؤمنين وهو ما يخطر في بواطنهم

من

من الوسواس والكسل في العبادات وذلك ليس له
دواء الا الدخول في المجاهدات وترك الوقوف
مع ما يقع في الباطن من ذلك وقد قال عليه السلام
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق كذا من خلق
كذا حتى يقول له من خلق الله فاذا قال ذلك فليستعذ
بالله ولينته انه يعرف ان ذلك من الشيطان
فيلعنه لان المرء ليس مامورا بان لا يقع له شيء من
تلك الامور وانما هو مامور بان يدفع ما يقع له
فاذا كثر ذلك له ولم يقدر على دفعه فالمجاهدة
اذ ذاك والدخول في انواع التعبدات والتعمق فيها
لان الحر الظاهر يدفع وسواس الباطن هذا حكم
المرض المعنوي وقد اتفق لي في مبادي الصبا
انه داخلني مرض شيطاني من جهة ما لا يقال فغبت
به مدة وانا اترامى على الاولياء احياء وامواتا وضاقت
علي الدنيا بما رحبت فوصف لي بعض الاولياء شخصا
يقال له الشيخ ابراهيم الابوتيجي ساكن على حمام
المبرداني بمصر في خلوة فطلعت له فوجدته مغلوقا
عليه باب الخلوة فطرقته بعد طلوع ففتح واذن
لي في الدخول وقرا عند دخولي قوله تعالى وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله فبمجرد
قراءته لها زال عني ما كنت اجده من ذلك المرض
وكانه لم يكن فقلت له يا سيدي اتيتك اسالك
في ازالة مرض فازاله الله تعالى فقال الحمد لله على
لطفه بعباده فترددت عليه كثيرا وانتفعت بصحبته
وهو من اصحاب سيدي محمد البكري الكبير ومن تلامذته

ابن الترجمان رحمه الله ثم نرجع الى بيان الوجوه
المستفادة على ما قررناه **الثاني** ان تغيير العادة
لها حتى تحدث في شانها وفي هذا دليل للقول بسد
الذريعة لان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم في اهله كل خير
ومع ذلك نقص لها من العادة واظهر لها من الهجر شيئا
سدا للذريعة لان الغيرة من الدين ولو لم يفعل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لادى الى ترك الغيرة من الدين
ولو لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لادى الى ترك
الغيرة والغيرة شعبة من شعب الايمان ففعل ذلك
لاجل هذا المعنى **الثالث** ان السنة في المريض
ان يلطف به لانها قالت لا ادري من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت اعهد منه حين امرض فافاد
ذلك انه عليه السلام كان له اللطف الزائد للمريض
وقد امر عليه السلام بغير هذا الحديث ان يفسح للمريض
في عمره لان مرض البدن هو الحسي والنفس ترتاح الى
طول الحياة وتشتهي العافية فاذا فسح لها في العمر
حصل لها راحة من المرض المعنوي لارتياح نفسه
مما نالها من غم المرض بما يقال له في ذلك فقد يكون
ذلك سببا لخفة المرض عنه كما ايضا يتغير باطنه
وقولها فخرجت انا وام مسطح الى قولها فازددت
مرضا على مرضي فيه شاهد لنصرة المؤمن والتعظيم
له هو لازم مع الاجانب والاقارب لان ام مسطح لما
قالت تعس مسطح قالت لها بئس ما قلتين اتسبين
رجلا شهد بدرا وان كان مسطح ابنها فردت عايشه
رضي الله عنها وقالت فيه والدته ولفوطها بئس ما قلت

وقولها

وقولها في البرية او في التنزه شك من الراوي في ايهما
قالت عايشه رضي الله عنها **وفيه** دليل على استصحاب
الحال لانها استصحبت ما كان عندها من العدالة لمسطح
لكونه شهد بدرا وانكرت ما قيل فيه حتى ثبت عندها
ذلك بتيقن وفيه دليل على ان الشين في الدين يولم اهل
الفضل كثيرا لا يلام لانها اخبرت انها لما قيل فيها ما قيل
وذلك شين في الدين حزنت في ذلك حتى لم يبق لها
نوم على ما ياتي **وقولها** فلما رجعت الى بيتي دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قولها الا اكثرن عليها فيه وجوه
الاول ليس للمراة ان تخرج الا باذن زوجها لانها استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة ابويها فاذن لها فحينئذ خرجت
الثاني فيه دليل على جواز عمل المندوب والمقصود
منه ما هو اعلى في الدين يوخذ ذلك من انها طلبت
زيارة ابويها وهو من المندوبات وقصدها الكشف هو
شين في دينها **الثالث** جواز التورية وهي اظهار
شيء والمراد غيره لانها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يخرج الى الجهة يغزوها اوهم الى غيرها الا في
غزوة لبعدها ولهذا قال عليه السلام استعينوا على
نجاح حوائجكم بالكتمان **الرابع** من نزلت به نازلة وهي
محتملة للصدق والكذب فلا يعجل فيها وليتثبت حتى
يستيقن الخبر ذلك بالفحص عنه ويعلم وجه الصواب
فيه لانها لما اخبرتها ام مسطح بما قيل فيها لم تثق بقولها
حتى مضت واستفهمت الخبر من قبل امها فوجدت
الامر كما قيل لها وخبر الواحد معمول به لكن ذلك في الدين
واما في النوازل فخبر الواحد فيه سبب للفحص والبحث

فى النازلة حتى يتيقن فيها الضعف والتحقيق ه
الخامس من وقعت به نازلة فليأخذ فيها مع ٣
اقرب الناس اليه واحبهم اليه بشرط ان يكون
عارفا عاقلا بعواقب الامور لانها لما نزلت بها هذه
النازلة تركنت عند ذلك الى ابويها لانهما اقرب الناس
اليها واحبهم فيها ولهما فى الدين والعقل والمعرفة والعلم
بعواقب الامور السبق الذي لا يشاركه وكذلك
تجد كل شخص من آل الصديق عنده من معرفة الامور
ما لو دبر به المملكة لاحسن تدبيرها السادس
تسلية المصاب عند مصيبته لانها لما ان شكت لامها
ما قيل فيها سلتها فى ذلك بقولها هونى على نفسك
الشان ومن اعظم التسلية اعطاؤها العلة
الموجبة لمثل ذلك الامر المولم وهى ما ذكرت لها بقولها
والله ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها
ضرائر الا اكثرن عليها واكدت لها ذلك باليمين وهذا
الاستثنا يحتاج فيه الى بحث وهل هو منفصل او متصل
وما المراد به ان كان متصلا وما المراد به ان كان منفصلا
فان كان منفصلا فيكون المراد بقولها الا اكثرن عليها
اكثرن عليها بعض نساء ذلك الزمان لان العادة جارية
بان المراة اذا كان فيها احد هذه الثلاث اكثر النساء
الكلام فيها فكيف بمجموعها وحمله على هذا الوجه اولى وهو
الظاهر للقرائن التى قارنته لان ضده وهو المتصل
محال على ان يحمل على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لانهن لم
يغتبن احدا فكيف يقعن فى ذلك فوقوع الغيبة منهن
محال وكذلك امهات المؤمنين ذلك فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم

لما

لما يعلم من دينها ايضا فكيف تقع فى ذلك وان كان
متصلا فيكون التقدير الا اكثرن عليها اي اكثر عليها
بعض اتباع ضرائرها لان ام عايشة رضى الله عنهما محال
فى حقها ان تقع فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم فتقول عليهن
ما لم يقلن ومحال فى حقهن ان يتكلمن بذلك كيف يقع
ذلك منهن وقد اختارهن الله تعالى لسيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم وقال عز وجل فى حقهن لستن كاحد من
النساء فلم يبق بعد التسليم فى الاستثنا لانه متصل
الا ان يكون المراد اتباع الضرائر ومثل هذا فى السنة
العرب كثير ومنه قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل ومعلوم ان الرسل لم ييأسوا قط وانما وقع ه
الاياس من بعض الاتباع لهم فاطلق عز وجل الاياس على
الرسل والمراد بعض اتباعهم ومنه قوله تعالى فان كنت
فى شك مما انزلنا اليك ومعلوم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يشك فيما انزل اليه من ربه وانما
المراد بعض اتباعه فكذلك فيما نحن بصدده وليس من
شرط اتباع نساء النبى صلى الله عليه وسلم ان لم يكن كلهن
مؤمنات بل فيهن المومنات والمنافقات والمنافقون
كانوا فى ذلك كثيرين وكانوا يتقربون لخدمة بيت
النبوة سترا وقولها سبحان الله تنزيها لله سبحانه
وتعالى عند تحققها النازلة وفى نطق القران العزيز
بما تلفظت به فقال تعالى عند ذكر شانها فيما جرى
لها ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هذا بهتان عظيم فسبحان من وفقها لموافقة
كتاب ربها قبل نزوله عند تحققها بالنازلة وقولها

ولقد تحدث الناس لهذا تعجب من هذا لعلمها
بعد الموجب لذلك **وقولها** فبت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم فيه
وجهان **الاول** ان الهموم موجبة للسهر وسيلان
الدموع لانها لما ان تحققت بالنازلة كثر همها وكثر
دمعها وانتفى عند ذلك نومها **الثاني** ان اهل
الفضل والخير انما همهم ما كان من قبل اخراهم
لانها لما ان نزلت لها هذه النازلة وهي طريق الاخرة
وما يشان في الدين كثر همها في ذلك لان الكلام فيها
بذلك ينقص في الدين ولو كان ذلك الواقع من
جهة الدنيا عندهم قدر فضلها وزاد ظهورهم
وسمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها جرعة ماء وكذلك يحمل قوله تعالى في حق مريم
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فانها لما
صدقت على قول وثبتت على اخر كيف تحزن من كلام
مفترى عليها لها اجر وعليهم وزره **وقيل** انما
قالت ذلك غيرة على جناب الحق حيث ولدت من عبد
من دون الله فهي تقول يا ليتني مت قبل هذا ولم تظهر
مني من عبد من دون الله والا فمقامها اجل من ذلك
قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
كلام المنكرين على العارف كناموسة تنفخ على جبل
وقال سيدي محمد البكري رضي الله عنه يخاطب نفسه

ويا نفس ما لك في حرقة ۞ امن قاله لامرئ معتدي ۞
معاذ علاك التفات الى ۞ سفاسف من قط لا يهتدي ۞

۞ فيا م هم راس اهل العناد ۞ واهل الفساد بهم تقتدي ۞
۞ فان حسدوك على رتبة ۞ فحقك بالغفران تحتذي ۞
وقولها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ابن
ابي طالب واسامة ابن زيد حين استغيب الوحي ه
يستشيرهما في فراق اهله فيه وجوه **الاول** ان
ما اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه النازلة من
كونه لم يعلم الامر فيها فذلك دال على معجزته عليه
الصلاة والسلام التي اتى بها خارقة للعادات
على ما تواتر واخبر وعلم واخبر عليه السلام بما
سيكون الى يوم القيامة **وفي هذه** النازلة التي
هي في اهله لم يكن له علم لها حتى استشار غيره
فيما يفعل فيها فظهرت عليه فيها اوصاف البشرية
فكان ذلك على انه عليه السلام كلما اتى به من
اخبار الغيوب والمعجزات من الله عز وجل ولو كان
ذلك تعين هذا الوجه على ما قاله اهل الكفر والعناد
لكان اولى ان يعلم هذه النازلة ويتحقق فيها بما كان
فلما ان كان هذا علم ان الامر ليس بيده وانما يعلم
من الاشياء ما اطلعه الله عليه وما علمه اياه **الثاني**
جواز المشورة لكن بشرط ان يكون المستشار فيه
اهلية لذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان وقع له
ما وقع دعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما
في فراق اهله وعلي بن ابي طالب واسامة بن زيد فيهما
اهلية للمشورة على ما علم من فضلهما **وفيه** دليل
على ان من السنة استشارة الشباب في النوازل لان
النبي صلى الله عليه وسلم استشارهما وكانا شابين **ومن هذا**

الباب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجمع الشباب اذا وقعت به النوازل لأن النبي صلى الله عليه وسلم استشار ويستشيرهم فيها **وقولها** فاما اسامة فاشار عليها بالذي يعلم من نفسه من الود لهم اي بما يعلم في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من الود في عائشة رضي الله تعالى عنها **وقولها** فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم الا خيرا انما حلف اسامة على ما ذكر لانه مستشار وليس بشاهد فحلف على ما قاله **وقولها** واما علي فقال يا رسول الله لن يضيق الله عليك والنسا سواها كثير واسال الجارية تصدقك انما قال ذلك ليعلم من براءة الشخص المرمى به ايقاع الحكم لما يظهر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ولما كان لفظه وهو قوله لن يضيق الله عليك يحتمل ايقاع الفراق والابقا اشار بقوله واسال الجارية تصدقك انه ما اراد الا الابقا لكن ترك النظر للنبي صلى الله عليه وسلم تادبا معه واحتراما له عليه السلام لانه يعلم ان بريرة لا تخبره الا بكل ما يوجب له الغبطة باهله لما يعلم في اهله من الخير وليس يعلم فيها غير ذلك **وهذا** هو حقيقة العلم الذي خصه الله عز وجل به حتى انه ترك النبي صلى الله عليه وسلم ينظر بنظره مع حصول براءة ما اشير فيه ليجمع الفايدتين معا **وقولها** فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيها شيا يريبك تعني به من جنس ما قيل فيها واجابت على العموم ونفت عنها كل ما كان من النقايص

من جنس

من جنس ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم السوال عليه وغيره فقالت لا والذي بعثك بالحق ان رايت منها شيا اغمصه بمعنى انكره عليها ثم استثنت بعد ذلك بقولها غير انها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتاتي الداجن فتاكله وهذا استثنا منفصل والنوم ليس هو مما ينكر على المرء سيما وقد ذكرت العلة في ذلك وبينت عذرها بقولها حديثة السن والحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه فابدت عذرها **وقولها** ان كنت بريئة فسيبرئك الله الى اخره فيه دليل على ان اهل الخير والصلاح مطالبون باشيا لم يطالب بها غيرهم وخصوصا نسا النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النسا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وان كنت الممت والله عز وجل قد رفع ذلك عن المومنين لقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة • واللمم على ما فيه من الخلاف بين العلما ما دون الفاحشة فلما ان كانت عايشة رضي الله تعالى عنها من نسا النبي صلى الله عليه وسلم طولبت باللمم فقال لها عليه الصلاة والسلام وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فجعل عليه الصلاة والسلام المامها كوقوع الذنب من غيرها **وقد قال تعالى** انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم الاية فاراد الله

عز وجل ممتن التطهير من الصغاير والكباير ولذلك
اكده بالمصدر بقوله ويطهركم تطهيرا وذلك
يتضمن ترك الصغاير وقد قال عليه الصلاة والسلام
ان الله يعاقب العاقل يوم القيامة ما لا يعاقب الامي
ويثيبه ما لا يثيب الامي قيل من الامي يا رسول
الله قال الجاهل الكذوب لسانه الخايض فيما لا يعنيه
وان كان قاريا كاتبا وقد بين عليه السلام العاقل
في اول الحديث وقال في صفته الصادق لسانه
الطويل صمته ويسلم الناس من شره فذلك العاقل
وان كان لا يقرا من كتاب الله كثيرا واما التزين
بتحسين الالفاظ والالقاب وزخرفة الاقوال
مع عدم التقوى فلا يغني من الله من شي ومدار
هذا الامر على التقوى قال احمد بن حنبل رضي
الله عنه او هو غيره لبشر الحافي رضي الله عنه
نعم انت لو كنت تعرف النحو قال ومن يعلمني
اياه قال له الامام انا اعلمك فقال اسمعني منه
قولا قال له الامام قل ضرب زيد عمرا قال لاي
شي ضربه قال هذا مثال فقال وما علي من علم
اوله كذب فالتدقيق في القياس والنظر والتبحر
والتقعر في علوم العربية كما قال ابراهيم بن ادهم
اعربنا في الكلام فلم نلحن ولحنا في الاعمال فلم
نعرب فيا ليتنا لحنا في الكلام واعربنا في الاعمال
وذكرت العربية عند القاسم بن مخيمرة فقال
اولها كبر واخرها بغي وقال بعضهم من اراد ان
يزدري الناس كلهم فليتعلم النحو وقوله عليه السلام

ان العبد

ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
يحتمل ان يكون على العموم ويحتمل ان يكون على الخصوص
فان قلنا انه على العموم عارضنا حق الغير فانه لا بد
من ادايه واستحلاله كما نطقت به السنة واجمعت
عليه الامة فعلى هذا ليس على العموم وانما هو على الخصوص
والخصوص هنا هو ان الذنب اذا كان بين العبد والرب
والحكم فيه ما نص النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاعتراف
بالذنب والتوبة وقد شرط الفقها لذلك اربعة
شروط متضمنة لما نص النبي صلى الله عليه وسلم فالندم
والاقلاع يعمهما قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب والاعتراف لا يكون
الا عند الندم والاستغفار لا يكون الا عند الاقلاع
واما ان كان الانسان يستغفر من المعصية وهو يريد
ان يفعلها ثانية فذلك استغفار الكذابين والعزم
على ان لا يعود هي التوبة ورد المظالم وقولها
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلص دمعي حتى
ما احس منه قطرة الى قولها ولكن كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبريني فيه وجوه
الاول ان الحزن اذا توالى على المرء خف دمعه
عند ذلك لانها قالت فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
قلص بمعنى ارتفع وانقطع واحس بمعنى الفا لا يجد
منه شيا فلما ان كثر عليها الحزن بما جاته صلى الله
عليه وسلم بذلك خف دمعها وانقطع الثاني
النيابة في الكلام والاستعذار لها قالت لابيها

اجبْ عنّي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن هذا قد
يرد عليه سؤال وهو ان يقال انما سُئلت عن حكم
الباطن وغيرها ليس له بذلك معرفة لانه ليس احد
يعرف ما في باطن احد حتى يُعرّفه به **والجواب**
عنه انها انما قالت لابيها اجبْ عني اشارة منها اليه
انه لم يكن في باطنها في المسئلة الا ما في باطنه وهو
عدم الموجب لما قيل **الثالث** الاخذ بالظاهر
في المسائل فان كانت محتملة لاوجه اخر فالاخذ
بالظاهر اسبق للفهم مع عدم التشويش فكيف مع
التشويش وفرط الحزن لانها لما ان قال لها ابواها
ما قالا قالت والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث
به الناس ووقر في صدوركم وصدقتم به فنسبتهم
الى انهم صدقوا عليها ما قيل لما ظهر لها من سكوتهم
عن الجواب فسبق لها ظاهر اللفظ وانما كان سكوتهم
عنه لتعذر الجواب في الوقت عليهم لعظم الامر
وخطره **الرابع** ان من رمي بشيء ثم سُئل عنه
هل هو حق ام لا فان كان له من خارج ما يصدق مقالته
ابرا نفسه مما قيل وان لم يكن ثمّ غير كلامه فلا ينفع
اذ ذاك كلامه لانها لما سالها النبي صلى الله عليه وسلم
عن امرها قالت لئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم
اني بريئة لا تصدقوني بذلك فلم تتعرض لبراءة
نفسها في ذلك الوقت وبيّنت عذرها وسكوتها
عن ذلك من كون ان التصديق لا يقع بمقالها بسبب
انه ليس لها في الخارج ما يصدق ما تقوله وحين انزل
الله تعالى براءتها ذكرت القصة وكيف كان وقوعها

لكون

لكون القران يصدقها فيما تقول من ذلك **الخامس**
ان من رمي بشيء لا يقدر على نصرة نفسه بنفي ما رمي
به فالاستسلام الى الله تعالى وترك ما سواه لانها
لما ان قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما قال وابواها سكتا
عند ذلك وحادا عن الجواب وهما كانا عمدتها في
السرا والضرا لم تتعلق بواحد منهما دعا اعرضت
عن الاسباب وتعلقت بالمسبب وقالت في المثل
فصبر جميل فهذه هي صورة الرجا وقطع الاسباب
حالا ومقالا فلما ان فعلت ذلك اتتها النصرة
في الحين وكذلك كل من تعلق بالله مضطرا اتاه النصر
من حينه ولذلك فضل اهل التصوف غيرهم
حتى انه لا يخطر بقلوب بعضهم شيء الا كان لهم
في الحين من غير ان يطلبوه لحصول حالة الاضطرار
منهم في السرا او الضرا **قال سيدي محمد البكري رضي الله عنه**
• كل اوقاتي اضطرار الى الله • وما لي وقت بغير اضطراره •
السادس ان من تواضع رفعه الله لانها قالت
والله ما ظننت ان الله ينزل في شاني وحيا ولانا احقر
في نفسي بان يتكلم القران في شان امري فلما ان كانت
عند نفسها بهذه المنزلة وصل بها الاعتنا الى ان
نزل القران في حقها وسادت بذلك على غيرها وقد جا
في بعض الكتب المنزلة يا عبدي لك عندي سر ما لم
يكن لك عند نفسك منزلة ولاجل هذا المعنى سادت
الصوفية على غيرهم لان اول شرط عندهم في الدخول
العمل على قتل النفس وترك حظوظها **قال** صاحب
الحكم ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنه ادفن

وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم
نتاجه **وقال** ابن عباد طريقتنا هذه لا تصلح
الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل **وقال** سيد
العارفين استاذنا محمد زين العابدين البكري فسح
الله في اجله والله لو مسكوني تخخص من اذني وراحوا بي
خان الخليلي ونادى علي بالبيع ما خالفت **وحدثني**
سيدي ابو السرور بن الشيخ العمدة خاتمة المفسرين سيدي
محمد بن جلال الدين البكري قال سمعت سيدي ابا المواهب
البكري يقول استوى عندي لبس السمور ولبس الخيش
وركوب الخيل المسومة وركوب الحمار عريا واكل خاص
الطعام والملح واستوى عندي الذم والمدح **قال**
الشيخ ابو السرور رحمه الله اقدر على الكل الا على الذم
والمدح فاني احب من يمدحني وابغض من يذمني وهذه
سنة الله تعالى التي اجراها في آل ابي بكر ملوك المظاهر
عبيد في التواضع فرفعهم الله لاجل ذلك على غيرهم
ولهذا المعنى تعاظم اهل الدنيا فرجعوا اخدا ما لهم ٥
لطلبهم الرفعة فوضعوا وصاروا اخداما للذين طلبوا
التواضع **ثم بقي سؤال** وارد على قولها وكنت جارية
حديثة السن وهو ان يقال ما فائدة ذكرها لصغر سنها
والجواب انها انما ذكرت ذلك لتبين عذرها وهو
السبب الذي كانت لاجله لا تحفظ شيئا الا يسيرا
من القران وهو مما لا يتعلق بسبيله غرض فيقال له اغا اخبرت
بذلك لتبين العذر الذي من اجله لم تجب النبي صلى
الله عليه وسلم فيما قال عن حقها وسكتت عنه لان القران
يشتمل على احكام عديدة فمنها التعلق بالله وترك الاسباب
ومنها عمل الاسباب في الظاهر وخلو الباطن منها وهو

اجلها وازكاها لان ذلك جمع بين الحكمة وحقيقة
التوحيد وذلك لا يكون الا للعارفين الذين منّ
الله عليهم بالتوفيق **ولذلك** مدح الله يعقوب عليه
السلام في كتابه فقال وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر
الناس لا يعلمون لان يعقوب عليه السلام عمل الاسباب
واجتهد في توفيتها وهي تقتضي الحكمة ثم رد الامر كله
لله تعالى واستسلم اليه وهو حقيقة التوحيد
وذلك انه عليه السلام لما ان جاءه بنوه اخوة يوسف
ببضاعتهم يشكون اليه ردها عليهم وسالوه ان يرسل
معهم اخاهم بنيامين احتمل عنده الامر هل ذلك منهم
لكي يتلفوا بنيامين مثل ما اتلفوا يوسف وذلك حيلة
من الغير في الاجتماع ببنيامين ليلقي اليه خبر يوسف
وخاف من الاخوة ان يلقي اليهم ذلك لئلا يضيعوا
الخبر كما اضاعوا المعنى فلما ان احتمل الامر الوجهين
احتاط للواحد وهو التهمة لهم فاخذ العهد واحتاط
للاخر بان قال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة رجاء منه ان يلقى بنيامين وحده فيكون
سببا لمعرفة ما رجاه من خبر يوسف عليه السلام فهذه
هي الاسباب بمقتضى الحكمة ثم افصح عليه السلام بما اكنّه
في باطنه من حقيقة التوحيد فترك التعلق بما فعل من
هذه الاسباب وقال وما اغني عنكم من الله من شيء ان
الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
واثنى الله عز وجل من اجل جمعه بين هاتين الحالتين ٥
العظيمتين اللتين قليل من الناس من يجمع بينهما حتى
انهم افترقوا على فريقين فريق يقول حقيقة لا غير

وفريق يقول شريعة لا غير ويرون ان الجمع بينهما
كالمستحيل والحق ما ذكرناه وهو الجمع بينهما ولذلك
اثنى الله عز وجل على فاعل ذلك ثم قال بعد الثنا
عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون كيفية الجمع
بين تلك الحالتين والجمع بينهما هو المطلوب من التعبد
وعليه عمل الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين بما يوخذ
من استقرا احوالهم ومقالاتهم ولولا التطويل لذكرنا
مناقبهم في ذلك واحدا واحدا لكن للبيب يتتبع ذلك
فيجده وكذلك كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان قد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ثم بعد ذلك
قام حتى تورمت قدماه وكان يربط على بطنه الاحجار
ومواصلة الايام العديدة وهو الذي جا بتشريع
الاعمال ولاجل هذه الصفة العليا التي تركت عايشه
رضي الله عنها وعدلت عنها الى غيرها وهو اخذها
بحقيقة التوحيد وتركها السبب امتثالا للحكمة اعتذرت
بكونها كانت اذ ذاك لا تحفظ كثيرا من القران لانها
لو كانت تحفظ كل القران لعلمت على الصفة العليا
وتركت ما هو دونها فان قال قايل فما السبب الذي
كان لها ان تفعله فلم تفعله واعتذرت عن تركه
لهذا التعريض قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم انما
طلب منها ان كان ثم شي ان تعترف به وتستغفر منه
وان لم يكن ثم شي فتبدي ذلك والله يبريها ويصدقها
فيما تقول فكان الجواب على هذا السوال ان تقول
والله لا اعرف شيا مما ذكروا وارجوا البراة لوعد جميل
عن المولى الجليل او غير هذا الكلام مما في معناه لانه

عليه السلام

عليه السلام قد وعدها فان كانت بريئة فان الله سيبريها
فتكون قد جمعت بين الحالتين فلما ان عدلت عن هذا الى
ما ذكرت في الحديث احتاجت ان تستعذر عن ذلك بهذا
التعريض وان كان هذا الفعل لها في ذلك الوقت اعني
عن حقيقة التوحيد وترك الاسباب والتعلق بها من اجل
المراتب لصغر سنها لكن لم ترض به عند تمكنها فاستعذرت
عنه وفي هذا دليل على ان المجتهد اذا اجتهد في المسيلة
ثم ظهر له غير ما ذهب اليه اولا فذلك سايغ وانما مثلت
امرها بيعقوب عليه السلام اذ قال فصبر جميل للمعنى الذي
قدمناه وهو الاخذ بحقيقة التوحيد لان الصبر الجميل هو
الذي لا شكوى فيه الا التسليم والاذعان لجميع المقدور وقوله
والله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الى قوله
ولا احمد الا الله فيه وجوه **الاول** فيه دليل على ان المصيبة
اذا اشتدت فالفرج اذ ذاك قريب لانها بلغ بها الامر الشدة
لمفاجاة النبي صلى الله عليه وسلم لها بذلك وسكوت ابويها عن الجواب
فلما ان اشتدت عليها المصيبة وعظمت جاها الفرج في
الحين من غير مهلة ولا تراخ لانها قالت فوالله ما دام ٥
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى نزل الله عليه فاخبرت
ان الامر لم يطل والبرحا الشدة والجمان اللولو فتبهت حدر
عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه حين نزول الوحي
كاللولو وان كان حسن عرقه عليه السلام اعلى من حسن
اللولو لكن ليس في المحسوسات مما يتشبه به اعلى ولا احسن ٥
قال الشيخ زين العابدين البكري التشبيه هو ان يثبت
للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس
باخراجها من خفي الى جلي وادنايه البعيد من القريب ليفيد

بيانا واداته حروف واسما وافعال فالحروف الكاف
كرماد وكان كانه رؤس الشياطين والاسما مثل ونحو وشبه
مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل
الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة مثاله مثل ما ينفقون
في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر واما الافعال كما في قوله سبحانه يحسبه
الظمآن ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ومعلوم عند ذوي الافهام
انقسام التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان
او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او عكسه مثال
الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل
الثاني فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثله في البرهان قال الجلال
السيوطي وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر
بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول الثالث مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد الرابع لم يقع في القرآن اصلا لان العقل
مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل
الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز ولا باس بذكر قاعدة لها مزيد
الفايدة وذلك ان التشبيه ان كان ذما شبه الاعلى بالادنى كقوله
سبحانه ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعل لهم ذلك
واورد عليه مثل نوره كمشكاة واجيب بانه للتقريب الى اذهان
المخاطبين اذ لا اعلى من نوره قلت ولا يخفى ان فايدة التشبيه اظهار
ذلك الخفي الذي يمكن ظهوره ونور الحق تعالى الذاتي غني عن المثال
وعن التشبيه في كل حال فلم يبق الا ان المعنى مثل نوره الذي يمكن ان ترو
او يظهر لكم كمشكاة الى اخره فشبه باعلى ما يظهر عندهم وان كان مدحا
شبه الادنى بالاعلى كقوله كانهن الياقوت انتهى كلام الشيخ زين العابدين
البكري وانما ذكرته بطوله لعظم الفايدة الثاني ضحكه عليه السلام
حين سري عنه يحتمل وجهين الاول ان يكون ضحكه مما دخل عليه من السرور

لنصرة الله تعالى لعايشة رضي الله عنها الثالث ان يكون ضحكه
عليه السلام لكي يزيل عن عايشة رضي الله عنها ما كان لها من شدة
الغم والحزن ويحتمل ان يكون للوجهين معا الرابع ان الوارد
بالبشارة العظمى تمهل بالاخبار لها او لا ويقول منها شيئا ما لكي يحصل
العلم بذلك ولا يقصها من حينه لان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل
الله عليه براءة عايشة رضي الله عنها لم يكن يتلو عليها الايات
من حينه وانما بدا اولا بالضحك ثم بعد الضحك اخبرها بالبراءة مجملا
ولم يقل لها كيفية البراءة كيف كانت فلما ان تحصل لها العلم بالبراءة
ولهذبت من الروعة التي كانت بها تلى عليها حينئذ الايات
والعلة في منع الاخبار بذلك اولا ان البشارة اذا كانت مرة واحدة
يخشى على صاحبها ان ينفطر كبده من شدة الفرح وكذلك ايضا في
العكس وهي المصيبة وقد نقل ذلك في التواريخ عن كثير من الناس
فجاهم السرور فقضى عليهم وقوم فاجاتهم الاحزان فقضت عليهم ولهذا
المعنى كان ارسال يوسف عليه السلام لابيه يعقوب عليه السلام
بالقميص ثم بعد القميص البشير بالاجتماع خشية مما ذكرناه ولان النفوس
اذا قيل لها ذلك شيئا فشيئا تانس به قليلا قليلا حتى ياتيها التحقيق
بذلك وهي قد انست به الخامس ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمة على طاعة الابوين لانها لما ان قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
احمدي الله قالت لها امها احمدي الله وقومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تركت ما امرتها به ابرار الرسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته لم وحملت
قوله عليه السلام احمدي الله على طريق البشارة لا على طريق الامر فامرها
امها بالقيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القيام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاعة لله ولله وما كان طاعة لله ولله فهو شكر على هذه
النعمة لكن لما ان كانت عايشة رضي الله عنها انفعدت بحال النبي صلى
الله عليه وسلم وتعلم ما يرضيه اسرعت الى ما تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

بحته وهو مراده وكان مراده صلى الله عليه وسلم ان لا يحمد على النعمآء
الا الله وحده مع امتثال امره عليه السلام فى ذلك ليشهدها
فيما ذكرنا شهود ابى بكر رضى الله عنه لها حين قالت والله لا اقوم اليه
وسمعت شيخنا حافظ السنة الشيخ محمد البابلى يقول عنها
فى الدلال والا فاول من يقيم على الحد هذا فلو كان ذلك منها
لغير الوجه الذى قررناه لزجرها ابو بكر رضى الله عنه عن
ذلك منه فى اقل من هذا فى حديث التيمم حين انقطع عقدها
فدخل عليها يضرب فى خاصرتها ويعاتبها ويقال حبست رسول
الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء وهى لم يفتح
العقد منها متعمدة ولم تفعل شيا ولا فعلت شيا الا ان النبى
صلى الله عليه وسلم قام باختياره فلما ان كان كلامنا هنا واختياره
موافقا لابى بكر واختياره سكت لها عن ذلك لموافقتها ما يريد
النبى صلى الله عليه وسلم ويختاره وما يريده ابو بكر ويختاره وهذا
مما يستدل لفضلها وعلو منزلتها على غيرها اذ انها مع صغر سنها
تراعى مرضاة النبى صلى الله عليه وسلم وتفضله على مرضاة ابويها
ولذلك خصها الله بمحبته فلم يتزوج غيره صلى الله عليه وسلم **وهنا**
حكمة دقيقة يحتاج الى ان ننبه بها لكى يستدل لها
على فضلها وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الله عز وجل
اذا اراد ان يخلق خلقا اجتمع ماء المراة مع ماء الرجل فعندئذ
يبقى فى عروق المراة اربعين يوما ثم بعد الاربعين يجتمع دما
فى الرحم ثم يامر الله عز وجل ملكا فياخذ من بين اصابعه من
تراب الموضع الذى اراد عز وجل ان تكون تربته هذا الخلق منه
فياتى الملك بذلك التراب ويعجنه بذلك الذى اجتمع فى الرحم
ثم يبقى يتطور فى الرحم حتى الى حين خلقه فيصور على ما جاء
فيه النص من الشارع صلى الله عليه وسلم والاراضى مختلفة فيها

السهل والوعر وفيها ما ينبت وفيها ما لا ينبت والذى ينبت
فيها ما يطعم فى الحين وفيها ما يتاخر طعمه وهذا موجود حسا
فارض الحجاز تجد النخلة فيها مع الارض وهى حاملة للطعم فلاجل
هذا المعنى تزوج النبى صلى الله عليه وسلم عايشه رضى الله عنها وهى
حديثة السن لانها جاذبة التربة حسا ومعنى فظهر ثمر الشجرة
وطيبه مع حداثة سنها وقبل بلوغها حد التكليف ولاجل
هذا قال عليه السلام خذوا عنها شطر دينكم **وقولها** فانزل
الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الاية الى اخر
الحديث فيه وجوه **الاول** ان اهل بدر لم يكن عصمتهم
بان لا يقعوا فى المخالفة خلافا لمن ذهب لذلك وحمل قوله
عليه السلام اخبارا عن ربه عز وجل انه قال يا اهل بدر اعملوا
ما شئتم انهم محفوظون من الوقوع فى الذنوب وان
اراد والها لا يقدرون عليها للحفظ لهم وما نحن بسبيله
يرد ذلك عليهم لان مسطحا من اهل بدر وها هو قد وقع
فعلى هذا لم يبق ان يكون قوله اعملوا ما شئتم مغفور لكم
الا على العموم لا على الخصوص فيكون معنى ذلك انهم من المغفور لهم
ما داموا على الحال المرضى وان وقع بعضهم فى الذنوب فيجعل
له سببا فى المغفرة من ايقاع حدود او غيرها من الوجوه مثل
التوبة والحدود كفارة للذنوب فعمهم الحال المغفرة **الثانى**
ان تصرف المرء لنفسه ولاهله ولقرابته يكون لله خالصا
ولا ينظر الى احتيا احد منهم لان ابا بكر رضى الله عنه لم يستنقص
لعايشة رضى الله عنها حين قيل فيها ما قيل وان كانت ابنته
لعدم امر الله فى ذلك فاستصحب الاصل وبقى عليه ولم يهجر
مسطحا قبل نزول القران لان احسانه اليه كان لله فلو
هجره اذ ذاك لكان حظا للنفس ونصرة لها فترك رضى الله عنه ذلك

فلما ان نزل القران واستنصر لها علم عند ذلك انما صدر
منه من نصرته لها حماية لله لا لها للمعنى الذي خصها
الله به واكرمها لا لذاتها ولذلك هجر مسطحا وان كان من
قرابته حماية لله فكان تصرفه في اهله وقرابته بحسب مرضاة
ربه لا بحسب مرضاة اهله ولنفسه فكان الله له ولذريته
واصلح له ذريته حتى انزل بمدحهم الايات وخصهم بعموم
المكرمات رجعنا قوله تعالى حكاية عن ابي بكر ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي لما كان الصديق رضي الله عنه سيد
السادات طلب الشكر الذي هو اعظم المقامات والشكر
في اللغة هو الكشف والاظهار يقال كشر وشكر اذا كشف
عن ثغره فاظهره فيكون اظهار الشكر وكشفه باللسان
وهو كثرة الذكر والثنا وحسن النشر للمنعم والا لا وهو شكر
اللسان قاله في القوت قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم فقرن الشكر بالايمان ورفع بوجودهما العذاب قال
تعا وسنجزي الشاكرين وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشكر نصف الايمان وقد امر الله تعالى بالشكر وقرنه
الى الذكر في قوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون وقد عظم الله الذكر بقوله تعالى ولذكر الله اكبر
فصار الشكر افضل لاقترانه به ورضي بالشكر مجازاة عن
عباده لفرط كرمه لان قوله تعالى فاذكروني اذكركم
واشكروا لي خرج في لفظ المجازاة من عباده لتحقيق الامر
وتعظيم الشكر لان الفا للشرط والجزا والكاف المتقدمة
للتمثيل فقوله تعالى فاذكروني متصل بقوله كما ارسلنا
فيكم رسولا فاذكروني واشكروا لي والمعنى كمثل ما ارسلت
فيكم رسولا منكم فاشكروا لي والعرب تكتفي من مثل بالكاف

كما اكتفت من سوف بالسين في قوله سنؤتيهم وسنمتد جهم
وتفضيل الشكر عظيم لا يعلمه الا العلما بالله وقد روينا
في اخبار ايوب عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه اني
رضيت بالشكر مكافاة من اوليائي في كلام طويل وفي
احد الوجوه في قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم
قال طريق الشكر فلولا ان الشكر طريق قريب يوصل الى الله
لما عمل العدو في قطعه ولولا ان الشاكر حبيب رب العالمين
ما ابغضه اللعين في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال تعالى
وقليل من عبادي الشكور وقد قطع الله بالمزيد مع الشكر
ولم يستثن فيه واستثنى في خمسة اشيا في الاغنا والاجابة
والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شا وقال فيكشف ما تدعون
اليه ان شا وقال يرزق من يشاء وقال يغفر لمن يشا
وقال ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشا وحتم بالمزيد
عند الشكر من غير استثنا فقال لئن شكرتم لازيدنكم
فالشاكر على مزيد والشكور في نهاية المزيد وهو الذي يكثر
شكره على القليل والكثير ويتكرر منه الشكر والثنا
وروينا في مناجاة ايوب عليه السلام يا ايوب ما من
عبد لي من الادميين الا ومعه ملكان فاذا شكر على نعمائي
قالا اللهم زده نعما على نعمته فانك اهل الشكر والحمد فكن
من الشاكرين قريبا وزدهم نعما وشكرا وكفى بالشاكرين
يا ايوب علو الرتبة عندي وعند ملايكتي فانا اشكر شكرهم
وملايكتي يدعون لهم والبقاع والاثار تبكي عليهم
فكن لي يا ايوب شاكرا ولالائي ذاكرا فانك لا تذكرني حتى
اذكرك ولا تشكرني حتى اشكرك انا اوفق اوليائي لصالح

الاعمال واشكرهم على ما اوفقهم وافضيهم الشكر ورضيت به
مكافاة ورضيت بالقليل على الكثير وتقبلت القليل وجازيت
عليه الجزيل وشر العبيد عندي من لم يشكرلي الا في وقت حاجته
ولم يتضرع بين يدي الا في وقت عقوبته وحديث ابي بكر رضي
الله عنه اسالوا الله العافيه فما اعطي عبد افضل من العافيه
الا اليقين لان بالعافية تتم نعم الدنيا واليقين معه يوجد نعيم
الاخره فلليقين فضل على العافيه كفضل الدوام على الفراغ
والعافيه سلامة الابدان من العلل والاسقام واليقين
الاديان من الزيغ والاهوا فهما نعمتان تستوعبان جميع
الشكر من العبد بما استوعب القلب والجسم وفيهما في الخبر
من اصبح معافى في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها

وانشد بعضهم • اذا القوت تاتى • لك والصحة والامن •
• واصبحت اخا حزن • فلا فارقك الحزن •

وانشد الاخر • كن وكسرة خبز • وكوز ماء وامن •
• الذ من طيب عيش • يجويه حبس وسجن •

وحدثت عن رجل شكا الى بعض اهل المدينة فقره واظهر
لذلك غمه قال فقال له الرجل ايسرك انك اعمى ولك عشرة الاف
قال لا قال فيسرك انك قطع اليدين والرجلين ولك عشرة الاف
قال لا قال فيسرك انك اخرس ولك عشرة الاف قال لا قال
فيسرك انك مجنون ولك عشرة الاف قال لا قال اما تستحي
تشكو ربك وله عندك عروض بخمسين الفا انتهى من القوت
ملخصا فسال ابو بكر رضي الله تعالى عنه من الله تعالى ثلاثا
شكر النعم والعمل الصالح والصلاح لذريته ووفق حقق الله
الاجابة في الجميع فقام بالشكر اتم قيام وعمل من العمل الصالح
وبقي شي اخر وهو ان الشكر عرفا بانه صرف العبد جميع ما انعم

الله به عليه من سمع وبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله قال
العلامة شيخنا عبد المعطي البصير المالكي وحالة الشكر
لله يقوم بها العبد حالة الصلاة التامة فانه يصرف فيها
جميع حواسه الباطنه والظاهره الى طاعة الله تعالى انتهى فتنبه حمل
الاعمال في الشكر والعطف بالواو يقتضي المغايرة فقوله تعالى
وان اعمل صالحا ترضاه بعد قوله او زعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي يحمل على ان المراد بالشكر الشكر اللغوي الذي هو الكشف الخاص
باللسان والعمل مغاير له قال الناصر اللقاني الشكر هو فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد اوغيره وقال
في شرح المطالع تحقيق ماهيتهما اعني الحمد والشكر ان الحمد ليس
عبارة عن قول القايل الحمد لله بل هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعما وذلك الفعل اما فعل قلب اعني الاعتقاد
باتصافه بصفات الكمال والجلال او فعل اللسان اعني ذكر
ما يدل عليه او فعل الجوارح وهو الاتيان بافعال دالة على ذلك
والشكر كذلك ليس قول القايل الشكر لله بل هو صرف العبد
جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر لاجل ما خلق له
واعطاه لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع
الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته والاجتناب عن منهياته وعلى
هذا يكون الحمد اعم من الشكر مطلقا لعمومه النعمة الواصلة الى
الحامد وغيره واختصاص الشكر بما يصل الى الشاكر انتهى
قال السيد وذلك لان المنعم المذكور في تعريف الحمد العرفي
مطلق لم يقيد بكونه منعما على الحامد اوغيره فيتناولهما بخلاف
الشكر اذ قد اعتبر فيه منعم مخصوص هو الله سبحانه وتعالى ونعمة
واصلة منه الى عبده الشاكر ولكن الحمد اعم من الشكر وجدانا
وهو ان فعل القلب واللسان وحده مثلا فقد يكون حمدا وليس

شكرا اصلا اذ قد اعتبر فيه شمول الالات و وجه ثالث وهو
ان الشكر بهذا المعنى لا يتعلق بغيره تعالى بخلاف الحمد ثم قال وتقسيم
الشكر بما ذكرنا من العرف المذكور في بعض كتب الاصول قيل ولهذا
المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور انتهى فالمقامات وان
تفاوتت علوا وقدرا فاعلاها واغلاها مقام الشكر فان الشاكر
يرضى بما يسر وما يحزن **الا ترى** مع المصيبة الكبرى والداهية
العظمى خرج ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعد ان قبل ما بين عيني سلطان
المرسلين وهو ميت صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان هو الا رسول
ادى رسالته لرضاه وشكره كلما بيده بيد القدرة لانه لولا رضاه
ما شكره فهو سيد الشاكرين من كل امة حقق الله له اجابته في سؤاله
الشكر واما في الاعمال الصالحة فله السبق في كل عمل اخروي وهو سيد الذين
امنوا وعملوا الصالحات من كل امة حقق الله له ايضا الاجابة في ذلك
واما الصلاح في ذريته فقد جعل الله له تعالى في كل عصر منهم سيد
الى نزول عيسى بن مريم فلم يجد في الارض اعظم من خليفة ابي بكر يجالسه
فيجلس معه على سجادته الخليفة الصديقي **تنبيه** بلغ عائشة رضي
الله تعالى عنها ان مروان بن الحكم يقول في اخيها عبد الرحمن انه هو
المراد بقوله تعالى والذي قال لوالديه اف لكما فقالت كذب مروان
ما هي فيه انما هي في كذا وكذا **قال البغوي** وهذا يرده اعني قول
مروان قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين **وعبد الرحمن** من اكابر الصحابة
والاسلام يجب ما قبله وهو ممن رجع عن الكفر بعده قال تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون العذاب
الادنى هو وقعة بدر فعبد الرحمن ممن بقي ليرجع ثم رجع وآمن وقيل
العذاب الادنى هو القتل **والجواب** عن قوله لعلهم يرجعون مشكل كما قاله
محقق العصر العلامة شيخنا عبد الرحمن مفتي السلطنة الشريفة في سائر الممالك

الاسلامية

الاسلامية فسح الله في مدته ومكثت بعد توقفه عن الجواب مدة
ثلاث سنين وانا اقدح زناد الفكر في حله ثم ظهر لي وما ذاك الا
ان الذوق عرف بانه شيء على طرف اللسان يعرف به الحلو من الحامض
وقد تنقله الاستعارة فيستعمل في غيره كقوله تعالى فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف كما هنا فان المرء اذا نظر بادنى طرفه والعزيز
المطاع يوضع في لحده على رغم انفه في حفرة مظلمة يذوق من
ذلك ما يوجب له الخوف الموجب للرجوع عما يضر في الدين فهذا
ما ظهر لي ولا يتاتى غيره ابدا لان العمل بعد ان يرجع الميت
من قبره لا يتاتى وليس بعد القبر الا الجنة او النار ولا يستغرب
القبائح على مروان بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم الوزغ بن الوزغ
اخرج بن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان مروان اميرا
علينا فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر وحسن يسمع فلا يرد
شيئا ثم ارسل اليه رجلا يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك
وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك
فتقول امي الفرس فقال الحسن ارجع اليه وقل له اني والله
لا امحو عنك شيئا مما قلت بان اسبك ولكن موعدي وموعدك
الله فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله
اشد نقمة **وقال زهير** بن محمد عن صالح بن ابي صالح قال حدثني
نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمر الحكم بن ابي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتي مما في
صلب هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لعنه وما ولد وغربه عن
المدينة فلم يزل خارجا عنها بقية حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما استخلف عثمان رده
الى المدينة وولده فكان ذلك مما انكره الناس على عثمان رضي الله
عنه وكان اعظم الناس شوما على عثمان وانهم جعلوا ادخاله

المدينه بعد طرد النبي اياه وبعد امتناع ابي بكر وعمر من ذلك
اكبر الحج على عثمان رضي الله عنه ومات في خلافته فضرب على قبره
فسطاطا **وقد** قالت عايشه رضي الله عنها لمروان بن الحكم
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه
وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم ٥
ان اللعين اباك فارم عظامه ۝ ان ترم ترم مُلجّا مجنونا ۝
يضحي خميص البطن من عمل التقى ۝ ويظل من عمل الخبيث بطينا ۝
ومروان صارت اليه الخلافه بالغلبة وتوارثها بنوه من بعده
وكان رجلا لا فقه له ولا يعرف بزهد ولا برواية الاثار
ولا بصحبة وهو اول من شق عصى المسلمين بغير تاويل وقد جاء
من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت في النوم بني الحكم او بني ابي العاص ينزون على منبري
كما تنزوا القردة قال فما رُئي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا
ضاحكا حتى توفي فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها
فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس يعني بلاء للناس اخرجه المقريزي فمثل كلام مروان
الخبيث الفاسق لا يضر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وانما ذكرنا بعض ما فيه حتى يقطع كذبه بخبره **وقد اخرج**
الله من ذرية عبد الرحمن من يقول وهو ابو المكارم سيدي محمد البكري رضي الله عنه
واحمي صحابي والمحبين كلهم ۝ وان يروا مثلي من الناس حاميا
فجاهي جاه لم يخص بحمزة ۝ وفي كل وقت يعظم الله جاهيا

وقد تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد مؤلفه ابراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي
في لحيظات اخرها عند العروج من يوم الجمعة المبارك في شهر ربيع
الاول سنة اربعة وستين والف من الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلاة واتم السلام **ونسالك** يا من شرح الصدور
بمعرفته ۝ واطلق السن المحبين بتواريخ محبته ۝ فشرحوا بكمالات
عرفانك ۝ واوضحوا غامض العلوم بقوة برهانك ۝ واستانسوا
باحديتك ۝ واستوحشوا مما سواك ۝ وجمعوا بذوق واحديتك
بسلع وغوبروا لادراك ۝ انت لهم معالم الطريق توصلوا
وجمعتهم بك عليك فحصلوا ۝ وارشدتهم لسبيل الهداية فاهتدوا
وعلمتهم علم المشاهدة فعنك رووا واليك اسندوا ۝ انت الذاكر
قبل الذاكرين ۝ وانت البادي بالاحسان من قبل توجه العابدين
حارت العقول عن معرفة ذاتك ۝ وقصرت الافكار عن بديع صفاتك
بباب كرمك وقف السائلون ۝ وبمشاهدة جمالك ابتهج العارفون
وعلى فيض فضلك اعتمد المفتقرون ۝ والى سعة رحمتك رغب الطالبون
هب لي من لذيذ معرفتك ۝ وحلاوة مناجاتك ۝ ومكنون اسرارك
ودلائل برهانك ۝ وغامر امتنانك ۝ ومناصب اوليائك ۝ و
باهر جمالك ۝ ومقام كمالك ۝ ما يوصلني اليك ۝ ويدلني بفضلك
عليك ۝ فاصبح بك مسرورا ۝ وعليك دالا ۝ ومنك شاهدا ۝ ولك
محبا ۝ وبك عزيزا ۝ وعنك اخذا ۝ ولجمالك مشاهدا ۝ ولحبك واردا
وبامرك امرا ۝ وبنهيك ناهيا ۝ وبقوتك قويا ۝ وبقهرك قهارا ۝
وبعظمتك عظيما ۝ وبحلمك حليما ۝ واتصف بصفاتك
واغمسني في بحر الائك ۝ فتكون سمعي وبصري ويدي ورجلي
فلا اسمع الا منك ۝ ولا ابصر الا اليك ۝ ولا ابطش الا بك ۝ ولا
اسعى الا لخدمتك ۝ واحملني في سفينة نجاتك ۝ وارزقني المحبة
للصادقين من اوليائك ۝ الهي ارشدتني لفضلك فلا تحرمني الاجابة
واعترفت بتقصيري وتفريطي في جنب كنفك فارزقني الانابه ۝ الهي
فما حيلتي ان طردتني ۝ الهي فما صنعي ان ابعدتني ۝ الهي ان عذبتني
فبعدلك ولك الحجة علي ۝ وان عفوت عني فبفضلك ولا احصي نعمك

لديّ • لضعفي ادخرت قوتك • لذلي ادخرت عزتك • لفقري ادخرت
غناك • لعجزي ادخرت قدرتك • يا قوي من للضعيف غيرك • يا عزيز
من للذليل غيرك • يا غني من للفقير غيرك • الهي قرعت بابك فلا
تردني • الهي طمعت في احسانك فلا تحرمني • الهي تعلقت بحبلك
فلا تقطعني • الهي لغير جنابك لا تحوجني • الهي اظهرني في مظاهر
العرفان • الهي اوقفني في مقام الاحسان • فلا ابرح تحت كنفك ابد
الابدين • وفي وريف ظل جاهك دهر الداهرين متوسلا اليك
في ذلك بصفيّ نبيك الاكبر وسلطان المرسلين • سيدنا ومولانا
محمد سيد الاولين والاخرين • صلى الله عليه وعلى ساير اخوانه
من النبيين والمرسلين • وآل كل والصحابة اجمعين • وسلام
على المرسلين • والحمد لله رب العالمين ٥ ٥ ٥

قال مؤلفه عفا الله عنه ومما اتفق لي في الليلة
التي ختمت فيها هذا الكتاب اني رايت في سحرها مناما وهو ان
اولاد الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري رضي الله عنهم واولاد الشيخ
زين العابدين بن الشيخ محمد كلهم عندي ورايت شباكا عظيما
ومن اسفل منه رخام ملون محيط بخمس شجرات خضر من النارنج
عن يمينهم فاخضروا اخضرارا زايدا وذلك الشباك للشيخ ابي المواهب
ابن سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنه وصرت انا في غاية
الفرح بنجابة هذا الشجر الذي زرعته في شباك ابي المواهب بحمد الله
ثم ان استاذنا الشيخ محمد زين العابدين حفظه الله من عيون
الحاسدين تحرك للقيام للفرجة على ذلك الشجر فتحرك لقيامه البكرية
جميعا وعالم كثير جدا منهم من اعرف ومنهم من لا اعرف فاشرفوا
جميعا من مكان عال ونظروا الشباك والشجر فاعجبهم ذلك فلما
استيقظت علمت ان هذا التاليف يظهر امره وتنتفع الناس به
كثيرا فحمدت الله تعالى على ذلك ونساله التوفيق لما هنالك ثم ان كل

من

من وقف عليه ولم يرزق واحدة من اثنتين اما محبة لآل ابي بكر
او تسليما لهم فهو ميت وان عد من الاحيا وطبع الله على قلبه
بالطابع فان الطابع كما ورد معلق بين السما والارض فلا يزال
العبد يعصي حتى تحيط المعاصي بقلبه فيامر الله الملك ان ياخذ
الطابع ويختم على قلبه فلا تفيد معه المواعظ بعد ذلك ابدا
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون وهذا الكتاب
ينتفع به كل مسلم فانه دلايل قطعية لا منازعة فيها كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع اهل السنة فمن لم
ينتفع به فليعلم انه ممن طرد وخذل وختم على قلبه ولكن انا
اسال ببركة ابي بكر الصديق ان ينفع به كل من وقف عليه
او سعى في تحصيله او تحصيل شيء منه انه على كل شيء قدير وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومما سمع عن شيخ الاسلام
خاتمة المحدثين بمصر الشيخ محمد البابلي نفعنا الله به في الدنيا
والاخرة آمين انه راى سيدنا ابا بكر الصديق في المنام فقال
له السلام عليك فرد عليه السلام وقال مخاطبا له اشهد
انك افضل الخلق على الاطلاق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي
ذلك ما في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي فقال
له الصديق رضي الله عنه لماذا فقال له لانه مزايا والمزايا
لا تنافي الفضيلة فقال له الصديق رضي الله عنه صدقت ثلاثا
وذكر هذه الرؤيا في درسه بالجامع الازهر وذكرها الحضرة الاستاذ
صبيحة الرؤيا بهذه الالفاظ رضي الله عنهم اجمعين ٥

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثا ثاني شهر ذي القعدة سنة
اربعة عشر ومايتين والف على يد افقر العباد واحوجهم
الى رحمة ربه الصمد عبد المنعم بن محمد عفى
الله ذنوبه وستر عيوبه
امين يا رب
العا
لمين

عدد ورقه ١٥٥